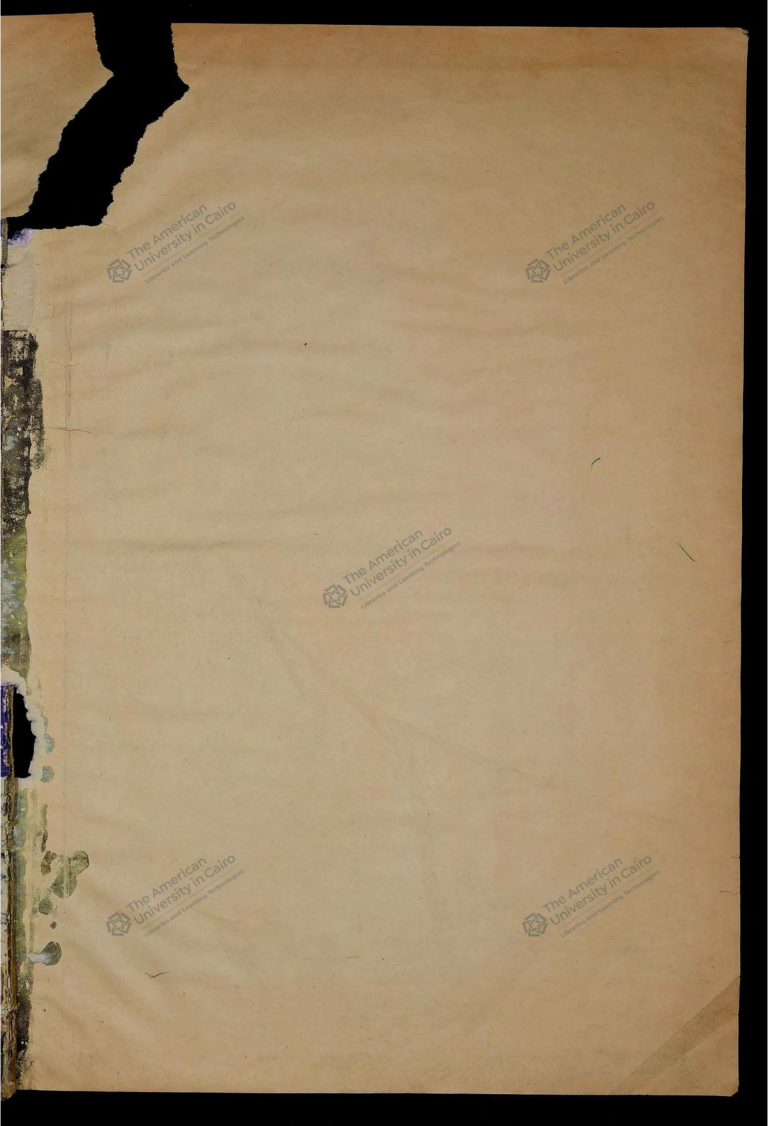


الرئيس جمال عبد الناصر

[هدية آخر ساعة فى مناسبة عشر سنوات بعد انتصار السويس - بريشة الرائد جميل عبد المعطى]





أحداث العراق بالصور

العدد ١٦٥٤ - ٦ يوليو ١٩٦٦
AKHER SAA - 1654 - 6 JULY 1966

■ ڤيتنام : لماذا لا يرد الاتحاد السوڤيتي ؟ ■ قضية الامتحانات ■ لعنة الدودة ■ عالم عاقل ! عاقل ! عاقل !

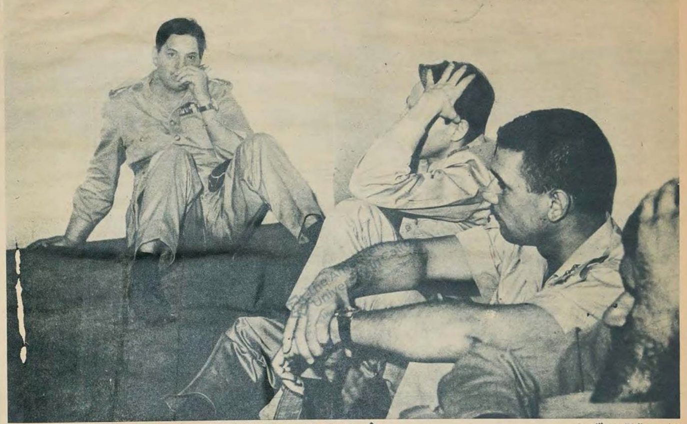
▼ الخصام بين نادية لطفي ونفسها (تصوير محمد بدر)

أحداث العراق
في نصف يوم

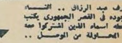
بدأ الانقلاب
فشل الانقلاب!



الرئيس عبد الرحمن عارف: اشترك بنفسه في القتال ..



عارف عبد الرزاق وبعض معاونيه في المحاولة يجلسون في احدى قاعات القصر الجمهوري في انتظار نقلهم الى معتقلهم بعد مواجهة رئيس الجمهورية لهم ..



عارف عبد الرزاق .. اثناء وجوده في القصر الجمهوري يكتب بخطه اسماء الذين اشتركوا معه في المحاولة من الموصل ..



المعتقلون في وزارة الدفاع من الذين اشتركوا في المحاولة وقد افترشوا الارض .. في انتظار نقلهم الى المعتقل رهن التحقيق



القصر الجمهورى الذى تهدم بعد قصف القصر من الجـــو ..

عارف عبد الرزاق يخرج من مكتب رئيس الجمهورية بعد ان واجهه الرئيس العراقى .. وقد نزعت عن عارف عبد الرزاق والذين قبض عليهم معه شارات رتبهم العسكرية قبل ان يراهم رئيس الجمهورية ..





ساعات من الغموض ثم عاد الهدوء إلى العراق

جماعة ذات شعبتين حاولت هذا الاسبوع ان تطيح بحكومة الرئيس عبد الرحمن عارف في العراق : الشعبة الاولى من بعض العسكريين المتقاعدين ، يقودهم عارف عبد الرزاق .. والثانية من بعض ذوى الرتب الصغيرة في الجيش العراقي ، مع عدد من المدنيين المعروفين

وبالنسبة لعارف عبد الرزاق .. كانت هذه هي المحاولة الثانية لقلب حكومة العراق .

وبالنسبة للرئيس عبد الرحمن عارف .. كانت المرة الثانية - ايضا - التي يقضى فيها على محاولة الانقلاب .

وكانت المرة الاولى في عام ١٩٦٥ .. عندما قضى على محاولة انقلاب قام بها عارف عبد الرزاق نفسه !.

والواقع ان احداث هذه المحاولة الثانية في العراق لم يعشها العراق وحده . فعن طريق الاذاعة العراقية كان العالم كله يتابع لحظة بلحظة تطورات الحوادث .

وكانت اول البوادر التي نبهت العالم الى ان في العراق احداثا هي الانقطاع المفاجئ لارسال الاذاعة العراقية بعد ظهر يوم الخميس الماضي . ثم الارتباك الغريب في مقاييس موجات هذه الاذاعة . والتناقض بين ما تذيعه كل موجة منها .

على ان هذا التناقض لم يدم طويلا . فبعد ساعات قليلة كان الشعب العربي في العراق - وخارج العراق - يستمع الى صوت الرئيس عبد الرحمن عارف وهو يعلن انه كانت هناك محاولة انقلاب ، وانها فشلت وانتهى امرها .

وفي اليوم التالي كانت كل التفاصيل قد عرفت . وكان الذين لم يقبض عليهم من قادة الانقلاب الفاشل قد هربوا الى جهات مجهولة . بينما تعلن الحكومة العراقية عن مكافآت ضخمة لمن يرشد عنهم .

المجموعات الثلاث

كانت فكرة الانقلاب الفاشل - فيما يبدو - موجودة منذ وقت طويل . وكانت القوات المشتركة فيها قد وضعت خطتها على أساس ان تنقسم الى ثلاث مجموعات .. لكل منها هدف مختلف :

* المجموعة الاولى (بقيادة عارف عبدالرزاق) تستولى على مطار الموصل ، ثم تستخدم طائراته في ضرب القصر الجمهورى .

* والمجموعة الثانية (بقيادة هادى خميس مدير المخابرات العسكرية السابق) تستولى على محطة الاذاعة .

* والمجموعة الثالثة (بقيادة لم تعرف بعد) تستولى على معسكر التاجى ، وتستخدم مافيه من الدبابات لاحتلال بغداد .

على أن هذه لم تكن اهم ملامح الخطة .

وانما كان هناك شيء جديد ، لم يسبق ان استخدمته اية جماعة تحاول أن تقوم بانقلاب شيء اسمه : الحرب النفسية !

فقد رسم القائمون بالانقلاب خطتهم على اساس ايهام كافة القوى منذ اللحظة الاولى بان انقلابهم نجح .. وبانه لا مفر من تأييده .. او على الاقل الخضوع له .

وفي هذا الاتجاه وجه قادة الانقلاب (من الموصل) نداء الى الرئيس عبد الرحمن عارف .. يدعوه الى عدم المقاومة حقنا للدماء . وعلى اثر النداء اتصل عدد من المشتركين في المحاولة بضباط الجيش وافهموهم أن الانقلاب نجح وانتهى الامر .

ولكن حقيقة الموقف كانت على العكس تماما من هذه المزاعم . ففي معسكر الرشيد كانت اربع طائرات تابعة للانقلاب قد سلمت نفسها بمجرد هبوطها .. وسلمت ايضا كل من فيها وفي القصر الجمهورى رفض الحرس ان يستسلم لقوات الانقلاب ، وقاومها باصرار لم تكن تتوقعه . والرئيس العراقي رفض المساومة ، واصدر الاوامر لمختلف قطاعات الجيش بان تواجه الموقف ، وتقبض على المتمردين .

وخرج عبد الرحمن عارف متجها الى دار الاذاعة الذى استولت عليها قوات الانقلاب . وكان اسهل شيء في الدنيا ان تغتاله هذه القوات . وفعلا .. ما كاد يمر امامها في الطريق الى مبنى الاذاعة حتى اطلقت النيران عليه من كل ناحية (بعد ان ادت له التحية العسكرية !) .. ولكنه - وهذا هو العجيب - لم يصب بجرح واحد !

ودخل عبد الرحمن عارف مبنى الاذاعة ليعلن على الشعب العراقي بيانا يطمئنه فيه . وعندما قيل له - بعد لحظات - ان ثمة حصارا يحيط بالمبنى .. اخرج مسدسه من جيبه ، وتقدم يواجه القوات التي تحاصره .

ولكن الموجودين في مبنى الاذاعة منعوه من اقتحام هذه المغامرة . فتحول يقود رجال حرسه - كما تروى بعض المصادر - في المحاولة للخروج من دار الاذاعة الى القصر الجمهورى . وفي القصر توجد محطة اذاعة محلية .. لم يلبث ان استخدمها الرئيس العراقي في اذاعة اول بيان مضاد للانقلاب .

وكان بيانا باقالة يونس عطار باشي .. قائد القوات المعسكرة في شمال العراق ، وصاحب الانذار الموجه الى الرئيس العراقي بالاستسلام والعودة الى بيته .. حقنا للدماء !

اما ما حدث بعد ذلك ، فمعارك متفرقة اشترك فيها الرئيس عبد الرحمن عارف بنفسه المهم ان المغامرة انتهت بالقبض على قادتها (بما فيهم عارف عبد الرزاق) وانهم سيقدمون الى المحاكمة

وتنفس العراق الصعداء بعد يوم مثير . يوم بدأت احداثه بعد ظهر الخميس .. في ساعات القيلولة التي لا يتوقع احد ان يحدث فيها شيء . خاصة ان اليوم كان مولد الرسول عليه السلام .. والشعب العراقي كله يحتفل بالمناسبة .

ووصف الرئيس العراقي اصحاب المحاولة بانهم فريق من الطامعين .

وقال رئيس الوزراء الدكتور عبد الرحمن البزاز : ان القائمين بالمحاولة لا يزيدون على مائة شخص . وان ضحايا المعارك التي جرت بسببها لا يزيدون على عشرة من القتلى . وانهم كانوا يحملون جوازات سفر مزورة .

محاولة اخرى اجهضها العراق

وقد اتسمت الايام التي تلت فشل المحاولة بعمليات البحث عن الهاربين . ومنهم - وقد يكون اهمهم - لاجئ سورى كان بيته مركزا لالتقاء المشتركين في الانقلاب . وفيه تم وضع الخطة ، وطبعت المنشورات التي وزعت يوم الانقلاب .

ومن بين المقبوض عليهم حتى الآن عدنان الراوى وزير الدولة السابق وعبد الكريم فرحان وزير الارشاد السابق ، الذى سلم نفسه . كما سلم انفسهم ايضا عدد من الضباط عندما علموا بان بيانا قد اذيع بطلب القبض عليهم

وكان مما يلفت النظر حقا ، لا سرعة فشل الانقلاب ، وانما ايضا سرعة عودة الحياة الطبيعية الى العراق . فحظر التجول الذى فرضته الحكومة لم يدم اكثر من ساعات . ورحلة رئيس الوزراء الى تركيا لم تتأجل اكثر من يومين .

ولم يكن العالم يتصور - وهو يتابع مع العراق تطورات الموقف عن طريق الاذاعة - ان اصداء المحاولة سوف تتبدد بهذه السرعة. ولكن العراق استطاع ان يسترد هدوءه بفضل اجهاض المحاولة قبل اتساعها .. وباقل خسائر ممكنة .

وقال الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف : ان السبب الاول في فشل الانقلاب كان عدم تجاوب شعب العراق معه .

وكانت بعض وكالات الانباء الغربية قد حاولت كعادتها ان تصور الانقلاب على انه « بوحى من القاهرة » .. ولكن محاولتها اجهضت ايضا منذ البداية ، فقد تصدى لها المسئولون العراقيون بموقفهم اليقظ ، وكذبوا رسميا وجود اية علاقة بين الانقلاب وبين اية جهة من خارج العراق نفسه .

في كواليس الموقف العربي

تحقيق : جنيدى خلف الله

ليس كل شيء هادئا في العالم العربي

في العراق محاولة انقلاب فاشلة .. وفي مؤتمر ممثلى الرؤساء خلافات حادة - وحول مصير مؤتمر القمة اتصالات لم تتضح نتائجها بعد - وفي واشنجطن نهاية مؤسفة لزيارة ملكية فاشلة ...

وقد لاتكون الصورة في ضباب هذا كله واضحة ، ولكن استعراض بعض ماجرى وراء كواليس مؤتمر الممثلين الشخصيين للرؤساء العرب يمكن ان يرسم على الاقل الخطوط العريضة لهذه الصورة :

فالاجتماعات الثلاثة التي عقدها الممثلون الشخصيون للرؤساء والملوك العرب تضمنت اسرارا كثيرة .. بعضها اذاعته الصحف ووكالات الانباء وبعضها الآخر لم يطلع عليه احد بعد .. وهذه هي التفاصيل لما جرى وراء الكواليس في الاجتماعات المغلقة :

بدأت الجلسة الاولى في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الاثنين ٢٧ يونية بمناقشة استغرقت نصف ساعة حول هل تكون علانية يحضرها رجال الصحافة والاعلام وكل من يرغب .. أم تكون سرية لا يحضرها غير الاعضاء .. ولا يسمح بنشر ما يدور فيها من مناقشات ؟

طلب الشقيرى العلنية وتمسك بها .. وايده بشير قطب ممثل سورية .. واضاف أن هذا كان اقتراح سورية في عام ١٩٥٦ بان تكون جميع اجتماعات الجامعة علنية . ووووفق على هذا الاقتراح ولكن تأخر تنفيذه لضيق قاعة الاجتماعات في مبنى الجامعة القديم .. أما وان مبنى الجامعة الجديد به قاعة كبرى وتتسع للاجتماعات المفتوحة فانني اطالب بان يكون هذا الاجتماع علنيا .

امين الجامعة - هذا يحتاج الى قرار يصدر من مجلس الجامعة

مندوب سورية - ولماذا لا يتحول اجتماعنا هذا الى مجلس الجامعة لاخذ هذا القرار .

مندوب الاردن - سعد جمعه - اعارض علانية هذه الاجتماعات .

مندوب السعودية - طاهر رضوان - اعارض العلانية بقوة .

وبعد مناقشة انتقل الاجتماع الى بحث الخلاف بين منظمة تحرير فلسطين وبين حكومة الاردن في اجتماعات سرية واعطيت الكلمة للشقيرى فتحدث طول الوقت عن تعاون الملك حسين مع الاستعمار واسرائيل ضد قضية فلسطين .

الاجتماع الثاني

بدأه طاهر رضوان مندوب فيصل بقوله :

- لقد كنت اكتب كل ما يدور في الجلسة .. فلما قرأت صحف القاهرة اليوم قررت الا اكتب شيئا .. لانها نشرت كل شيء حدث في الجلسة الاولى .. فهل ستنشر دفاع سعد جمعة عن الملك حسين ؟!

ولم يقم احد من الاعضاء وزنا لكلام مندوب فيصل .. واعطيت الكلمة للشقيرى فتحدث ساعتين وربع ساعة عن موقف حسين من منظمة التحرير وهجومه على الدول العربية الاشتراكية وتأييده للحلف الاسلامى الاستعمارى ..

واعطيت الكلمة لسعد جمعة ليدافع عن الملك حسين فاخذ يتلو بيانا مكتوبا لم يرد فيه على التهم التي وجهها الشقيرى الى الملك حسين .. وانما اخذ يهاجم الشقيرى ويمدح الملك حسين . ويقول ان من يتناول حسين ابن طلال بذم فقد كفر (!!)

ولما هم الشقيرى بالتعقيب على كلام سعد جمعة حاول طاهر رضوان مندوب فيصل ان يمنعه وطالب باغلاق باب المناقشة .

ولكن اللجنة قالت .. ان من حق الشقيرى التعقيب .. وقررت التأجيل الى جلسة ثالثة تخصص فيها عشر دقائق للشقيرى .. وعشر دقائق لسعد جمعة .

الجلسة الثالثة ..

وقبل ان تنعقد الجلسة الثالثة بصفة رسمية بنصف ساعة اخذ الشقيرى يشرح الوثائق التي تثبت خيانة الملك حسين لقضية فلسطين .. ثم أعلن افتتاح الجلسة فطلب الشقيرى ساعتين على سعد جمعة متجاوزا الوقت الذى حددته اللجنة وهو عشر دقائق بزيادة ١١٠ دقائق .

ولم يستغرق تعقيب سعد جمعة على الشقيرى سوى ثلاث دقائق .. وغادر الشقيرى الاجتماع الى منزله .. وغادره سعد جمعة الى المطار عائدا الى عمان .

الموقف بين العرب والمانيا

وواصلت اللجنة عملها فانهت نظر باقي الجدول في ربع ساعة احالت فيه موضوع الاسلحة الامريكية لاسرائيل الى مجلس الدفاع العربي . وقررت ان الاتصالات التي قام بها امين الجامعة العربية اثناء وجوده بجنيف مع بعض الالمان .. والتي قال عنها امين الجامعة انه لمس من هؤلاء الالمان انهم حريصون على عودة العلاقات الالمانية مع العرب .. ان هذه الاتصالات لا تضيف جديدا للموقف بين العرب والمانيا .. وانها لا تصور حقائق الموقف وقررت اللجنة :

- ان الموقف يقتضى تغييرا اساسيا في السياسة الالمانية تجاه اسرائيل وتجاه العرب وقضية فلسطين من ناحية اخرى .

قصة التضامن العربي

وعادت اللجنة الى الموضوع الاول في الجدول - التضامن العربي - بدأت بثورة من يوسف بن العباس سفير المغرب .. اذ وجد ان تقرير امين الجامعة قد اشار الى خطاب وزارة الخارجية المغربية الذى سلمه الى امين الجامعة منذ شهر ونصف شهر عن تجدد الخلاف بين المغرب والجزائر بشأن الحدود

وقال السفير المغربي ان هذا الخطاب كان لمجرد علم الامانة العامة للجامعة فقط ولم يكن ليعرض في الاجتماعات .

واعتذر امين الجامعة بانه لم يقرأ التقرير لانه كان غائبا في جنيف .. ولهذا يرى رفع هذا الخطاب من التقرير .. ولكن التقرير كان قد وزع على الاعضاء !

اليمن .. ووساطة الكويت

وطلب رجب عبد المجيد ايضاحات عن تطورات الوساطة الكويتية في موضوع اليمن :

فقال حمد الرجيب سفير الكويت :

- ان الكويت قد سعى الى تقريب وجهات النظر ولم الشمل بين الطرفين المتنازعين .. لان الكويت يشعر بخطورة المؤامرات التي يحيكها الاستعمار ضد العرب . وهو متفائل دائما لما يحقق اماني الامة العربية وازالة الجفوة بين الاشقاء ..

قبلنا الوساطة من أجل فلسطين

وتحدث حسن صبرى الخولى الممثل الشخصي للرئيس جمال عبد الناصر بعض الوقت في هذا الموضوع .. واثبت أن الجمهورية العربية المتحدة قبلت وساطة الكويت من اجل قضية فلسطين وتحرير فلسطين وانها تبنى قوتها الذاتية من اجل فلسطين .. ومن اجل تحرير كل جزء محتل في الوطن العربي .

٣ مؤتمرات و ١٥ اجتماعا للممثلين دون فائدة

وقال بشير قطب ممثل سورية : ثلاثة مؤتمرات للقمة العربية و ١٥ اجتماعا للممثلين الشخصيين ومؤتمرات فنية وسياسية عقدت خلال عامين ونصف العام منذ ان وجه الرئيس جمال عبد الناصر الدعوة لعقد مؤتمرات القمة من اجل تحرير فلسطين ..

ويسألنا اليوم المواطن العربي في كل مكان في الوطن العربي اين نحن من قضية التحرير وماذا قدمنا لها . واراني مضطرا ان اقول ان الواجب يدعونا الى اعادة النظر في مفهوم طريقة العمل العربي للوصول الى خطة مدروسة موحدة .. مفهومها الاول والاخير هو تحرير فلسطين ..

وانتهت الاجتماعات الثلاثة .. وفشل المخطط السعودى - المغربي - الليبي - الذى جرف في طريقه ممثل لبنان الذى وقف بجوارهم عندما طالب بوقف الحملات الاذاعية والصحفية (بحسن نية !) دون مراعاة لعدم التزام الرجعية العربية بالعمل في السر وفي العلن ضد القوى الوطنية والتقدمية !

ميثاق عسكرى بين ديجول وموسكو !

بينما هبطت طائرة ديجول فى مطار فنكوفو السوفيتى تقدم بودجورنى من الرئيس الفرنسى لتحيته قائلا :

– ارجو الا تكون الرحلة قد ارهقتكم ..

ورد ديجول فى هدوء .. قائلا :

– لا .. نحن فى منتهى النشاط .. وربما كانت الطائرة هى التى اصابها الاجهاد !

واذا كان العالم كله قد تابع باهتمام الزيارة التى يقوم بها اول رئيس فرنسى للاتحاد السوفيتى بعد ثورته الاشتراكية .. فقد كان لهذا الاهتمام اكثر من سبب .. حقيقة ان ديجول ليس اول زعيم « غربى » يزور المعسكر الشرقى .. وموسكو بالذات .. ولن يكون آخر زعيم يزور هذه المنطقة من العالم .. ولكن ديجول – ليس زعيما غربيا تقليديا .. كما انه لا يضع على مائدة مفاوضات الكرملين وجهة نظر الغرب فى القضايا العالمية .. ولكنه على عكس هذا تماما يضع على هذه المائدة من الافكار ما يكفى لهدم فكرة التحالف الغربى من اساسها !

ولعل اهم النقاط التى اسفرت عنها مفاوضات الكرملين فكرة عقد تحالف جديد بين فرنسا والاتحاد السوفيتى .. هذه الفكرة لم تروج لها صحف الغرب كنوع من الحرب الدعائية ضد ديجول فى القارة الاوروبية .. بل انها خرجت من تصريحات مسئولين سوفيت .

وعلى غير عادة السفراء السوفيت خرج سيمون زاروف بتصريح هام من مكسيكو سيتى قال فيه ان فرنسا تنوى عقد ميثاق عسكرى مع الاتحاد السوفيتى .. ثم اكد السفير السوفيتى ان الرئيس الفرنسى سيوقع ميثاقا عسكريا مع روسيا .. ثم اضاف قائلا ان الرئيس الفرنسى سيوقع الميثاق للدفاع عن اوربا وللمحافظة على السلم الاوربى ودفع عجلة التقدم الاقتصادى والاجتماعى فى المنطقة .

وهذه التصريحات لم يصدر حتى الآن ما ينفيها او يؤكدها فى موسكو او باريس ..! كما ان ديجول نفسه قال فى احدى خطبه خلال الرحلة كلاما قريب الشبه مما صرح به السفير السوفيتى

واذا كان عدد كبير من السياسيين الغربيين يرون فى هذا التحالف واحدا من الحلول العلمية المنطقية للتهديد الالمانى المستمر بصفة خاصة ولمشاكل وسط اوربا بصفة عامة .. الا ان الاستعراض التاريخى للاحلاف بين البلدين يؤكد عدم فاعليتها .

تم توقيع اول حلف بين البلدين فى سنة ١٨٠٧ بين نابليون بونابرت وقيصر الروسيا الكسندر الاول .. وكان ذلك خلال رحلة فى نهر نيمان .

وهذا الحلف مزق بعنف حينما تحركت قوات نابليون لغزو روسيا عام ١٨١٢ .

ثم كان هناك حلف كان فى ١٨٩٣ استمر سارى المفعول حتى ١٩١٧ .

وتجدد التحالف بين البلدين عام ١٩٣٥ .. ولكن هذه التحالف مزقه هتلر بعنف حينما عقد حلفا مضادا مع ستالين عام ١٩٣٩ ..

ثم كان آخر تحالف بين البلدين ذلك الذى وقعه ديجول مع ستالين خلال الحرب العالمية الثانية اى فى عام ١٩٤٤ .. هذا التحالف اعلن السوفيت انفسهم عدم جدواه بعد احد عشر عاما من توقيعه .. بسبب انضمام فرنسا لحلف شمال الاطلنطى الموجه ضد الاتحاد السوفيتى .

وبالرغم من تاكيد عدد كبير من الدبلوماسيين الفرنسيين خلال الشهور القليلة الماضية ان ديجول لا ينوى تكرار الخطأ الذى وقع فيه مرة اخرى .. فان المعروف عن ديجول .. انه وحده يعرف مايريد .. ويقرر مايراه صالحا

ومهما يكن من امر التحالف المقترح الا ان هناك الكثير من الاختلاف فى وجهات النظر بين ديجول والقادة السوفيت .

هذه الخلافات لم تظهر واضحة خلال حفلات التكريم والحفاوة البالغة التى استقبلت بها موسكو بطل الحرب الوحيد الذى ما زال على قيد الحياة .. وما زال « فى السلطة » ايضا .. الا انها من الممكن ان تشكل الكثير من الخطر على هذه التحالف .

هناك مثلا الخلاف حول المشكلة الالمانية .. التى يهدف الحلف .. بين ما يهدف الى مواجهة خطرها ..

ان موقف الاتحاد السوفيتى من هذه المشكلة واضح لم يتغير طوال العشرة اعوام الماضية .. وهو نفس موقف المانيا الشرقية الذى يطالب بتوحيد المانيا وفقا لاتفاقيات الحلفاء فى نهاية الحرب الثانية .

هذا هو موقف الاتحاد السوفيتى لم يغيره ! اما ديجول فيرى أن المشكلة الالمانية هى مشكلة اوربا كلها .. ولا يرى فى وحدة الشعب الالمانى هدفا للالمانيين وحدهم .. وانما يرى فيها مشكلة كل شعوب اوربا ..

ولكن عددا من الصحف الغربية تزعم ان ديجول كان الوسيط الامين الذى حمل وجهات نظر ايرهارد الى المسئولين فى الكرملين ..

ووجهة نظر ايرهارد معروفة !

فهل هذا صحيح ؟ .. اغلب الظن ان ديجول لا يرتاح كثيرا لتزايد قوة المانيا الغربية العسكرية وخضوعها للولايات المتحدة الامريكية .

وفى النهاية فان رحلة ديجول لم تفشل طبعا .. فقد كان هناك اتفاق فى وجهات النظر حول عدد من المشاكل الدولية من بينها فيتنام مثلا وضرورة اقرار السلام فيها ..

وكان هناك ايضا الاتفاق على فائدة وجدوى التبادل العلمى والثقافى بين مختلف دول العالم .

وفى هذا المجال حققت رحلة ديجول الكثير ..

سعيد نعمة الله



ديجول : امام تمثال لينين

انقلاب الأرجنتين ليس صدفة !

شهدت جماهير الشعب الارجنتينى فى الاسبوع الماضى احداثا حافلة ظلت تتوقعها او تترقبها منذ ثلاث سنوات .. انهى مجلس الثورة العسكرى الثلاثى الكولونيل جنرال باسكوال بيستارينى والادميرال بنينينيو فاتيلا قائد الاسطول والبريجادير أدولفو ألفاريت حكم الدكتور اليا أورتورو ايليا رئيس الجمهورية ووقع اختيارهم على الجنرال خوان كارلوس اونجانيا رئيس هيئة اركان حرب الجيش الارجنتينى رئيسا للدولة، أوقف اونجانيا العمل بالدستور وعطل المجلس النيابى والغى كل الاحزاب السياسية واعلن حالة الثورة وجرد قضاة المحكمة العليا من سلطاتهم .

فما هى الاسباب التى مهدت لاحداث الانقلاب منذ ان تولى اورتورو ايليا رئاسة الجمهورية فى عام ١٩٦٣ ممثلا للاتحاد المدنى الراديكالى وهو يسعى لايجاد موازنة بين عدد من العوامل السياسية الخارجية والداخلية . بعضها نابع من كيان الحركة السياسية الارجنتينية وبعضها الاخر راجع لمسار الحركة الوطنية فى امريكا اللاتينية وبصفة خاصة فى علاقاتها ببريطانيا وبجاراتها الشمالية : الولايات المتحدة الامريكية

تركة مثقلة

لقد ورث اورتورو ايليا تركة مثقلة من التطاحن الداخلى . تمثل فى اكبر حركة سياسية عرفتها الارجنتين وهى المعروفة بالبيرونيستا نسبة الى الرئيس السابق خوان بيرون والتى تطلق على نفسها (حركة العدالة) . ويمتد نفوذها على المستويين السياسى والنقابى . فتسيطر على معظم الاتحاد العام للعمل الذى يضم ٢ مليون عضو منتظم ويحرك ٥ ملايين عامل . وفى داخل الاتحاد العام للعمل تقوم منظمة (حركة الوحدة والتنسيق) التى تضم العمال والمستقلين والذى بين صفوفها يكافح الاعضاء والعاطفيون على الحزب الشيوعى الارجنتينى . ويدير البيرونيون معظم النقابات التعدينية التى يشرف عليها اوجوستو فاندور والمؤسسة العمالية لصناعة النسيج الذى يشرف عليها البيرونى اندرياس فرامينى .

ويطالب البيرونيون باتباع سياسة هى اقرب الى عدم الانحياز على النطاق الدولى والتنمية والانعاش الاقتصادى على المستوى الداخلى .

اما سر قوة البيرونيستا فيرجع الى ارتباطهم بخوان بيرون وما استطاعت جماهير العمال ان تنال من مكاسب مادية واجتماعية فى عهده . لقد قام بيرون بتأميم الخدمات العامة وشجع الصناعات التمويلية وشجع التنظيمات العمالية وفتح (الكازيتوهات) التى كانت حكرا على كبار ملاك الاراضى والاقليات الثرية من تجار الماشية

أمام نقابات العمال . وساعده فى ذلك توليه السلطة على اثر الرواج الاقتصادى الذى نالته الارجنتين من سنوات الحرب العالمية الثانية . بيد ان نظام بيرون لم يستطع ان يستمر لتسرب عدد من العناصر الانتهازية وصغار التجار الى صفوفه والى تردده امام ضغوط الولايات المتحدة الامريكية التى تزايد نفوذها وازاحت راس المال الانجليزى واحتلت مركز الصدارة . اما الذى ساعد على الاطاحة بحكم بيرون فهو اعتماده على العناصر العمالية بصفة اساسية وترك جماهير وفقراء الفلاحين نهبا للاشكال العبودية والاقطاعية

فلم يعر دعوة الاصلاح الزراعى آذانا صاغية ، مما سهل على الجنرال ارامبورو بمساعدة الولايات المتحدة من الاطاحة بحكمه فى سبتمبر من عام ١٩٥٥

واعاد الاملاك المصادرة لاصحابها . وزيادة حصة استثمارات الولايات المتحدة

وكما كان على اورتورو ايليا ان يواجه البيرونستا ، كان عليه أن يواجه بقوة مضاعفة سيطرة اليمين الرجعى الاقطاعى الاستعمارى الذى يحد سنده الروحى فى الكنيسة الكاثوليكية .

ولقد شهد العام الماضى تجمعات لاحزاب الوسط واليمين تخوض معركة الرئاسة ضده . لقد اصبحت تعيد تنظيم قواها . وتواجهه تحت ما اسمى (**هذا التهديد الفاشم لبلادنا الذى يتخفى تحت اسم الحكومة** .

وازاء بعض هذه المتناقضات مضى اورتورو ايليا الى اعادة الاعتراف بالاتحاد السوفيتى ووقع فى العام الماضى اتفاقا بين الحكومتين تقدم الارجنتين بمقتضاه القمح والصوف والمنتجات الزراعية مقابل السفن والمعدات الصناعية والبترول وبلغت قيمة صفقة القمح وحدها ٣٨ مليون دولار .

ولقد شهد العام الاول من حكمه بعض الحريات العامة والنقابية تمكن من خلالها من الغاء تجديد عقود الشركات الاجنبية والبترولية الامريكية منها بصفة خاصة .

وزاد من حنق الولايات المتحدة عليه تردد انه اوعز الى وزير خارجيته لان يعلن ان الارجنتين تتبنى سياسة التعايش السلمى لانه كما قال ثافجاليا ادرتيت (**سياسة ترتكز على الحقيقة والثقة فى السلام والاحترام المتبادل ، لانها السياسة التى تفتح الطريق امام اتفاقات تشمل الميادين الثقافية والسياسية والاقتصادية** .

وان سياسة التحالف من اجل التقدم التى تعرضها الولايات المتحدة للارجنتين والتى تضرب بها المثل امام شعوب امريكا اللاتينية ليست الا على حد قول وزير الخارجية (عديمة الجدوى زادت أمريكا اللاتينية فقرا على فقر)

ولقد حاول ان يمتص السخط الشعبى وهيجان البرونيستا فارسل ابرت الورب وزير النقل للتوسط فى مدريد حيث يقيم خوان بيرون فى منفاه ، لكن الزعيم الذى درج على ان يوالى تصريحاته الواحد تلو الآخر سرعان ما ازاح النقاب واعلن عودته الى بيونس ايرس .

ولقد كان العام الماضى اكثر الاعوام حسما . جرب عدد من المحاولات لاسترضاء البيرونستا قبيل الانتخابات نوعدهم بتأمينهم ضد كل اضطهاد ، ولم تكن النتيجة الا بروز شخصية فرامينى قائد البيرونستا لمنصب محافظ بوينس ايرس العاصمة ، وهو الامر الذى احنق عليه الجنرال اونجانيا – رئيس اركان حرب الجيش آنذاك ، ورئيس الجمهورية الحالى – الذى الغى تعيينه وهدد انصار بيرون واعاد الانتخابات .

وكانت نتيجة انتخابات العام الماضى قاصمة لمشروعاته . تفتت حزبه الى عشرين قطاعا . واكتسح البيرونيون اعلى القلاع الرجعية اليمينية المحافظة الكاثوليكية كما حدث فى قرطوبا .

والعناصر الساعية الى التغيير بالبيرونست قد قررت أن تعيد تنظيم صفوفها بناء على نصيحة بيرون عندما اوصاها بأن توسع القيادة من ١٦ عضوا الى ٢٠ عضوا وأن تضم القيادة عناصر نقابية من (٦٢ منظمة) وهى القوات الاساسية للبيرونستا فى صفوف الحركة العمالية . كما دعا الحزب الشيوعى فى اجتماعه الموسع برئاسة فيكتوريو كودوفيلا الى الوحدة مع كافة العناصر البيرونية والديموقراطية .

ولقد ترتب على محاولته استرضاء البيرونستا التصدى لرئيس أركان حرب الجيش الجنرال اونجانيا واعفاءه من ممارسة سلطته مباشرة . بل وصل الامر الى حد يقرب من اعفائه وهو الامر الذى لم ينسه له اونجانيا أبدا . خاصة وقد اثبتته بشكل قاطع أحداث الاسبوع الماضى .

ان ماحدث اخيرا انما يوضح ان النظام الليبرالى فى بلد نام قد أصبح الان يلفظ أنفاسه الاخيرة كما يلقى على كافة القوى الوطنية والديموقراطيه أن توحد جهودها لعل اول بوادرها هو ما بدا من عميد وأساتذة الجامعة الذين دعوا فى بيانهم نداء الانقلاب الى التصدى له ؟ وارتباط عدد من صغار رجال الكنيسة الكاثوليكية بالاتجاهات الديموقراطية متمثلين ومفسرين لخطاب البابا فى الجمعية العامة للامم المتحدة .

ان ما اصدرته الولايات المتحدة من بيانات تؤكد فيها انها ستقطع علاقاتها بالنظام الجديد ليس الا مناورة مكشوفة كانت تحتل أيام عهد الرئيس الراحل كنيدى الذى نادى بمقاطعة النظم اللاديموقراطية ، وليس ادل على ذلك من تأييده للحكم العسكرى فى البرازيل ومحاولة التدخل فى سانتو دومنجو .

وليس من قبيل الصدفة أن يتوافق انقلاب الارجنتين مع محاولات اسقاط حكومة الرئيس ماسيمبا ديبا فى الكونغو برازافيل وسياسة العدوان الامريكى على فيتنام الديموقراطية .

عبد الملك خليل

السنغال تطور فكرة "الزنجية"

ما زال غرب افريقيا يئن من وقوع سلسلة من الانقلابات السياسية والعسكرية الماضية والمرتقبة .. وسط هذا كله انعقد اكبر مهرجان عالمى للفنون الزنجية فى داكار عاصمة السنغال .. شاركت فى احيائه واعماله حشود من رجال الفن والرأى والفكر اتوا من كافة انحاء العالم .. انتهى المهرجان بنتائج موفقة وباكثر من تساؤل لعل اهم هذه التساؤلات يكمن فى السبب الذى دعا حكومة السنغال الى تبنى انعقاد المهرجان على ارضها .

فى الرابع والعشرين من أبريل الماضى انتهى مؤتمر الفنون الزنجية . أخذت وفود الفنانين تشق طريقها الى المطار عائدة الى بلادها . وفى رأس كل عضو من المشتركين أو المراقبين أكثر من صورة ولوحة وايقاع والقاء ولحن . ترى من الذى وقف وراء كل هذه الاستعدادات ؟؟ الجميع يكاد يشير الى الرئيس ليوبولد سيدار سينجور ومن ورائه أجيال وأتراب عدد من كبار العاملين فى حقول الادب والفن والفلسفة والفكر والاقتصاد من أمثال الشيخ انتا ديوب المؤرخ والكاتب المرموق والشاعر الشهير ايميه سيزار وبانى ديانى وغيرهم ..

ان هذا العمل ما كان ليتحقق لولا أن وقف على رأس الدولة السنغالية الحديثة شاعر كبير يقدر الادب والفن مثل ليوبولد سينجور .. بيد أنه من ناحية أخرى ما كانت هذه الفكرة تستحيل الى عمل خلاق مبدع لولا حيلة قام سينجور بالكشف عنها وصياغتها والتى لخصها فى كلمة واحدة هى الزنجية .

ان سينجور يقول .. بعد أن حصلت السنغال على استقلالها وهى تحاول جاهدة أن تمضى بفكرة الزنجية تطويرا وصياغة .. حتى أصبحت اليوم مفهوما للتقدم والمعرفة السنغالية .

ان الزنجية كما يبشر بها قادة الفكر فى السنغال هى مجموعة قيم العالم الاسود .. ان الزنجية ليست عنصرية . كما انها ليست دفاعا عن اللون او الجنس او لون البشرة .

انها مجموعة القيم الثقافية كما تعبر عن نفسها فى واقع الحياة نفسها وفى معاهد العلم وأعمال الزنوج الادبية .. ان سينجور يرى ـ كما اشار فى احدى خطبه ومؤلفاته ـ ان الشىء الوحيد الذى يشغل الزنوج هو المحافظة على التراث الزنجى بمعاصرته والتعمق فى معناه .. وذلك من أجل تقديمه للعالم كحجر أساس فى بناء الحضارة العالمية لتصبح الاعمال الجماعية للاجيال القادمة .. وثمرة كفاح الحضارات المختلفة ..

ان الزنجية تستعمل فى التعبير عن الشخصية الافريقية .. اما جانبها الآخر فهو بالطابع العربى والبربرى .

أما أصلها ومنبعها فيرجع الى انها انسانية .. لانها ثبتت وتطورت وتبلورت من خلال الصراع المرير ..

ان الزنجية ـ كما وصفها سينجور من عدة متناقضات ـ قد ولدت فى مواجهة وفشل سياسة الاندماج التى سعت فرنسا أن تفرضها على غرب افريقيا .. والعقبة التى تحطمت أمامها .. وفى هذا كتب سينجور يقول : كنا نستطيع استيعاب علوم الحساب أو اللغة الفرنسية .. ولكننا لم نكن نستطيع ـ اطلاقا ـ نزع جلدنا الاسود او روحنا السوداء .. وهنا بدأنا حركة البحث الجدى عن الكأس المقدسة عن روحنا الجماعية .. ولم يرشدنا الى هذه الروح الا عدد قليل من المفكرين الاحرار من كتاب وفنانين وعلماء الاجيال والمؤرخين القدامى الذين احتفلوا بالثورات الثقافية فى فرنسا ..

والزنجية ليست عنصرا حضاريا .. بل آفاق من القيم المتحضرة .. الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية .. ومثل هذه القيم مشبعة أساسا بالمنطق القائم على الحدس . لان المنطق المرتكز على المشاعر . المنطق الذى يجسد ويعبر عن نفسه بطريقة عاطفية عن طريق الاستسلام اللذات .. المنطق الذى يفضى الى الاتحاد بين الذات والموضوع عن طريق الاساطير .. اى الصور الاصيلة للروح الجماعية .

ان هذا المنطق السنغالى انما يراد به أن يكون منطقا يعبر عن نفسه من خلال الايقاع الاصيل الذى يواكب ويوافق ايقاع الكون .. ومنها خلص سينجور الى أن الشعور بالمشاركة وموهبة ابداع الاساطير وموهبة النغم هى العناصر الاساسية للزنجية كما ترى وتشاهد مطبوعة بثبات على جميع أعمال ونواحى نشاط الرجل الاسود .



فيتنام: لماذا لا يرد الاتحاد

ليس هنـــاك من لا تثيره حماقات وجرائم الامريكيين فى فيتنام ربما كما لم يستثر منذ العدوان الثلاثى حتى غزو الكونغو . وليس هناك من لا يسأل أو يتساءل ابتداء من سائق تاكسى فى القاهرة حتى عالم رياضة فى لندن : ماذا يجرى فى بكين وموسكو ازاء عدوان سافر وسافل معا على دولة اشتراكية من دول ((المعسكر)) تقاوم ببسالة وتواجه بمفردها تقريبا ((تتار)) العالم الجديد وأكثر جيوش العالم نزقا ووحشية وتسلحا ؟

اذا كان العدوان والنزق والاغترار بالقوة ضد شعب فيتنام فى الجنوب والشمال يصيب الرأى العام فى بلادنا وفى العالم الثالث وفى العالم كله بالغضب ويثير اعصابه فان صمت او «تصريحات» اكبر دولتين اشتراكيتين فى العالم ردا على هذا العدوان يكاد يصل باعصابه الى حافة الجنون !

ماذا يجرى فى بكين وموسكو ازاء هذا العدوان ، وازاء امور اخرى كثيرة مشابهة ؟

ومن هنا نبدأ !

لفت النظر فى بيان الحكومة السوفيتية بعد العدوان على هايفونج وهانوى عبارة تقول ان الاتحاد السوفيتى مستعد لتقديم مزيد من المعونة لفيتنام الشمالية ((اذا طلبت ذلك)) !

وفى بيان يتسم بالعنف تركت هذه العبارة بعض التساؤلات على ألسنة الكثيرين . **ما معنى ((اذا طلبت ذلك)) ؟ وما الذى يمنع فيتنام الشمالية من طلب مزيد من المعونة لمواجهة هجوم شرس ؟ لعلها لاتخشى كما ان يتهمها** الرأسماليون ((بالشيوعية)) فهى دولة تتخذ الشيوعية عقيدة مريحة !

قال الصينيون فى اليوم التالى فى مقال من عشرة آلاف كلمة فى جريدة الشعب الرسمية الصينية أن هذه الغارات الامريكية ((تمت بالتفاهم مع السلطات السوفيتية)) !

ورغم أن الاتهام الصينى ((الفادح)) للاتحاد السوفيتى ليس جديدا ، وسبقه بالامس واليوم وربما غدا اتهامات مشابهة ((متواطىء مع الاستعمار)) . ((ومتفق مع الولايات المتحدة على تقسيم العالم وخيانة ثورات التحرير)) حتى المطالبة بتصفية حلفى وارسو والاطلنطى وهو مطلب قديم للمعسكر الشيوعى دون استثناء فسره أنور خوجه الزعيم الالبانى وهو يستقبل شواين لاى منذ اسبوع بانه ((مؤامرة لتصفية الحلفين لحصار "الصين")) !!

أهمية هذه الاتهامات المتكررة والتى تتجاوز حدود العقل انها تلقى ضوءا على العبارة التى جاءت فى البيان السوفيتى وعلى بعض ماسمعته من أخبار وتصريحات ووثائق مرة فى موسكو ومرة فى برلين ، واذا كان المصدر فى موسكو سوفيتيا فان المصدر فى برلين لم يكن سوفيتيا او المانيا ولكنه اقرب الى الحياد من اى شىء آخر . وفى كل الحالات لم أر من المصلحة فى شىء التعرض لمسائل شائكة قد تضر ولا تفيد ، ولكن يبدو وفى ضوء الظروف الجديدة التى لم تعد خافية على القوى العدوانية (عمليا على الاقل) انه من المفيد التعرض لهذه الامور ومحاولة الكشف عنها .

قال المصدر السوفيتى فى موسكو فى سبتمبر الماضى ردا على تساؤل منى : لماذا لاتردون العدوان الامريكى على دولة شقيقة وصديقة هى فيتنام الشمالية ، هل من العسير عليكم مواجهة طائرات ف ـ ١٠٤ الامريكية أو غيرها ؟ الا ترون النتائج الخطيرة التى يترتب عليها عدوان بدون عقاب أو ردع ؟

قال المصدر السوفيتى : لا أريد الخوض فى تفاصيل لا أدريها ولا أريد تكرار ما سبق نشره عن مجرد الصعوبات التى اثيرت فى وجهنا لنقل اسلحة عن طريق الاراضى الصينية الى فيتنام . دعك من هذا كله مادام لم يصدر به بيان رسمى علنى من جانبنا ، ولكننى متأكد من شىء واحد وهو أننا طلبنا من الرفاق الفيتناميين فى الشمال أن يحددوا بأنفسهم نوع المعونة وكمياتها من الاسلحة والمعدات والخبراء العسكريين او ((المتطوعين)) ونحن على استعداد لتلبيتها فورا ودون نقصان .

ـ ولكن هل تعتقد أن مواجهة العدوان الامريكى تكفى بالاسلحة الدفاعية ؟ الا يستدعى الامر بضعة أسراب من الطائرات السوفيتية المقاتلة للتصدى للطائرات الامريكية ؟

ـ ومن قال ان هناك خلافا من جانبنا حول هذا الفهم ؟

قلت : ماذا تنتظرون اذن ؟

ـ من المستحيل ان تصل طائراتنا دون ان تمر فوق أراضى الصين اولا ، أما الطريقة المؤثرة فى الدفاع والهجوم فهى العمل من قاعدة طيران مجهزة فى اراضى الصين لتواجه القواعد الامريكية الثابتة والمتحركة فى بحر الصين وفى تيلاند وفى فيتنام الجنوبية ؟

ـ تعنى انكم طلبتم وان الطلب رفض ؟

ـ هذه مسألة بديهية ، ونحن نقدم ما يطلب من معونة وعلى استعداد للوصول الى ابعد مدى (ماعدا شن هجوم ذرى فلن نكون البادئين به ابدا) !

انتهى كلام المصدر السوفيتى .

الى اليمين يقف الرئيس جونسون مع « بطل » من ابطال حرب فيتنام ، ويحمل طفلته ٠٠ بعد أن منحه وساما على بسالته في ذبح اطفال الآخرين ٠٠ !



السوفيتي

تحقيق بقلم : فيليب جلاب

وفي برلين بدا مصدر آخر حديثه . انه سياسي آسيوي وثيق الصلة بطرفي النزاع مع عطف ملحوظ على وجهة النظر السوفيتية . قال الرجل لقد اطلعت على وثيقة سوفيتية خاصة وزعت على غالبية الاحزاب الشيوعية . وفيها يقول السوفيت بعضا مما يلاقيه خبراؤهم العسكريون في فيتنام الشمالية من صعوبات قائلة بسبب موقف الصينيين أو من يتبنون وجهة نظرهم العقائدية ضد الاتحاد السوفيتي

وما رواه السياسي الاسيوي — لوصح — يؤكد الى اى حد يمكن أن يتعدى الخلاف الايديولوجي مرحلة الموضوعية الى الدرجة التي يصعب فيها التفريق بين العدو والصديق

ان بعض ما جاء في « الوثيقة » يقول أن بعض خبراء الرادار الصينيين او من يؤيد وجهة نظرهم يتعمدون عدم ابلاغ خبراء الصواريخ المضادة للطائرات من السوفيت عن وصول الطائرات الامريكية في الوقت المناسب ، بحيث تصبح الصواريخ عاجزة عن العمل بل ويمكن تدميرها من ارتفاع قريب في الجو !!

— وما الهدف من ذلك كما سألت محدثي مذهولا ؟

— أن يؤكد الصينيون عجز السوفيت من مقاومة العدوان الامريكي وعجز اسلحتهم ايضا !!

وامثلة كثيرة من هذا القبيل تدخل في نفس الاطار وتثير أكثر من الدهشة وربما تحطم بعض المعتقدات والمثل المعروفة !

فماذا يقول الصينيون ؟

الصينيون يعتقدون كما يتضح من كتاباتهم وتصريحاتهم اليومية ان الاتحاد السوفيتي اصبح شريكا للاستعمار في اهدافه وفي سلوكه ، وان الاتحاد السوفيتي لم يعد تحت قيادته الحالية دولة اشتراكية بل ان « الرأسمالية عادت من جديد للاتحاد السوفيتي بعد أن خان قادته مبادىء الماركسية اللينينية » .

وانطلاقا من هذا الموقف فان الاتحاد السوفيتي يحاول — من وجهة نظرهم — التسلل الى فيتنام الشمالية عن طريق بعض المساعدات والعسكريين ان أمكن تمهيدا لتسليم الشعب الفيتنامي للامريكيين او على الاقل التفاوض من وراء ظهره وفرض شروط الاستسلام عليه — والذي يدفعه الى الاشتراك في المركة من نفس وجهة النظر الصينية هو ضغط الشعوب والاحزاب الشقيقة من ناحية وتمسكا بمظهر الدفاع عن حركات التحرر والمعسكر الاشتراكي من ناحية أخرى » ؟

ولكنه يهدف الى تسليم فيتنام من الداخل مادام عاجزا عن الوقوف موقفا سلبيا مطلقا كما يقول الصينيون .

فاذا كان هذا هو الفهم الصيني لاتجاهات السوفيت الفكرية والعملية فيمكن عندئذ تصور صحة اى موقف مما ذكره المصدران السوفيتي والاسيوي !!

لان الهدف عندئذ هو كشف « المتآمرين والمتواطئين السوفيت » أمام الشعب الفيتنامي .. وهذه هي القضية الحقيقية . وهذا هو ما يشكل أكبر العقبات في نظرنا أمام أى وحدة أو تنسيق سوفيتي صيني في مواجهة الخطر المشترك .

فمن الثابت ايا كان الموقف من الخلافات الصينية السوفيتية أن السوفيت يطالبون قبل وبعد مؤتمرهم الاخير الثالث والعشرين بنوع من التفاهم الصيني السوفيتي . وهم يغلفون عمليا حتى الآن مسالة وقف الحملات العلنية المتبادلة بين الطرفين من جانبهم ، وهم يطالبون بوحدة عمل مادام حل مسائل النزاع العقائدي متعسرا .

شيء واحد يطالب به الصينيون ويرفضه السوفيت وهو أن توجه الحكومة السوفيتية انذارا للولايات المتحدة الامريكية بوقف العدوان على فيتنام والا فسيوقف بالقوة وعلى كل المستويات .

السوفيت يقولون ان عدم تنفيذ الانذار من جانب الامريكيين (وهذا احتمال طبيعي) يعني أن نشن حرب ذرية وهذا مستحيل ، أو لانفعل شيئا وهذا لايقل سوءا .

والحل في نظرهم أن يتم هناك تنسيق أو ما يسمى بوحدة العمل (بصرف النظر عن الخلافات المذهبية) لمواجهة الامريكيين . وهم يثقون بأن القوات التقليدية والاسلحة التقليدية كافية في حالة موافقة الصين على تقديم التسهيلات والتعاون لردع العدوان الامريكي وتصفيته .

لما رأى الفيتناميين في الشمال والجنوب ؟

أعلن ممثلو الفيتناميين في مؤتمر الحزب الشيوعي الاخير في موسكو أنهم ممتنون لما تقدمه الصين والاتحاد السوفيتي من معونات مادية عسكرية وتأييد معنوي في حرب التحرير وردع العدوان .

لكن كل الدلائل تقول ان المعونة غير كافية وغير رادعة ، ويقول الفيتناميون بادب شديد انهم ممتنون كثيرا للمعونة ، ويقول الصينيون ان السوفيت لايقدمون معونة اصلا ومتواطئون . ويقول البيان الرسمي السوفيتي الاخير ستقدم المزيد « اذا طلبت فيتنام ذلك » !!

والنتيجة ؟ كما يرى الناس من أقصى الغرب الى أقصى الشرق !

والاسباب ؟

جاء ذكر بعضها في هذا المقال وبعضها يرجع الى التاريخ والعقائد والظروف الخاصة بالصين والاتحاد السوفيتي .

والواجب الان ؟

ان تتكاتف كل القوى الاشتراكية والوطنية التقدمية في العالم ايا كان موقفها من الخلافات الصينية السوفيتية للضغط في اتجاه وحدة العمل بين الدولتين الكبيرتين . فمن بديهيات الماركسية اللينينية التي يعتنقها الطرفان انه من الممكن قيام هذا النوع من الوحدة بين الشيوعيين وغير الشيوعيين !! فاذا كان من العبث الان اقناع الصين بان الاتحاد السوفيتي يعتنق الماركسية اللينينية فلا بأس « ليكن موقفه الطبقي وقادته بورجوازيين وطنيين » !! اليسوا على الاقل في مستوى حكومة الرئيس أيوب خان في الباكستان ؟ وهي صديقة للصين ووثيقة الصلة بها ؟ اليسوا في مستوى كمبوديا او بورما من حيث « الثورية » ؟

لماذا لايعتبرون من وجهة نظر الصين « رفاق طريق » كما كان حزب الكومنتانج وشيانج كاي شيك يوما بالنسبة للحزب الشيوعي الصيني وقيادته ؟

ليس هناك ما يدفع الى هذه التساؤلات اكثر من حقيقة معروفة وهي انه ايا كانت وجهة نظرنا في النزاع العقائدي فمن المستحيل أن تفقد الحركة الثورية وحركة التحرير الوطني والجبهة الناهضة للاستعمار ايا من الصين والاتحاد السوفيتي . كلاهما دولة ثورية وكلاهما قوة اساسية وهذا ما يثبت ويثبت دائما في الانتصارات التي تحققت من قبل وفي الهزائم التي تتحقق اليوم !

موقفنا

وربما يكون من المهم ان نؤكد ان هذا الكلام نفسه ليس محاولة لدفع بكين وموسكو بنفس القدر من المسئولية وبنفس الدرجة من التقصير تحت اى حجة من الحجج ، بقدر ما هو محاولة لشرح وتبين حقيقة موقف كل منهما واثر ذلك كله على الركود الذى اصاب القوى التقدمية في العالم وعلى الهزائم التي لحقت وتلحق بها .

وأهمية ذلك بالطبع ليست في تسجيل من المخطىء ومن المصيب أو من اكبر خطأ ومن أقل خطأ ، ولكن في استكشاف وسيلة لدفع أسباب الخلاف والتمزق الى الخلف ودفع أسباب الوحدة والتعاون الى الامام . وبديهي أن السبب في هذا الاهتمام هو اجماع كل الزعماء الاشتراكيين والتقدميين في العالم (وعلى رأسهم العالم الثالث) على أن النزاع الصيني السوفيتي أحد الاسباب الرئيسية فيما يلحق بحركة التحرر من نكسات وفيما يشجع القوى العدوانية على المزيد من الشراسة والاندفاع .

وثمة « حساسيات » كثيرة تحيط دائما بمسالة التعرض للنزاع الصيني السوفيتي . وكل منها كفيل دائما بأن « يرهب » البعض من تناوله أو اتخاذ موقف موضوعي منه .

● أول هذه الحساسيات أن بلادنا او اى بلد في مثل موقفها لامصلحة لها في خسران الصين أو الاتحاد السوفيتي . فكلا الطرفين قوة مؤثرة وفعالة في معسكر الدول والشعوب المعادية للامبريالية . وكلا البلدين يقيم معنا ونقيم معه علاقات وثيقة ومثمرة على كل المستويات بدرجة او اخرى .

● ثانيا الفهم الخاطىء (عمدا أو من غير عمد) لمضمون حيادنا الايجابي ، وحجة البعض أنه اذا كنا نتخذ هذا الموقف في النزاع الناشب بين الرأسماليين والشيوعيين فبالاولى يجب أن نتخذه في النزاع بين الشيوعيين والشيوعيين .

وفساد هذه « الحجة » نابع أولا من الفهم الخاطىء للحياد الايجابي . اذ ان هذا الحياد بمضمونه الصحيح لايعني اننا نسوى بين الراسماليين والشيوعيين في المواقف ، ولكن الا نتخذ موقفا مسبقا والزاميا في اى مشكلة الى جانب معسكر معين والا اصبحنا عضوا في معسكر — ولكن الفهم النظرى والتطبيق العملي للحياد الايجابي يحتم دائما ويتضمن منذ البداية موقفا ضد الرأسمالية والاستعمار لانها عدو الاول وفقا لطبيعة مصالحنا وعقائدنا السياسية وبصرف النظر عن المعسكرات . ورغم ذلك وبمعزل عن الحياد على مستوى الدول وفي اى مرحلة من المراحل ليس هناك حياد فكرى ازاء المذاهب والتيارات المتصارعة . فالاشتراكية التي نؤمن بها ونبتكر لها وفقا لظروفنا تطبيقا عربيا خلاقا هي نفسها موقف محدد يلتقي مع البعض ويتنافر مع البعض الآخر وهكذا ..

وقياسا على ذلك فليس هناك حياد فكرى ازاء النزاع الصيني السوفيتي من الزاوية الايديولوجية . ولايمكن أن يكون هناك حياد ازاء أي مشكلة فكرية أو فلسفية في العالم وربما ما فهمه البعض على أنه حياد هو طبيعة موقفنا كدولة صديقة لطرفي النزاع ، وحرصنا على الا نتقمص كطرف في معركة نرى ضرورة توقفها لصالح الجميع بما فيهم حركة التحرر الوطني والقوى الثورية .

● ثالثا فمن بين الحساسيات هو اجتزاء ما يكتب دائما بقصد التشويش ، بمعنى أن الموقف المعادى لوجهات نظر القيادة الصينية في النزاع المذهبي كله أو بعضه يؤدى الى الاتهام المغرض احيانا « بمعاداة الصين ، والتسفيه من ثورتها وانجازاتها وتجربتها الفريدة في آسيا وفي العالم » ، دعك طبعا من الاتهامات الاخرى التي تستخدم على كل الوجوه ولم تعد تستحق المناقشة . والعكس صحيح احيانا من الجانب الآخر وان كان أقل حدة وأكثر تقبلا للمعارضة .

المعركة اذن بين الاتحاد السوفيتي والصين فقدت الكثير من موضوعيتها واصبح تناولها على اى وجه كالضغط بيد عارية على ثمرة « التين الشوكى » المسلحة طبيعيا بالآف الابر المرئية والمختفية !

وقد كان المقصود أصلا من هذا التحقيق هو مناقشة ما يجرى في الصين تحت اسم « الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى » بقدر ماتسمح به الوثائق الصينية النادرة ! والاخبار العالمية الصادقة والزائفة ، ولكن العدوان الاخير على هايفونج وهانوى يدفع بالموضوع الرئيسي الى المؤخرة ويؤدى الى عدم التعرض له اليوم الا من حيث الصلة غير المباشرة بما يجرى في بكين وموسكو ازاء العدوان المثير بغير حدود وبغير رد .

واذا كان هناك ما يمكن تسميته بأنه موقف الرفض من جانبنا لكثير من وجهات النظر الصينية في مسائل النزاع العقائدى الا أن هذا لايعني قبولا مسبقا او مطلقا لكل وجهات نظر السوفيت في هذه المسائل أو لمواقفهم العملية ازاء الصراع مع الصين .

وفي مناقشة موضوع اليوم وهو الموقف العملي من العدوان الامريكي يمكن تقليل من الجهد مرض الظروف التي تحول دون اتخاذ موقف مشترك ضد العدوان بأكثر الاشكال موضوعية . فسواء كنت مع وجهة النظر الصينية أو الاتحاد السوفيتي وسواء كنت من أنصار الانتقال السلمي الى الاشتراكية أو العكس ، أو من أنصار حتمية الحرب بين المعسكرين أو عدم حتميتها (الخ مسائل النزاع) وسواء كان الصينيون منحرفين الى اليسار او السوفيت منحرفين الى اليمين أو (مرتدين) فان الموقف من العدوان الاستعماري يمكن أن يتفق فيه مؤقتا ليس الشيوعيون بدرجات لونيتهم المختلفة فقط بل الشيوعيون وبعض البرجوازيين الوطنيين ايضا !

فيليب جلاب

٤ تقارير مثيرة من :

معركة كل صيف !



منذ مئات السنين ونحن نزرع .. ولكن الجديد اننا الآن بشكل أكفا ، وأن أسلوبنا في تنظيم انفسنا ومجهوداتنا أصبح الآن يختلف .

ومقاومة الدودة كانت ـ باستمرار ـ معركة عنيفة يخوضها اهل الريف .. ولكنها كانت معركة يقودها أصحاب الاراضى ، وتختلف نتائجها من حيازة الى أخرى . طبقا لكفاءة ومتابعة هذا المالك او ذاك . فالانتاج الزراعى كان عبارة عن مشروعات خاصة ، لصاحبها مسئولية كاملة فى ادارتها وانتاجها .. ودور الدولة لم يكن يتعدى المساعدة غير المباشرة لهؤلاء الملاك ، وبالذات الكبار منهم ..

وكان هذا طبيعيا .. فقد كان اقتصادنا فى تلك الايام ((حرا)) ..

وحين تبين لنا أن حكاية ((الحرية)) هذه لن تنفع ولن تقدمنا ، دخلنا مرحلة التأميم والتخطيط .

وقد بقيت الملكية الفردية فى الارض ، ولكن لم يكن هذا يعنى ان تظل الزراعة بعيدا عن سيطرة المجتمع والتخطيط .

دعوة رأسمالية

لقد اقترح البعض أن تقوم الدولة باقراض الفلاح فى موسم المقاومة كى يتولى هو العملية على أساس انه حريص ـ بالضرورة ـ على مصلحته ، وأن هذا الحرص سيجعل المقاومة تتم ببساطة ، ودون أن تنقلب الدنيا وتهتز الدولة .

وكان هذا رأيا رأسماليا ساذجا ومخربا .. اذ لا يمكن أن نقول ان جميع الفلاحين مندفعون بنفس الدرجة فى المقاومة .. فالصحيح انهم يتفاوتون فى الحماس والكفاءة ، وهناك بعض ـ غير قليل ـ متواكل بشكل مخيف .. وهذا البعض لن يؤذى زراعته فقط ، وانما سيؤذى جهود جيرانه جميعا .

وهل المقاومة ((الحرة)) ستمكن صغار الفلاحين من الحصول على وسائل المقاومة بنفس درجة الفلاحين المقتدرين ! أم ان الفلاحين المقتدرين سيتمكنون من الاستئثار بجزء كبير من الوسائل فيهبط مستوى المقاومة عند الصغار ! ومعلوم أن صغار الحائزين يمثلون نسبة كبيرة من المحصول ، وخسارتهم ، أو ضعف انتاجهم سيصيب الاقتصاد والتخطيط كله بأضرار شديدة .

ان الاقتصاد الاشتراكى يضع خططه على أساس حسابات دقيقة للموارد ، وبالتالى فهو لا يمكن أن يترك موارد المجتمع عرضة للذبذبات والصدف ، ومن الطبيعى أن يفرض تنظيما جديدا للمقاومة يتفق مع طبيعته ومهامه .

والتنظيم الجديد يقوم بالضرورة ـ على أساس أن تتدخل الدولة فى هذا الميدان بشكل واسع . فمعركة الدودة ينبغى ان تدار كأى حرب تخوضها أمة ، لها قيادة مركزية توجه العمليات على النطاق القومى ، وتجند كافة الامكانيات لخدمتها .

وقد شعر الفلاح ـ فعلا ـ فى السنوات الاخيرة ، بأنه لا يواجه المعركة بقوته وحدها ، وانما من خلال هذا التنظيم الكبير . لقد شعر الفلاح أنه جندى صغير فى حرب قومية تدار من القاهرة ، وانه يعمل وفق خطة تحدد ساعة الهجوم وكيفية العمل . وفى كثير من الاحيان أدى هذا التغيير الكبير فى أسلوب المقاومة ، الى أن بعض الفلاحين أحس بأن دوره تضاءل الى الحد الذى قد يبرر له أن يترك المعركة نهائيا .. والبركة فى ((الاسائلة والحكومة)) .

وكان هذا خطرا حاولنا فى هذا العام ان نتداركه .

وقد شاهدت فى الدقهلية محاولة الجمع بين تدخل الاجهزة التنفيذية ، ومشاركة الفلاح الايجابية .

تداركنا الخطر

فى الدقهلية تبلغ المساحة المزروعة ٦٢٨ الف فدان (وهى أكبر مساحة تملكها محافظة ، بعد البحيرة) ، ويغطى القطن ٢٧٢ الف فدان من هذه المساحة ، وهذه الـ ٢٧٢ الف فدان هى ميدان المعركة .

ومعروف ان الدقهلية كانت من أكثر المحافظات تعرضا لكارثة ١٩٦١ ، ولذا كانت صيحات التحذير فى هذه المحافظة بالغة الازعاج ، حين وصلت الاصابات فى أول الموسم (حول دكرنس وبعض مراكز الشمال) الى ٢٠٠٠ لطعة فى الفدان .

يقول محمد اسماعيل عوض الله (المدير المساعد فى مديرية الزراعة) اننا استطعنا ان نوقف الخطر لاننا كنا قد استعدينا منذ فترة . طبعا لو كانت الدقهلية من المحافظات التى طبقت التنظيم الزراعى ، لكانت قدرتها على تنظيم عمليات المقاومة أكبر ، ولكانت امكانياتها من الآلات ، والفنيين أكثر .

ولكننا مع ذلك بدأنا المقاومة فى هذا العام ونحن نملك قدرا معقولا من أجهزة الرش فنحن نملك الآن ـ مثلا ـ ٧٧٥ موتورا بينما كنا فى العام الماضى نملك ٤٩٥

وأهم شىء اننا نشعر هذا العام بتعاون أوثق مع الاتحاد الاشتراكى .

أمين الاتحاد الاشتراكى يعلق

ويعلق محمد المصرى (أمين المكتب التنفيذى للمحافظة) على هذا الموضوع بأنه ((اذا كان واجب الاتحاد الاشتراكى أن يعمل على تفاعل قوى الشعب معا لزيادة الانتاج ، فانه من الطبيعى أن يتجسد هذا التفاعل عندنا فى مقاومة الدودة ، ومن المهم أن يرى أهل القرية أن شباب المدن يخفون لمساعدتهم .. فان هذا يرفع معنوياتهم ، ويعمل على اذابة الفوارق بين الطبقات . خاصة أن أغلب الشباب المتطوع فى المدن من المثقفين)) .

التنظيم الجديد بالدقهلية

فى كل قرية من قرى الدقهلية توجد الآن لجنة يرأسها أمين الاتحاد الاشتراكى ويشترك فيها العمدة + المشرف الزراعى + رئيس الجمعية التعاونية + رائد من منظمة الشباب أو مدرس . وهذه اللجنة تتولى توفير الايدى العاملة اللازمة لاعمال المقاومة وتشرف عليها .

وفوق هذه اللجنة توجد لجنة أخرى تشرف على عدة قرى (على زمام ١٠٠٠٠ فدان) .. ثم تشرف على هذه اللجان لجنة المركز (أمين الاتحاد الاشتراكى + المأمور + مفتش الزراعة + رئيس المجموعة القيادية لرواد منظمة الشباب بالمركز) .

ثم تقود العملية كلها لجنة تجتمع فى المنصورة (أمين الفلاحين + أمين الشباب + مسئول من مديرية الزراعة + مسئول من الاصلاح الزراعى)

ان أمين الفلاحين يجمع تقارير لجان المراكز ويقارنها بتقارير من مسئولى الشباب ، ومن أعضاء مجلس الامة ، ومن تقارير اعضاء اللجنة القيادية للمحافظة عن نتائج مرورهم .

ومن مجموع هذه التقارير تصبح الصورة الكاملة للموقف واضحة أمام كافة المسئولين فى داخل المحافظة ، وفى القاهرة . وتصدر على ضوء ذلك القرارات .

وقد علمت من **صدقى حسب الله (مدير العلاقات العامة بالمكتب التنفيذى)** أن هذا الشكل من التنظيم قد تم بمبادرة المكتب التنفيذى للمحافظة ، وفى مواجهة الخطر ، وقال صدقى ((اننا فى الحقيقة كنا ندرس الامر قبل بدء المقاومة بشهر)) .

شباب فى المعركة

فى الدقهلية .. نزل شباب متعلم من أهل المدينة لمساعدة القرية ، وهذا شىء جديد ومثير ..

لقد طلب الاتحاد الاشتراكى من الشباب ان يتطوع ، فبلغ عدد المتطوعين بعد يوم واحد ٥٣٠ ، منهم موظفون ومهندسون واطباء وطلبة .. نزلوا جميعا وبحماس . تأخرت العربات ، وحشدوا كل مئة فى عربة لاتتسع لاكثر من ٤٥ فلم يتململوا .

وسألت واحدا من هؤلاء الشباب (وهو مدرس أصر على عدم ذكر اسمه) عن اثر هذه التجربة ، فقال ان الفلاحين لم تصدق فى أول الامر .. بل لقد انزعج بعضهم عند رؤيتنا .. فالفلاحون دائمو الشكوى من ارتفاع نفقة المقاومة (وقد أثبتت التحقيقات المختلفة أنها كانت فعلا مرتفعة بشكل مبالغ فيه فى كثير من الانحاء) ..

وتصور الفلاحون أن الشباب القادم من المدينة هم أنفار جدد يتناولون أجورا تضاف على تكاليف المقاومة ! .. ولم يصدقوا عيونهم حين وجدوا هؤلاء الاغراب ينكبون على العمل فى اخلاص .. وبلا مقابل .. ولا يمكننى ان أصف لك بعد ذلك رد الفعل عندهم واندفاعهم فى المقاومة .

واذا كان صديقى المدرس لم يستطع أن يصف رد الفعل . فقد رأيته أنا فى (ميت مساعد) حيث يعمل أهل القرية بحماس غريب ، وحيث تشكلت الفرق التى تشتغل بلا كلل ، ومتطوعة ، رغم أنها فى حاجة الى الاجر .

لقد كانت فرق الشباب بالدقهلية عملا جميلا .. ولكننى ارى ان فائدته ستكون اكبر حين يهتم هؤلاء الشبان بأن يعملوا بأيديهم ، اكثر من عملهم فى الاشراف ..

متيقظون للمرور

الرجال فى الحقول يقظون لاى غريب يقترب . فالخولى يهرول ومعه الدفتر ، وصاحب الارض يسرع هو أيضا ليعرفك بنفسه ، وبأنه صاحب الارض . وفى الدفتر الذى يحمله الخولى ستجد أن السجل يحوى خمس توقيعات يومية على الاقل ، تدل على تفتيشات مفاجئة .

وعلى كل فانتظام المرور لن تشهده فقط من دفتر الخولى ، فيكفى أن تقف فى الغيط للمساعة على الاكثر كى تقابل العمدة أو شيخ الخفر او عضو الجمعية او عضو الاتحاد الاشتراكى أو ملاحظ الزراعة أو مشرف الزراعة .. بل قد تقابل المحافظ أو وكيل الوزارة .

والرجال فى الحقول يعلمون أن الاهتمام شديد ، والمتابعة دقيقة .. وهذا هو السبب فى أنهم يهرولون لدى رؤية أى غريب .. من يدرى ، قد يكون الوزير !

فى حقول (كفر تعيلب) صادفت الشيخ محمد مصطفى وهو عمدة حائز على العالمية وعمره فوق الستين) . وكان الشيخ مرهقا من المرور تحت الشمس .. ولكنه كان يبتسم اذ وجد أن الاصابات التى جمعها الاطفال قليلة . وقال « ان المشرف أخبرنى أن منطقتنا تعتبر أحسن المناطق » .

نوسة الغيط

وفى (نوسة الغيط) رأيت المقاومة وهى تصل لمرحلة الرش . سألت يونس شرقاوى (وهو مدرس وعضو فى لجنة المقاومة) عن تنظيم العمل .

ـ فى الليل يجتمع المشرف الزراعى مع مهندس الوحدة ومع لجنة المقاومة ، وعلى ضوء حالة الاصابة يقررون خطة العمل التى يجرى تنفيذها فى الصباح

* وهل يشترك كل أعضاء الاتحاد الاشتراكى فى لجنة المقاومة ؟

ـ والله مش كلهم متحمسين ، وبالتالى احنا سألناهم مين مستعد يتحمل مسئولية الاشراف ، فتقدم ٥ من العشرين ، وهم ناظر مدرسة و٢ من الفلاحين وفراش مدرسة والشيخ احمد ..

وحضر الشيخ احمد بجلته (وهو ميكانيكى محسن ، له شخصية متميزة ، ولحية بيضاء) وحدثنى عن عمله فى اصلاح آلات الرش ، فقد كان بعضها متعطلا ، ولم يكف ميكانيكيو الجمعية ، فتطوع لمساعدتهم « رغم أن حدا أثر على رزقى .. بل وحتى ما خلانيش أقدر أصلى الجمعة النهاردة »

وهنا صاح أحد الفلاحين « أصول المصانع الحربية تعمل موتورات وتسيبها من عمل البطاريات ، لان الموتورات هى الحاجة الضرورية »

ولكن الشيخ احمد رد فى حزم « باحاج والبطاريات كمان ضرورية .. لان لولاها ماكناش سمعنا الاخبار .. والوعى مسألة ضرورية قوى .. واحنا عارفين ازاى أن الاذاعة المستمرة عن الدودة والمقاومة خلتنا شغالين ليل نهار »

.. المنشرة

وفى قرية أخرى (المنشرة) وجدت الشيخ الشافعى يمسك طرف جلبابه فى يد والشعبة فى اليد الاخرى .. كان يفحص بعض الشجيرات ويراجع عمل الاولاد .. ثم وقع على الدفتر عند الخولى

سألت الرجل (وهو شيخ الناحية) : هل ادخال الناس كثيرين فى عملية الاشراف يضايق الفلاح ؟

فأجاب : بالعكس حدا يطمئن ، زمان كان الفلاح يقول الخولى بيكتب أن الارض فيها عشر أنفار وهى فيها خمسة بس دلوقت هو عارف أن الخولى عليه ميت عين » .

.. وفى نهاية الجولة

وبعد الجولة عدت الى المنصورة .. أسأل من جديد الامين العام للاتحاد الاشتراكى ، عن أثر تدخل الاتحاد على موقف الفلاحين

ـ الفلاح ملزم بأن يراقب زراعته ، وملزم بأن يشارك فى عمليات المقاومة ، والشباب بنشر الوعى فى هذا الاتجاه . والفلاح الذى لا يستجيب بعد ذلك .. والتقارير اليومية تدلنا على هؤلاء المخالفين لتحرر لهم محاضر فى الحال . ومن نتائج التنظيم أن نسبة المتخلفين من الفلاحين أصبحت قليلة جدا .. وهذا يعنى أننا تقدمنا عن العام الماضى .

*** ماذا عن تشكيلات الاتحاد الاشتراكى ؟ هل يعاد تشكيلها على ضوء هذه المعركة ؟**

ـ نحن نتلقى فى تقاريرنا اليومية معلومات عن أعضاء الاتحاد الاشتراكى ، والمقصر منهم يعزل فى الحال .. بل ان اللجنة بأكملها قد تحل ، وقد حلت بالفعل حتى الآن لجنتان .

لقد أعيد تشكيل كثير من اللجان على ضوء المعارك ضد الاقطاع ، وسيعاد تشكيل بعض اللجان الاخرى على ضوء معركة الدودة .

لقد كشفت هذه المعركة عن عناصر قيادية ثورية .. كشفت عن عناصر تقدر العمل العام وتضحى بأرضها ومصالحها من اجل الاشراف على المحصول .. على ثروة الشعب .

الشرقية :

مدير الأمن فى الغيط !

دور المحافظين والاجهزة التنفيذية

ثلاث مرات تسأل آخر ساعة عن مدير الامن بالزقازيق وهو المحافظ بالنيابة ويكون الرد : فى الغيط .. وحاولت آخر ساعة اللحاق بالمدير دون جدوى ..

وأما محافظ الغربية فقد تمكنت آخر ساعة من العثور عليه .. وهو يجمع بيده لطع دودة القطن .. أما رجال الامن فهم يتحركون هنا وهناك ولا يكاد الانسان يبدأ بالحديث حتى تدق التليفونات طالبة النجدة فى قرية كذا وحقل فلان .. فلا يلبث الضابط الا أن يأخذ عصته وينصرف مهرولا لتلبية الاستغاثة .

حقائق شاهدتها آخر ساعة

ثبت أن المناطق التى ظهر بها فقس الدودة هى المناطق التى تبعد عن طرق المواصلات .. لاطمئنان المشرفين عليها الى أنه ليس من المحتمل أن يتحمل المختصون مشقة الوصول الى هذه المناطق .. وبالعكس فان كل المناطق القريبة من الطرق وجسور الترع العمل يجرى فيها بهمة ونشاط خشية أن يفاجئهم المحافظ أو أحد رجال الشرطة أو الاجهزة التنفيذية بمديرية الزراعة .

كذلك فان الخولى غالبا مايكون قريبا لاحد أعضاء الجمعية التعاونية الزراعية وهو اذ يحتمى بقريبه العضو يكون من بين الانفار أولاده وأولاد اخوته وطبيعة الحال يتساهل فى الاشراف عليهم فيبعث



بهم لاحضار الفئران للانفار مثلا .. او يحملون الماء للانفار .. أما المشرف الزراعي فغالبا مايكون جلوسه في ظل الشجرة ولكن عينه كعين الصقر متجهة نحو الطرق لمراقبة السيارات .. اما مراقبته للدودة فمعدومة .

لقد فصل محافظ الغربية أثناء مروره ٦٠ خولى لاهمالهم .. ومن صور الاهمال أن خولى اسمه حلمى عبد الخالق احمد لم يكن موجودا أثناء مرور المحافظ بقرية حنون مركز زفتى فنزل المحافظ الى الحقل ونادى على أحد الانفار وهو تلميذ بالاعدادى اسمه عزت مرزوق وساله المحافظ عن الخولى فأجابه بأن الخولى أصيب بمغص وعاد الى بيته وما أن استدار المحافظ نحو سيارته حتى شاهد رجلا يهرول من بعيد فالتفت المحافظ الى التلميذ وساله : اليس هذا هو الخولى ؟ فتلعثم التلميذ وأجاب بالايجاب . واقبل الخولى وساله المحافظ أين كنت فأجابه ببساطة كنت باعطى « مداسى » للجزمجى ليصلحه . ساله المحافظ الست مصابا بمغص فأجاب الخولى : أيوه والله ياسعادة البك وأنا جاى أطلب اجازة .. وفعلا أعطاه المحافظ اجازة .. أجازة طويلة .. !

وأثناء مرور السيد مصطفى الجندى أمين عام الاتحاد الاشتراكي بقرية كنيسة دمشيت لاحظ أن لجنة الاتحاد الاشتراكي والعمدة لايقومون بأى نشاط فى تعبئة فرق المقاومة مما أدى الى ارتفاع عدد اللطع الى ٣ آلاف لطعة فى الفدان وظهور الفقس فى المنطقة فتقرر ايقاف العمدة الذى هو فى نفس الوقت أمين اللجنة والتحقيق معه بتهمة الاهمال اداريا .

ليسوا فرق هتافة

ونفس التنظيمات فى قرى محافظة الشرقية : فى الجديدة وغزالة والحلوات والطيبة وبهنباى ويقول الاستاذ محمد على بشير أمين المكتب التنفيذى بالزقازيق لقد كانوا يتهمون هذه التنظيمات بأنها فرق هتافة .. وقد كان الايمان بهذه التنظيمات ضعيفا غير أن هؤلاء الذين كانوا يثيرون الشكوك حول هذه الفرق ما ان زاروا معسكرات الشباب حتى ألحوا فى طلب الانضمام اليها .. ومن هؤلاء الذين طلبوا الانضمام عضو مجلس الامة صالح الصالحى والدكتور حسن شاهين وكل أعضاء مجلس المحافظة .. ولقد بلغ من تأثير هذه المنظمات فى القرى .. ان فلاحا فى بلدة سنهوه مركز منيا القمح قام فى احدى الندوات واعلن انه تحايل على القانون وحصل على فدانين من الاصلاح وانه اذ يعترف بهذا التحايل يقرر تنازله عنهما .

احرقوا الحطب

فى ندوة اقامتها آخر ساعة بقرية غزالة الخيس بالشرقية .. يقول أحمد جمال أباظه عمدة القرية وهو فى نفس الوقت مهندس زراعى : كل الانفار تهتم بحوض القطن الذى يقع على طريق الزقازيق - الاسماعيلية وان أفضل طريقة للقضاء على دودة القطن هو نقاوة اللطع باليد وأن المبيدات التى ترش تقتل حشرة ابو العيد التى تتغذى على يرقات دودة القطن وكذلك أبو قردان .. كما أن غسل البراميل الفارغة فى الترع يقتل الاسماك وأن الفلاح أصبح يعتمد على الخولى ولا يقوم بمجهود مناسب من جانبه .. وانه من الافضل العودة الى النظام القديم وهو أن يتعهد كل مالك بتوريد نفر عن الفدان .

واقترح القيام بتجربة ولتكن فى حقل وانى مستعد للقيام بهذه التجربة على نفقتى الا وهى احراق حطب القطن فى الحقل فاننا سنستفيد من وراء ذلك مادة كيماوية خصبة لخدمة التربة وسنقضى على الدودة نهائيا اذ أن وضع الحطب على السطح يؤدى الى ظهور الدودة من جديد .. والدولة عليها أن تعوض الفلاح عن احراق حطب قطنه والمعروف أن ثمن الفدان جنيهان .. انه يؤكد أن هذه التجربة ستكون ناجحة ولن تقوم للدودة قائمة بعدها .. ويضع ٢٤ فدانا منزرعة قطنا تحت أمر وزارة الزراعة للقيام بهذه التجربة . ثم يقول : ان الدودة تتسلل الى باطن الارض ثم تنسج طبقة حلامية لايؤثر فيها الحرث خصوصا محاريث الجرارات .

وتنتهى الندوة بالموافقة على هذا الاقتراح .. ويهمس فى أذنى بعض المثقفين الذين ينشرون الوعى فى القرى ويقولون : أنه مازال هناك فلاحون يقولون ان الدودة من مخلوقات الله وان لها رزقا وان مايتبقى منها فهو رزقنا فلماذا نحاربها .. الم يقل القرآن وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها .. انها بركة من عند الله

الجيزة :

الطفل بطل الموقف

الحر والفقس والاطفال

- الف لعنة على الصيف

يقولها عم احمد ندا من قرية الوراق بامبابة

- ليه يا عم احمد .

- الحر .. بيعمل حاجات كتير .. بيسخن مية الارض اللى بنروى بيها .. وتسقط أوراق الزهور وكانك بتروى بمية نار .

وص... عم احمد قليلا ونظر حوله واشار الى المساحات الشاسعة المزروعة قطنا .. الذهب الابيض .. وقال :

- الدودة السنة دى مخسرة الدنيا .. والحر بيساعد كمان اللطع فى الفقس بسرعة .. والاطفال التى بتجمع اللطع .. الحر بيهبط عزيمتهم ويقلل سرعتهم فى جمع اللطع

جهود الجماهير

وقرانا تشهد هذه الايام ذروة التحدى بين لعنة الصيف الذى يأتى لنا بآكلة جزء كبير من دخلنا القومى ، والفلاح .. وابطال هذا التحدى اطفال من كل قرية من قرى الجمهورية تقريبا يقومون الآن بجمع اللطع من حقول القطن .. حيث ثبت فعلا أن جمع اللطع بالأيدى أكثر فاعلية من الرش بالمبيدات .. وعملية الجمع تسير على شكل هرمى يشرف عليها الاتحاد الاشتراكى العربى والمشرف الزراعى .

ووجدت أن بعض لجان الاتحاد فى القرى تبذل مجهودات ضخمة جدا .. وسوف تثبت هذه التجربة قدرة الاتحاد الاشتراكى على النجاح فى تحدياته مع دودة القطن .

ويلى لجنة الاتحاد فى القرية .. الملاحظ الزراعى ثم الخولى .. حتى نصل للقاعدة التى تقوم بعملية الجمع وهى تتكون عادة من حوالى ٣٠ طفلا وتسمى هذه المجموعة « فرقة » ويوجد عدد من « الفرق » المنتشرة فى حقول القطن فى كل قرية .. نسبة إعدادها بنسبة المساحة المزروعة قطنا .. تصل أحيانا الى ثلاثين فرقة .. يجمع الطفل الواحد ٢٥ لطعة فى اليوم

ويقول المهندس محمد محمود عبود : فى هذه الايام من الحر تنشط الدودة وتتطفل على زراعة البطاطا والبرسيم وتخرج الفراشات متوجهة الى حقول القطن وتضع اللطع على أوراق القطن

وفى مزروعات البطاطا والبرسيم لا يمكن جمع اللطع نظرا لتقارب وكثافة الاوراق .. ولذلك فهى ترش بالمبيدات .. ولكن هناك بعض الفلاحين يهملون رشها بالرغم من فرض الغرامات المالية عليهم . ونحن جادون فى معاقبة المخالفين الذين يتكاسلون عن رش حقولهم بالمبيدات .

ولم يكن عم أحمد وحده هو الذى يتهم الحر بهبوط عزيمة الاطفال ولكن محمود عبود يضيف بأن الحر يساعد الطفل على الاهمال فيمكن أن يجمع حصيلة لا بأس بها فى الصباح ثم تسقط منه ورقة أو اثنتان كفيلتان باعادة دورة حياة الدودة .. ولذلك يجب على كل فرقة ان تقسم الى قسمين : القسم الاول يجمع والقسم الثانى يقوم بالتفتيش

مطلوب طلاب المدارس

صحيح ان الجهود مبذولة ولكنها فى حاجة الى تعبئة أكثر فان هناك ملاحظات على مايدور الآن فى الريف .

- كثرة عدد المنظمين تخرج متأخرة فتصل الى الحقول بعد الثامنة او التاسعة .. مما يؤدى الى قلة نسبة الجمع .. وبالاضافة الى العمل مع ارتفاع الحرارة فيؤدى الى كسل واهمال البعض
- تكاسل بعض الفلاحين فى التبليغ عن الفقس الجديد ليمكن معالجته أسرع من الفقس القديم
- الاستعانة بطلبة المدارس الاعدادية والثانوية فى الجمع ولا تقتصر على طلبة المدارس الابتدائية لانهم اقل من المعركة
- معاقبة كل من يتهاون .. مطاوعا حرارة الصيف والجلوس تحت الاشجار .. هربا من الحر
- رفع عدد العاملين من نفر للفدان الى نفر ونصف نفر .
- يجب التأكد من ان الجميع قد قاموا برش رشة وقائية ضد الثاقبات .

وهذه المعركة ضرورية لانها تعنى نقصا فى موارد كثيرة نحن فى حاجة اليها

بنى سويف :

مؤتمر كل ليلة ..

وعند بدأ خطر دودة القطن اجتمع المكتب التنفيذى فى بنى سويف ووضع خطة عمل من اجل المقاومة .. كلف كل عضو فى المكتب بالاشراف على احد مراكز المحافظة .. واشراف عضو المكتب التنفيذى يبتدىء من الاجتماع بلجان العشرين وتحريكها الى الحقل ، ثم الاجتماعات المتواصلة فى الحقول مع شباب معاهد الاتحاد الاشتراكى حيث تخرج فى المعهد الاشتراكى فى بنى سويف حتى الآن نحو ١٥٠٠ شاب وكانت مكافحة الدودة بمثابة التطبيق العملى لما أخذوه من دراسات نظرية ومناقشات مستفيضة عن كيفية الالتحام بالجماهير والعمل على تحريك القواعد الشعبية لمجابهة الاخطار ..

وعلى ٩٦٥٠٠ فدان مزروعة قطنا فى محافظة بنى سويف ومع ١٢٠٠٠ نفر بدأت لجان العشرين فى كل قرية تقسم نفسها فى ادوار على زراعات القطن بالقرية ... المرور مع شروق الشمس ، وحتى آخر اليوم تراقب عمل الانفار تبتدىء مناقشة « خولى » الفرقة من أن هذا القطن ليس ملك زارعه وحده بل ملك البلد كلها اذا أصيبت خسارة البلد كلها بالخسارة . تشجيع نفر المقاومة الصغير الذى لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره من أنه اذا جد وقضى على لطع الدودة فان مستقبلا أفضل مليئا بالرفاهية سينتظره .

الشباب اضطلع بمهمة مراقبة رش كمية المبيدات كاملة التى تصرف للحقل المصاب والذى بلغ ٢٨ فدانا ظهر فيها الفقس حتى ٢٩ يونيو الماضى ويكثل جهوده للاشراف على حسن استخدام المبيدات فى بداية الاسبوع الثانى من يوليو حيث الرشة الأولى . التكتل فى مناطق ازدياد خطر الدودة والتى كانت فى منشأة الامراء فى مركز اهناسيا والتى بلغت ٨٥٥ لطعة فى الفدان فى ١٤ يونيو ثم يتوالى هبوطها من جراء الجهود الضخمة لتنخفض الى الثلاثين مع أنتهاء يونيو

- ابنة امين مركز زفتى تقدم للدكتور شفيق الخشن وزير الزراعة ورقة ظهر عليها فقس دودة القطن
- فتاة من تلميذات المدارس الثانوية تجمع لطع دودة القطن فى قرية سبيرباس بمحافظة الغربية .. وهذا هو منطق تنظيمات الشباب .. العمل والانتاج

صورة للمقاومة فى طحلبشة

وطحلبشة قرية صغيرة تابعة لمركز بب تزرع نحو ٣٠٠ فدان قطنا . لجنة الاتحاد الاشتراكى لجنة نشطة بفضل نشاط الشباب فى القرية .. عمدة القرية كان يسير فى خط مخالف للجنة العشرين الذى هو امين مساعد لها ... لم يكن يحضر اجتماعاتها .. كان يريد السيطرة عليها . أرسلت اللجنة الى المكتب التنفيذى .. حضر أعضاء المكتب وتم اقناع العمدة وانتهت نظرته الى زملائه فى لجنة العشرين الذين كانوا فى نظره أشخاصا ليسوا فى مستوى الجلوس مع العمدة .. وبدأ معسكر عمل ضم ٥٠ طالبا من القرية ومدرسا .. ردم ومهد طريقا يوصل قريتهم وقرية عناصر الزينة وبدأ موسم مقاومة الدودة .. لم ينس على تفادى عضو المكتب التنفيذى أن يهرع الى هناك ليطمئن على تضافر كل القوى فى القرية من أجل مجابهة هذا الخطر ... الشيخ سليمان عبد الفتاح كليب أمين الوحدة رجل بلغ الستين من عمره يجتمع باللجنة فى الليل ليقسموا العمل بالنهار ... شباب القرية يحضرون الاجتماع ويحضر معهم المهندس المشرف الزراعى .. حتى دكتورة القرية لعلاج الاولاد الذين يعملون بالدودة تمر عليهم بعد انتهاء العمل فى الوحدة على « حمار » داخل الارض .. اى شكوى أو ألم تعالجها فى المساء بعد عودتهم من المقاومة ... القرية تشهد كل يوم فى المساء ما يشبه المؤتمر وأول شىء يثار فيه محاسبة صاحب الارض الذى لم يذهب الى حقله ... وامامهم نموذج عام ١٩٦١ حينما ذهبت الدودة بكل مالهم .. تكاتفهم اليوم من أجل ألا ترجع الصورة المظلمة مرة أخرى .

وكما فى المساء هناك مؤتمر شعبى فى طحلبشة فانه يوجد فى كل قرية كما يوجد أيضا فى المكتب التنفيذى أعضاء المكتب يجتمعون ويطرحون مشاهداتهم فى هذا اليوم فى المناقشة .. أحمد عبد القادر عضو المكتب عن قطاع الفلاحين ، وهو منتفع من الاصلاح الزراعى ، يحمل شكوى ناحية حمص العمروس من قلة المياه .. وعلى تفادى عضو المكتب يذكر انه شاهد اهمال ١٣ قيراطا لفلاح صغير ويعلن أن هذا الفلاح لم يرع قطنه وليس فى مستوى قطن جاره من حيث الجودة انما هو فلاح خطر مثل الدودة تماما التى تهاجم ثروتنا من القطن .. ويحمل عضو المكتب تقارير عن حالة كل يوم الى مديرية الزراعة لسرعة العمل ويطالبها بسرعة التحرك .

مؤتمرات المراكز

وفى محافظة الفيوم كان تحرك الاتحاد الاشتراكى أعلن المكتب التنفيذى عقد سلسلة من المؤتمرات فى المراكز فور تبليغ مديرية الزراعة فى ٢٣ مايو عن أن دودة القطن قد ظهرت بصورة مبكرة جدا وحيث ذهب الى هناك عبد المحسن ابو النور نائب رئيس الوزراء للزراعة الى منطقة العجيين التى كانت قد وصلت فيها الاصابة الى ٤٠٠٠ لطعة فى الفدان

وكان مؤتمر أشواى الذى اجتمع فيه أعضاء المكتب التنفيذى بأمناء وأعضاء لجان المركز وناقشوا ضرورة المبادرة لدرء هذا الخطر وظهرت توصية بأن لابد ان يعمل الجميع فى المقاومة بما فيهم الجهاز الادارى نفسه من نقط الشرطة وكل الجهاز الادارى فى القرية ... الشىء الذى تبناه المحافظ على فوزى يونس بل وجعل من نفسه أول العاملين .. الجميع تركوا مكاتبهم وذهبوا الى « الغيط »

مظاهرة فى الحقل

وكان التطبيق العملى لهذا التوجيه فى مؤتمر اطسا الذى لم يكن مؤتمرا يجتمع فيه الحاضرون فى السرادق ولكن كان المؤتمر فى الحقل وتختفى فيه الكلمات ليبدأ الجميع فى تنقية لطع الدودة) .. اعضاء المكتب التنفيذى واعضاء لجنة المركز ورجال الادارة من المأمور وكل قوة المركز ونقط الشرطة .. ويعلن مصطفى سعودى امين المكتب التنفيذى آخر اليوم للجميع هذه هى التوصية العملية التى قررها أعضاء الاتحاد الاشتراكي والتعاون الصادق لرجال الادارة والتى يجب أن تستمر طول الموسم

وتثار مشكلة الانفار اللازمين للمقاومة فى عدة مناطق ويتحرك المحافظ ورجال الاتحاد الاشتراكى الى نظار ومدرسى المدارس ليذهبوا الى أولياء الامور شارحين المثل بأولادهم وبأنفسهم ... انه واجب قومى قبل أن يكون صبيا صغيرا يذهب للعمل فى الحقل لقاء أجر قد يبلغ بضعة قروش .. بل وفى قرية المحسن أول منطقة تظهر فيها الدودة وتنبه بالخطر فى الجمهورية هذا العام شىء من الاقتناع

معركة كل صيف

تخف أعداد الصبية الذين يعملون فى منتجات النخيل التى تشتهر بها هذه المنطقة للعمل فى المقاومة

ويخالف محمد أبو الفتوح أبو سريع مدير الزراعة بالفيوم ما كان يعمل به فى السنوات الماضية من تشغيل الانفار ثلثى يوم ويعلن أن العمل يوما كاملا من أول اليوم الى آخره رغم أن الاعداد التى تعمل فى المقاومة هذا العام بلغت أعدادا فائقة عن مثيلتها فى الاعوام السابقة • فعلى ٨٨ ألف فدان مزروعة قطنا هذا العام فى المحافظة يعمل ٨٩ ألف نفر منهم ٣٥١٨ من الحولة وايضا ٦١٩ من الملاحظين وعن سبب ظهور لطع الدودة فى محافظة الفيوم فى وقت مبكر وهل هناك علاقة عما قد يقول به البعض من أنها تشتد كل ٥ سنوات

هل السد هو السبب ؟

يقول مدير الزراعة السبب هو القضاء على مشكلة الرى فى الفيوم نتيجة لايجاد ما يكفى المحافظة من المياه نتيجة السد العالى ... فلم يعطش القطن هذا العام وهذا الشىء الذى لن يتكرر أيضا فى المستقبل والدودة شىء ينشط فى الجو الرطب والخضرة .. أما ما يسمى بدورة الدودة كل خمس سنوات فشىء قد أستقى من الخبرة السابقة ولكن ليس هناك تعليل علمى سليم لهذه الظاهرة .. وانه رغم أن الدودة فى هذا العام قد فاجأتنا فى وقت مبكر الا أن سرعة التحرك لها وتكتيل المقاومة ضدها مما خفض معدلاتها بالشىء الكثير والشىء الذى يبدو هو أن هذا العام سيكون محصول القطن أحسن من مثيله فى العام الماضى رغم ارتفاع الاصابة هذا العام

ضرورة توعية الفلاح

ومع المقاومة فى الحقول ومراقبة رجال الاتحاد الاشتراكى ولجان العشرين لفرق المقاومة يشير حسين شبانة نائب مدير المنطقة الذى يعلن جهود لجان العشرين : ان هذا شىء لم نره قبل هذا العام وهو جهود فعال بلا شك ولكن كان على لجان العشرين أيضا أن تبث الوعى لدى كل مزارع بحيث يتواجد فى أرضه باستمرار ... ولا ينتهى عمله فى أن تفتته فرق المقاومة ووزارة الزراعة ومراقبة لجان العشرين تكفى بل وجود الزارع صاحب المصلحة الأولى شىء ضرورى فى الحقل ... فنادرا ما أجد مزارعا فى أرضه أثناء مرور الفرق بها •

وعن آلات المقاومة وكمية المبيدات والعمال الذين دربوا على المقاومة وميكانيكى الآلات الذين تداعيم لهم دراسات ودورات تدريبية على تصليح الآلات قبل المقاومة بعد أن وجد الجهاز الكامل من العمال المثبتين من أجل المقاومة .. وكمية قطع الغيار التى تتواجد بعد أن قدمت المصانع الحربية حاجتنا من الآلات وورود ١٥ موتورا جديدا هذا العام ليرتفع الرقم الى ١٤٠ موتور و٣٠٠٠ آلة رش فان كمية المبيدات التى تتوافر فى مخازن الجمعيات التعاونية كما يقول المهندس محمد فريد برحات تكفى لرشتين كاملتين والتى ستبدأ الرشة الأولى يوم ١٠ يوليو تقريبا فى جميع أراضى المحافظة ... وحتى يوم أول يوليو لم يكن النقص الذى يستلزم رشا قبل الرشة الأولى العامة لم يتجاوز ٥١٠ أفدنة مقابل ٤٦٩٨ فدانا فى مثل هذا التاريخ من العام الماضى •

كبار الزراع مهملون

وحقيقة عامة تظهر أثناء المقاومة بالمحافظة وهى ضرورة الاسراع فى تطبيق توصية مؤتمر دراسات مساء الفلاحين للمكاتب التنفيذية على مستوى الجمهورية التى عقدت منذ شهرين فى كفر الشيخ هى ضرورة الغاء نظام المقاومة الخاصة وهى ما تعرف بفرق المقاومة لكبار الزراع والذين يقومون بالمقاومة بمعرفتهم الخاص ..

ففى محافظة الفيوم بدأ موسم المقاومة وهناك ١١٣٠ فرقة مقاومة خاصة بكبار الزراع أثبتت التجربة العملية أن كبار الزراع هؤلاء يتهاونون فى المكافحة

وكان القرار الحازم بضم أى أرض يكون هناك تهاون فى المقاومة فيها وانتهى شهر يونيو وقد الغى أكثر هذه الفرق الخاصة لتنخفض الى أقل من ٢٠٠ فرقة مقاومة خاصة

وينتهى الاسبوع الذى ينتهى بنهاية شهر يونيو وقد حققت المقاومة انتصارات هائلة لم تكن لتتحقق فى مثل هذه الظروف فى الاعوام الماضية حيث تنخفض من ١١٥ لطعة الى نحو ١٥ لطعة ولكن الصبح على خط النار .. فرق المقاومة تعمل طول اليوم .. لجان العشرين تذهب الى الحقول لتراقب والدعوة من رجال وزارة الزراعة تتجه الى الاتحاد الاشتراكى لتوعية الفلاحين للتواجد فى حقولهم

أعد التحقيق :

عادل حسين

مرسى طنطاوى

احمد الشريف

ابراهيم ابوذكرى

يا وردة طارت منى!



ستری دخانا حتما فى أى طريق تمر فيه ، وقد تسمع صراخا ، صراخ اطفال ، ليس صرخة الم ولا بهجة ، وانما صراخ طفل جماعى خاص ..

كنا ننطلق على طريق يمتد من القاهرة الى قرى المنوفية ، وعلى طول الطريق والجانبين بحر من الخضرة وآلاف الميدان الخضراء المتلاصقة يخفف من خضرتها زهرة صفراء ، وفى قلب آلاف الافدنة المتسعة كميات متجمعة ومبعثرة من الاجسام الصغيرة الدقيقة .. من الاطفال • وتوقفت العربة •

خلفنا كان الدخان يتصاعد رفيعا وهادئا ثم يغوص فى الفضاء ، وفى قلب أحد الغيطان بدأت أسراب غريبة تتجمع حولنا ، واكتشفت احدى الفرق وجودنا وارتفع صوتها بالغناء ، وأعلنت اخرى عن نفسها بصراخ طفولى .. هيه .. هيه •

كنا نود ان نرى الناس الذين يخوضون أعنف معركة تمر ببلادنا ، معركة انقاذ ثروة مصر ، وتصورنا اننا سنرى خبراء وأشداء كما هى العادة فى جنود الملوك ولكننا فوجئنا بجيش لا يزيد اكبر واحد فيه على ١٢ سنة أو ١٣ سنة فما بالك ببقية الجيش (واغلبه من الفتيات) ، زينب عباس سنها ثماني سنوات ، شجرة القطن أطول منها ، ويدها تمتد الى وسط الشجرة ، وتميل الشجرة مع اليد الصغيرة ، وبنظرة مدربة تنزع ورقة خضراء على ظهرها لطعة بيضاء لو دققت النظر لوجدت هذه اللطعة بها آلاف من البيض الصغير الدقيق على مساحة سنتيمتر مربع على ظهر الورقة الخضراء .. ان تنتزع هذه الورقة وتحرقها هذه هى القضية ومعركة مصر كلها اليوم ، قالت زينب أنا ابويا قهوجى وانا فى المدرسة ، دخلتها من سنتين ، اشتغلت ٢٨ يوما فى الغيط حتى الآن اجمع اللطع ، قلت لها سألتش وراها ، قالت الفضل فتش لا يمكن أسيب لطعة واحدة وراها . قالت أنا جمعت النهاردة عشر لطع .

وقالت ياسمين الليجى أنا فى سنة سادسة حتبقى أولى اعدادى السنة اللى جاية ، سنى ١٢ عاما ، اشتغلت عشرين يوما ، نقيت فى اليوم الاول ٣٠ لطعة وبساعد امى فى البيت ، شفت شبين وطنطا لكن ماروحتش مصر أبدا ، ونفسى اشوف مصر •

وقالت نادية عبد السلام أبويا فلاح وأنا فى مدرسة اسمها مدرسة السعادة . سنى ٩ سنوات ، فى المدرسة الابتدائية بقالى سنتين .

وقالت منيرة السيد : سنى ١٢ سنة ، ست سنين فى المدرسة ، راحه القبول السنة اللى جاية ، جمعت سبعين لطعة فى الاسبوع الماضى ، ويمر علينا واحد من مصر كل يوم من عند عبد المحسن أبو النور •

وقالت احسان جوهر أنا اللى كنت بغنى فى وسط الارض .. كنت بغنى ..

يلا بنات العرب فى القطن الهندى بيجمعوا

لابسين خواتم دهب فى القطن الهندى بيلمعوا

وحولنا هذا الجيش الصغير من الايدى التى تحمى محصول مصر من الفتيات الصغيرات جاء أحد قادة الفرق ، الخولى ، سنه ١٨ سنة ، اسمه سعيد عبد الرحمن خضر ، تلميذ فى دبلوم المدرسة الصناعية بشبين الكوم ، حكمل دراستى وأخش المعهد الصناعى ، انا عضو فى الجمعية التعاونية ، وعضو فى اتحاد الطلبة ، أبويا عامل فى الجمعية التعاونية ، ونفسى ابقى مهندس ، اشرف على ١٢ فدان ، انا مسئول عن تنظيفهم تماما ، لو تركنا لطعة واحدة من الآلاف التى نجمعها ممكن تقضى على المنطقة كلها بعد ثلاثة أيام تفقس ، محصلش عندنا فقس ، من الثامنة الا خمس دقائق تكون فرقة المقاومة فى الغيط ، كل واحدة من الانفار تقف فى بداية خط ، فى الثامنة تماما يبدأ العمل الصراخ اللى سمعته هو طلقة البداية ، نحن هنا جنود الصاعقة ، لا تستهين بهذه الايدى الصغيرة التى لا تفلت منها لطعة واحدة ، الدخان اللى رايته ستراه دائما فى كل مكان هو دخان الحرائق الصغيرة التى نشعلها ونحرق فيه اللطع .. ماتخافش ، ده محصولنا ، ودى ثروتنا ، ولحنا عارفين اننا فى معركة .. وقال جمال السيد أبو العلا ، ١١ سنة ، تلميذ فى مدرسة النهضة بالبتانون ، أنا اللى معايا الكبريت ، وانا اللى بحرق اللطع ....

الف سلامة عليك يا شاغلنى ..

سرت فى قلب الغيطان ، وتوقفت أمام أكبر فتاة فى الحقل ، عمرها ١٤ عاما ، قالت لى بحزم سامية احمد أبو هندية أوعى تصورنى ، أوعى تنشر صورتى فى الجرايد احسن ابن عمى يزعل .. وضجت الفتيات كلها بالضحك .. وتطوعت فتاة صغيرة لسانها طويل من وسط المقاومة وأفشت السر ، وقالت أصله حيكتب عليها بعد القطن ، وضج الحقل مرة أخرى بالضحك ، وانفرج وجه سامية بحمرة قانية ، وقلت لها انت اللى كنت بتغنى ، وسمعت الاغنية التى كانت تلهب بها حماسها وحماس الحقل كله ..

حلوه ياوردة على القله
ياوردة طارت منى
بلن الحواجب والتنى
الف سلامة عليك ياشاغلنى
حلوه ياوردة ..

المعركة بالنسبة لسامية ليست فقط ثروة مصر أو مقاومة الدودة .. وانما المعركة بالنسبة لها هى الحياة ، ان فشلت ، تأخرت حياتها عاما كاملا ..

واكتشفنى فجأة صبى لم يعرف عمره ١٤ عاما وقال اكتب عندك يا استاذ السبعة صاغ اللى بناخدهم دول مابيكفوش اى حاجة واحنا طول النهار فى الشمس وبنتعب نوى !! وقبل ان انطق انبرى له محيى عبد السلام الحشاش قائلا ما احنا بندفع واحنا اللى بناخد ، يعنى لو اكثر من سبعة صاغ ، مش الفلاح هوه اللى حيدفع ، حيدفع منين ، ابوك اذا كان له قيراطين يقدر يدفع للواحد اكثر من سبعة صاغ ؟ وواصل محيى عبد السلام كلامه .. قال الرش هوه اللى غالى ، وواجب على الحكومة تنزل ثمنه شوية ، ومحيى ابوه عامل بالسكة الحديد ، وهو عضو فى لجنة شباب القرية ، وسيحصل على الاعدادية فى العام القادم ، وقال مهما كان مجموعى انا ماوز اخش مدرسة الزراعة ، وعندنا ساحة وملعب فى القرية ، واحنا بنكون فى الاتحاد الاشتراكى فرقة متطوعين من طلبة ثانوى واعدادى ، فرقة مجانية حتنزل لتنقية اللطع ونجمعها ونفتش على الارض ، حيعمل الفرقة دى رائد شباب فى الاتحاد الاشتراكى فى القرية.

وغريب حتى هذه اللحظة ان أجد الحقل كله يموج بالفتيات الصغيرات والصبية وكلهم تلاميذ صغار ، واستطعت فى نهاية الامر ان اعثر على فلاح حقيقى لم يعرف المدرسة ، اسمه يوسف مختار خليفة ، فلاح عمره ١٥ عاما ، قال لى مقارنا الحال دلوقت بكارثة ١٩٦١ ، الغلطة كانت ان احنا رشينا المحصول ولم نستخدم النقاوة باليد ، لو ما كانتش المقاومة باليد السنادى كانت بقت مصيبة زى سنة ١٩٦١ . لا انسى فى سنة ١٩٦١ واحد فلاح كان عنده نص فدان ، حفر حول ارضه قناية وملاها ميه ، وحولين الميه رش خط بالجير الحى ، كانت الدودة تيجى من الغيطان المجاورة لارضه وتنزل فى القناية وتطلع على خط الجير الحى وتفرقع فى الحال وتتحرق على طول قبل ماتوصل ارضه ، ومع ذلك مقدرش يحمى النص فدان بتاعه وبرضه كلته الدودة ، اصل يا استاذ الميه كانت بتنشف بعد ساعتين من حرارة الشمس ، فى عام ١٩٦١ كانت الدودة على الطريق على السكك ، انا مليت قفتين دودة من فدان واحد سنة ١٩٦٦ لكن السنادى انشاء الله حتعدى على خير ...

بتكسر ضهرنا ..

وتحت شجرة وبجوار الساقية وزريبة البهايم وفى الظل جلسنا فى فترة الراحة لناكل ، وجدنا الملاحظ الذى يشرف على ثمانين فدانا وأربع فرق وأربعة خولية ، ومائة طفل وطفلة ويشرف على حرق آلاف اللطع .. عمره عشرون عاما اسمه ابراهيم الاشقر طالب فى دبلوم المعلمين فى شبين الكوم من القرية نفسها ..

وحولنا الاطفال الصغار ، نزيه يونس ، وسعيد جمال الدين وعيون الفتيات والوجنات تلمع من وهج الشمس والعرق يتصبب ، ومن التعب والارهاق والراحة ولحظات الهدوء قال واحد فجأة .. ياسلام على شجرة القطن دي ، مابيفوتش الفلاح والحكومة غير شجرة القطن دى ، دى اللى بتكسر ضهرنا !

ولاول مرة أعرف ان الغيط اللى خضنا فيه طول الوقت هو جزء من أرض قرية اسمها البتانون ، بعيدة من شبين الكوم بثمانية كيلو مترات ، وتعدادها حوالى ثلاثين الفا ، وتذهب من القرية الى الجامعة حوالى مائة فتاة ، وعدد الفتيات من القرية فى مدارس شبين الكوم حوالى مائتين ، مئات آخرى فى مدارس القرية نفسها والصبيان يذهبون لشبين أحيانا بالعجلة وفى الغالب على أرجلهم ، والبتانون قرية قريبة من كمشيش جدا وخاضت معها معركتها ، وقتلت عائلة الفقى واحدا من ابنائها اسمه عبد الموجود عبد العال ، وفى عام ١٩٥٦ جاء اليها مهاجرون من بورسعيد واكرمتهم القرية ، وذهب شبابها وقاتل ومات فى بورسعيد ، وسعيد عبد التواب الصواف قاتل فى بورسعيد ويقاتل الآن فى اليمن .

والمعركة كما تعودنا فى بلادنا لها ألف جانب ، ضد الدودة وضد الاقطاع وضد الاستعمار ، وقتال فى بورسعيد ، وقتال فى اليمن ، ومقاومة باسلة ضد الآفات وفى حقول القطن .

●

ونحن نركب العربة عائدين قلنا لهم سنأتى لكم مرة أخرى .. يوم تجمعون القطن ، ولمعت عيون الفتيات مع كلمة القطن ، ونحن نبتعد كان غناء الفتيات يرتفع ، وتلاشى الدخان الذى يحرق البيض قبل ان يفقس ، وانعشت احلام الريفيات مع المقاومة ، احلام الزواج والحياة وزراعة الارض حتى لو قسمت هذه الشجرة الرهقة ظهورهن .. وتعالى الغناء من جديد :

ياوردة وطارت منى
بلن للحواجب والتنى
الف سلامة عليك ياشاغلنى

كمال القلش





.. فُصِلَ رجل من عمله !

بقلم : صلاح حافظ

عندى خبر خطير جدا : فصل رجل من عمله !

ومعروف انه بالمقاييس الصحفية لا يكون مثل هذا الخبر خطيرا الا اذا كان المفصول رجلا رفيع الشأن ، او لامع الاسم ، أو كبير المرتب !

ولكن الرجل الذى أتحدث عنه غلبان جدا لسوء حظى .. وسوء حظه ايضا !

فكل شأنه فى المجتمع انه « أى رجل » .

ووظيفته يمكن أن تسميها « أى وظيفة » . مجرد مفتش مفتش تذاكر فى سكة حديد الوجه البحرى المتواضعة .. ذات الشريط الضيق ، والرزق الاضيق !

واسمه يمكن ان تقول انه اى « اى اسم » .. واعتقد انه اقرب الى أن يكون محمد محمود غنيم .. أو شيئا من هذا القبيل !

أما مرتبه ، فصدق او لا تصدق : ستة جنيهات وستون قرشا .. مبلغ لايكفى ان يشترى به ثلاثة أسطر فى باب الاعلانات المبوبة ، أو حتى فى باب الوفيات ، فى اية جريدة !

وباختصار شديد : هو رجل لا يصلح أى شىء يحدث له ان يكون - بالمقاييس الصحفية - خبرا هاما .

ولكننا لحسن الحظ لسنا « دولة صحفية » !

وانما نحن دولة اشراكية . وأخطر الاخبار بمقاييس المجتمع الاشتراكى هى حرمان انسان من العمل !

وتزداد خطورة الخبر كلما كان هذا الانسان مجهول الاسم ، ضئيل الشأن . فهذا هو الذى من أجله أقيمت الاشتراكية . وهذا هو الذى لا يأكل الا من عمله ، ولا يدخر شيئا يعيش عليه ، ولا يستغل أحدا يعيش على حسابه . وحرمانه من العمل هو حرمان له من الطعام . أو هو بعبارة أخرى : حكم بالاعدام !!

واخبار الاعدام دائما تهز الضمائر . ودائما يحرص القانون على أن تكون بعد محاكمة . وأن تكون معلنة . وأن يعرف الناس أسبابها . وفضلا عن ذلك فهى - حتى بالمقاييس الصحفية - تعتبر من أهم الانباء !

●

فلننظر اذن كيف جرت محاكمة هذا الـ .. « أى رجل » فى مدينة المنصورة .

خيل له ذات يوم أن مرتبه صغير . وانه يستحق اكثر منه . وخطر بباله - أستغفر الله - أن ثمة محسوبيات تجعل الفراش يتقاضى ثلاثة عشر جنيها .. بينما هو - المفتش - يتقاضى ستة جنيهات ونصف جنيه .

وغلى الدم فى رأسه طبعا . وقال لنفسه - بعد تفكير طويل - سأشكو الى الاتحاد الاشتراكى .

وبعد ايام كان الاتحاد الاشتراكى يعقد جلسه حضرها اثنان من المكتب التنفيذى . وانتهت الجلسة الى توصية باعادة النظر - لا فى حالة محمد محمود وحده - وانما فى حالة كل محمد محمود فى سكة الحديد المتواضعة ذات الشريط الضيق ، والرزق الاضيق .

وسكة الحديد هذه فيها بالطبع أمين للجنة الاتحاد الاشتراكى . وهذا الامين - بالصدفة - هو المدير الفنى . اى أن التوصية مضمون تأثيرها لدى الادارة . أو مضمون على الأقل أن تنظر فيها الادارة .

ويبدو - والله اعلم - أن الادارة نظرت بالفعل . ونظرت جيدا .

فبعد أيام كان محمد محمود مقدما الى التحقيق بتهمة التحريض ! ولا يهم على أى شىء كان هذا التحريض ، لان النيابة على أية حال تبينت أنه لا وجود له .. وحفظت التحقيق .

ولكن ، على مين !

بعد أيام أخرى صدر قرار بوقف محمد محمود . ثم بفصله .!

وتصور محمد محمود فى البداية ان ثمة خطأ فى الامر ، أو نوع من المزاح . فليس معقولا أن يفصل رجل من عمله تنفيذا لتوصية برفع مرتبه !

وذهب يستغيث مرة أخرى بالاتحاد الاشتراكى . وفى هذه المرة اجتمعت لجنة المدينة . واصدرت قرارا فى جلسة مستعجلة بعودته الى عمله ، وتحسين حالته .

ولكن محمد محمود ظل مفصولا ، حتى بعد هذا القرار .

وما زال مفصولا حتى هذه اللحظة !

والقصة كما ترى ليست مثيرة . وبطلها ليس جيمس بوند . وليس فيها ضرب نار . ولا مطرب يعانى من التهاب فى حاجبه الايسر .

كل ما فى الامر ان بطلها .. العادى جدا .. لا يجد ثمن الطعام !

وبطلها هذا مرتبه ستة جنيهات ونصف . والذين فصلوه مرتباتهم أكبر . فلابد اذن أن يكونوا على حق ! ولابد أن هذا الرجل قد ارتكب جريمة فادحة جدا ..

ولاننى اطلعت - بالصدفة - على لائحة « سكة حديد الوجه البحرى » .. فهذه الجريمة لابد أن تكون :

● أخطر من السرقة والاختلاس : لان اللائحة تعاقب « التلاعب فى المتحصلات » و « تحصيل النقود دون قسائم » و « تحصيل مبالغ زائدة عن سعر التذاكر » .. بخصم مرتب يومين فقط !

● أخطر ايضا من الاعتداء على الرؤساء ، واحداث المشاغبات ، وتوزيع المنشورات ، وتقديم البلاغات الكاذبة وشهادة الزور : فهذه كلها تعاقبها اللائحة بخصم مرتب يوم واحدة فى المرة الاولى ، ويومين فى المرة الثانية ، وثلاثة أيام فى المرة الثالثة .. ولا يفصل مرتكبها الا فى المرة الرابعة أو الخامسة ، مع اعطائه مكافأة !

● أخطر حتى من التسبب فى تصادم بين القطارات ، أو خروجها عن الخط .. فهذه عقوبتها خصم ثلاثة أيام فى المرة الاولى .. وخمسة أيام فى المرة الثانية .. ثم « الانذار » بالفصل .. ثم الفصل مع المكافأة !

فاذا كانت هذه اللائحة جدا لا مزاح فيه .. فجريمة محمد محمود لابد أن تكون أفدح من كل ذلك . ومن حق المجتمع أن يعرفها . ومن حق الصحافة أن تنشرها .. ان لم يكن تلبية لطلب المجتمع ، فعلى الاقل لان « الجرائم الكبرى » دائما موضوع صحفى مثير !

على أنه - غالبا - لن يعرف المجتمع لماذا فصل محمد محمود . ولن تعرف الصحافة !

فالرجل أضأل شأنا من أن يكترث به أحد . والصحافة لا تستطيع أن تكون «وكيل نيابة» يحقق فى كل حالة من حالات الفصل هنا وهناك : لا كسلا منها .. ولكن لان حالات الفصل بالذات يستحيل ان يتضح فيها وجه الحق من وجه الباطل ، مهما بذلنا فى تحقيقها من الوقت أو الجهد .

وهذا فى الواقع هو جوهر المشكلة .

مشكلة كل « محمد محمود » يفصل من عمله . ويدور يشكو هنا وهناك للمسئولين وغير المسئولين .

فما من مفصول يعترف بأنه يستحق الفصل . وما من آمر بالفصل يعترف بأنه أمر متعسفا .

وأنت تسأل المفصول فيقدم لك عشرين سببا للتحامل عليه : ليس أهمها انه رجل «دوغرى» ، أو انه يكشف عن أخطاء الادارة ، أو انه ينشط فى الاتحاد الاشتراكى .. الخ . وقد يكون هذا الرجل يكذب ، ولكن اصراره على ترديد هذا الكلام فى المكاتب والمقاهى وبين الجيران يجعل منه محطة اذاعة تشكك الناس فى الاشتراكية ، وقيمها ، وعدالتها . محطة أخطر من كل محطات الاعداء العلنية والسرية .

فاذا سألت الذى أمر بالفصل ، فثق انه سيقدم لك عشرين مبررا يدين المفصول من قمة رأسه الى أخمص قدميه : فهو مهمل ، وحرامى ، ومشاغب ، وأوراق خدمته أسود من الهباب . وقد يقدم لك أيضا وثائق تثبت كل ذلك . ولكنك لن تجد وسيلة للقطع بأن هذه التهم ، أو الوثائق غير مزورة .

فالتلفيق فن يتقنه الاداريون ، وسلاح ما زال بعضهم - مع الاسف - يلجأ اليه .. ويسىء به الى سمعة الاشتراكية .. وينال منها كما لا تنال محطات الاعداء العلنية والسرية .

وهكذا .. لن تستطيع فى معظم حالات الفصل أن تعرف رأسك من رجليك . ولن تفيدك فى هذا الصدد الكلاب البوليسية ، ولا العقول الالكترونية ، ولا حتى الرادار أو أشعة اكس !

فأنت فى قضايا الفصل تقف بين «خصمين» يعرف كل منهما حقوقه .. ويلعب بكافة أسلحته . والنتيجة فى معظم الاحوال تكون لصالح الاكثر براعة فى اللعب .. سواء كان الحق معه او عليه !

وفى كل معركة من هذا النوع يتحول المهزوم الى محطة اذاعة متنقلة ، تنال من سمعة الاشتراكية ونظامها .

- اذا كان عاملا فانه يمشى بين الناس وقد صور نفسه - بالحق أو بالباطل - ضحية الظلم .. والاضطهاد .. والتمسك بالقيم الاشتراكية .

واذا كان اداريا فانه - بالحق أو بالباطل أيضا - يهاجم القوانين التى نصرت عليه العامل . ويؤكد ان الانتاج بفضل هذه القوانين أصبح فى خطر . وأن الخراب أصبح وشيكا ، ولا نجاة منه .

خصمان أمام المجتمع !

وهما فى نفس الوقت خصمان لا يستغنى المجتمع عن احدهما ! فهما طرفا الانتاج ، وذراعاه اللذان لا غنى لاحدهما من الاخر ، ولا انتاج بغيرهما معا !

ولانهما طرفا الانتاج .. فمجتمعنا يحاول بكافة وسائل التوعية ، وبكافة ألوان اللوائح والقوانين ، أن يوفق بينهما .. ويدفعهما دفعا الى التكاتف والتعاون ..

ولكن كل ما يبذل من جهد فى هذا الاتجاه لن يحقق شيئا ما دام يملك أحدهما أن يفصل الآخر ، وأن يحكم عليه بالجوع !

ان مجرد وجود هذه الحقيقة يقيم بين الطرفين ستارا حديديا لا يمكن اختراقه .

ولن تستطيع أية قوة على الارض أن تنسج علاقة من الصداقة والتعاون بين «زميلين» يستأثر واحد منهما بحق تجويع الاخر ، وتجريده من حق الحياة !

انما يمكن أن ينشأ التعاون ، ويحل التحالف محل الصراع .. اذا سحب هذا الحق منهما معا ! وأعطى لجهة ثالثة ، محايدة .

جهة لا مصلحة لها مع احدهما . ولايمكن أن تتهم بالهوى ، او الغرض . ولا تصدر احكامها الا بعد كثير من التروى ، ومراجعة الضمير .

وواضح ان القضاء - والقضاء وحده - هو الجهة التى يمكن أن تتوافر فيها مثل هذه الشروط !

ان قوانين العمل الحالية تتيح للعامل ان يلجأ الى القضاء .. ولكن بعد ان يتم فصله !

اى بعد أن يجوع . ويتشرد . ويطرده المالك من مسكنه . ويذوق المر الذى أراد الادارى ان يسقيه اياه !

والعامل كما تعلم لا مدخرات لديه . وشهر واحد يتوقف فيه مرتبه كاف للاجهاز عليه . فما بالك اذا امتد هذا الشهر .. وطالت اجراءات القضاء .. وتسكعت قضيته جلسة بعد جلسة !

نعم سينصف القضاء هذا العامل فى النهاية اذا ثبت انه مظلوم . ولكن بعد ان يكون المظلوم - لا الظالم - هو الذى دفع الثمن ! هو الذى جاع ، بينما الظالم لم يجع ! وهو الذى تشرد ، بينما الظالم لم يتشرد !

ولك أن تلقى على مثل هذا العامل بعد ذلك ألف محاضرة عن الاشتراكية ؟ فانه سيظل يذكر أبدا أنه دفع فى ظلها - وهو مظلوم - ثمنا أكبر مما دفعه الظالم !

والسؤال الآن هو : لماذا لا نجعل الحكم للقضاء قبل فصل العامل ، لا بعده ؟

لماذا لا يكون القضاء ، والقضاء وحده ، هو السلطة التى تملك أن تحكم على الانسان بالبطالة ؟

ان كافة الحقوق الاساسية للمواطنين لا تسحب الا بحكم المحكمة . ان حق الحياة ، وحق الحرية ، وحق الملكية ، لا يمكن أن يحرم انسان منها الا بسلطة القضاء . فلماذا لا يحاط بنفس الرعاية ، وبنفس الضمانات ، حق العمل ؟

لماذا نشترط سلطة القضاء لاعدام الانسان شنقا ، ولا نشترط نفس السلطة لاعدامه جوعا وبطالة ؟

لقد قفزت بلادنا قفزة واسعة جدا ، وجريئة جدا ، من حيث التنظيم الاجتماعى .. ولكن فلسفة القانون ما زالت مع الاسف عاجزة عن أن تقفز نفس القفزة .

فالعمل فى مجتمعنا لم يعد « واحداً من طرق الحصول على الرزق » .. وانما صار الطريق الوحيد اليه .

والحرمان من العمل فى الماضى كان معناه أن يتحول الانسان الى التطفل ، او التجارة ، أو السمسرة ، أو خدمة الاثرياء ، ليحصل على خبزه .

ولكن الحرمان من العمل فى مجتمع اشتراكى معناه ان يتحول الانسان الى اقرب قطعة من الارض الفضاء ويحفر فيها مقبرته !

وعندما يصبح العمل سبيل الرزق الوحيد .. فالحرمان منه يصبح عقوبة كبرى لا تقل خطرا عن الاعدام ، أو - على الاقل - الاشغال الشاقة .

ولن يكون القانون الاشتراكى جديرا باسمه ما لم يدرك هذه الحقيقة . ويفرض للحرمان من العمل اجراءات وضمانات قضائية كتلك التى يفرضها للحرمان من الحرية ، أو الاهلية ..

سيقول الاداريون : ولكن هذا معناه تشجيع العمال على الاهمال والتراخى .. ما داموا يضمنون البقاء فى وظائفهم .

والرد على هذه الحجة بسيط جدا : فهناك اكثر من اجراء عقابى - غير الفصل - يمكن أن يردع العاملين عن الاستهتار والتراخى . هناك عقوبات تتضمنها الآن لوائح العمل ، وأخرى يمكن أن تضاف مستقبلا الى هذه اللوائح .. كتخفيض المرتب ، أو الهبوط بالعامل من وظيفته الى وظيفة أقل . فالاشتراكية لا تمانع فى معاملة المهملين بأى قدر من القسوة . ولكن حين يصل الامر الى الحرمان من العمل (أى من الحياة) .. ففلسفتها لا تسمح بأن يتم ذلك الا بسلطة المجتمع كله .. سلطة القضاء .

عندئذ فقط ينهار الحاجز بين العاملين والاداريين .

وعندئذ يصبح الحرمان من العمل سلاحا اجتماعيا ، لا سلاحا اداريا . ويقف الذى يحرم من عمله عاريا أمام المجتمع ، خجلاً من نفسه ، راغبا فى التوبة .. لا بطلا مضطهدا يشكك الناس فى قيم الاشتراكية وعدالتها ..

والاهم من هذا كله انه لن يفصل من عمله فى ظل قانون كهذا الا الذى يستحق الفصل .

وان المظلوم لن يجوع فى انتظار العدالة . ولن يدفع - ولا ليوم واحد - ثمن جريمة الظالم .

وليكن من حق الادارى أن يطبق على العامل عقوبات أشد من التى تتضمنها اللوائح . ولكن عليه اذا أراد أن يفصله أن يقنع المحكمة . ولا يحرمه من خبزه الا بقرار منها .

فليس مفهوما فى الحقيقة ان تكون عقوبة السرقة خصم يوم ، وعقوبة « التسبب فى تصادم قطارين » خصم ثلاثة أيام .. ثم يكون من حق الادارى فى نفس الوقت أن يفصل العامل أصلا ، ويحرمه من خبزه ، لاسباب أقل خطرا من ذلك .. أو بغير أسباب على الاطلاق !

ليس مفهوما كل هذا التساهل مع العامل ، وكل هذا الرفق به ، حين يتعلق الامر بخصم أيام من مرتبه .. ثم يختفى هذا التساهل والرفق حين يتعلق الامر بحرمانه أصلا من الرزق !

ان منطق الاشتراكية يقضى بعكس ذلك على خط مستقيم .

فمعاقبة الانسان أثناء عمله اجراء تنظيمى .. يجوز أن يمارسه صاحب السلطة الادارية .

اما حرمان الانسان من العمل فاجراء اجتماعى ، لا يجوز أن يمارسه الا المجتمع نفسه .. ممثلا فى سلطة عليا كالقضاء .

وما لم يفهم القانون ذلك ، ويجسد هذا الفهم فى نصوص واضحة .. فستظل فلسفته متخلفة عن فلسفة المجتمع .

وسيظل صعبا أن يتطور التعاون الجدى بين العاملين والاداريين .

وسيظل حائرا كل « محمد محمود » فى بلادنا - يطرق الابواب هنا وهناك باحثا عن الاشتراكية . عاجزا عن ان يفهمها . وعاجزا - لانه لا يفهمها - عن ان يستفيد بها ، أو يفيدها . عن ان يحتمى بها .. أو يحميها !

صلاح حافظ

أول رسالة
دكتوراه ..

عن نظامنا .. السياسى



د. ابراهيم علي صالح

● مظاهرة عربية فى باريس للاستماع إلى الرسالة .!

فى الشهر الماضى خرجت من جامعة باريس أول رسالة دكتوراه عن النظام السياسى فى الجمهورية العربية المتحدة . أثارت هذه الرسالة التى قدمها قاض مصرى وهو الدكتور ابراهيم صالح ضجة كبيرة فى جميع الاوساط السياسية هناك ..

اجتمع لمناقشتها أكبر أساتذة العلوم السياسية فى جامعة باريس . وحضرها جميع الطلبة العرب وكثير من الاجانب وتسابقت دور النشر الفرنسية على طلب نشرها ، وعندما حضر صاحب الرسالة الى القاهرة قابله الدكتور حاتم نائب رئيس الوزراء للثقافة والارشاد وأوصى بطبع الرسالة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية .

●

ان هذه الرسالة التى تضمها ٧٠٠ صفحة تعتبر اول دراسة موضوعية عن نظامنا السياسى فى الجمهورية العربية المتحدة . وكما يقول صاحبها الدكتور ابراهيم صالح ان اهمية هذه الرسالة راجعة الى أنها تلقى أضواء كشافة على حقيقة نظامنا السياسى وتجربتنا فى الديمقراطية بعد الثورة كما أنها تحمل فى نفس الوقت الرد الموضوعى على كل ما يثار - خطأ - حول الاوضاع السياسية فى بلدنا من قبل بعض المفكرين الاجانب وهى تلقى بالحجج فى وجه كل من يحاول بسوء نية ان يشوه جمال تجربتنا السياسية الفريدة.

عودة الروح

وعندما وقف صاحب الرسالة فى الشهر الماضى امام لجنة المناقشة التى تضم على رأسها أكبر أساتذة العلوم السياسية فى فرنسا « اندريه هوريد » ، وأمام آلاف الحاضرين كانت الكلمة الاولى التى قالها توضيحا للهدف من هذه الرسالة . هى :

« فى عام ١٩٣٣ أصدر الاديب المصرى الكبير توفيق الحكيم كتابا من اروع ما كتب فى الادب العربى المعاصر أسماه عودة الروح . وان ثلاث جمل من هذا الكتاب لتهز أعماق أى قارىء » .

(ان الامة العظيمة التى صنعت فى فجر التاريخ معجزة اهرام الجيزة لن تموت . ان الذين يتهمون مصر بأنها ماتت منذ أجيال لا يرون قلبها النابض من صحراء الجيزة الذى سيخلدها على مر الزمان ان مصر تنتظر مولد قائد يلمس اسباب آلامها وتعاستها ويجسد آمالها ويأخذ بيدها ليحقق تلك الآمال) ..

لذلك فان مصر على حق اذ تعتبر تاريخ ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ خطا فاصلا ومميزا بين مصرين مصر ما قبل هذا التاريخ وبعده . وهذان هما جزءا رسالتى..مصر قبل الثورة ذليلة مغلوبة على أمرها يحكمها الاجانب من وراء الستار ومصر بعد الثورة دولة حرة ذات سيادة تلعب دورا خطيرا على مسرح السياسة العالمية ..

حقيقة هذه المزاعم

ويؤكد صاحب الرسالة أنه جعل فى اعتباره للوهلة الاولى عند وضع رسالته أن يركز فى بحثه على بعض النقاط التى لا تجد فهما واضحا من المفكرين الغربيين أو تلك المسائل التى شوهتها الدعايات المغرضة لمحاولة الانتقاص من كمال تجربتنا الرائدة . بعض الكلام يثار حول مبدأ الحياد الايجابى وعدم الانحياز الذى يحكم سياستنا الخارجية ويصوره على أنه ليس سوى وسيلة للحصول على مكاسب من المعسكرين الشرقى والغربى عن طريق المضاربة بينهما !!

وعن النظام الداخلى يحاول البعض أن يصبغ عليه صفات النظام الديكتاتورى العسكرى والاشتراكية العربية ليست سوى وسيلة للاستيلاء على أموال الاجانب بطريق التأميم .. ويذهب بعض الكتاب الماركسيين الى القول بأن السلطة السياسية كانت قبل الثورة فى يد الارستقراطية البرجوازية ثم اصبحت فى يد بيروقراطية الدولة التى يمثلها أبناء البرجوازية الصغيرة من الضباط وكبار الموظفين المدنيين .

لذلك فقد ركزت الرسالة على هذه الجوانب بصفة خاصة وبموضوعية.. بعيدا عن الحماس

لماذا كان لزاما علينا ان نتبع سياسة الحياد الايجابى ؟..

ان دول العالم الثالث بلاد متخلفة لانها وقعت تحت قبضة الاستعمار سنين طويلة لتجد الا مفر لها من أن تسلك سبيلا سياسيا لا تقع فيه تحت سيطرة أى من الكتلتين الغربية اوالشرقية حتى يمكنها ان تحقق سيادتها واستقلالها ولكى تخرج من مناطق النفوذ والسيطرة الاقتصادية ، وايضا للعمل على تحقيق السلام العالمى بايجاد كتلة ثالثة تفرض التوازن وسط الصراع الدائر بين الكتلتين الكبيرتين . ان اساتذة الاقتصاد والعلوم السياسية يجمعون أن الشرط الاول لخروج الدول المتخلفة من مأساة التخلف هو عدم الخضوع للسيطرة الاقتصادية للدول الكبرى . ومن ثم فان الحياد الايجابى او عدم الانحياز يكون مرتبطا أشد الارتباط بتحقيق سيادة هذه البلاد .

حقيقة أخرى يجب الا ننساها وهى أن العالم الغربى كان ولا يزال يمثل بالنسبة لدول العالم الثالث الصورة الواضحة للاستعمار بشكليه القديم والجديد ويمثل أيضا أعلى مراحل « الامبريالية العالمية » فى حين نجد أن الصورة مختلفة تماما عن المعسكر الشرقى فهذه الكتلة لم تشكل فى يوم من الايام بالنسبة لها اطماعا استعمارية بل على العكس فكثيرا ما قدم لهذه الدول المعونات العاجلة ..

والدروس المستقاه من التاريخ الطويل لمصر مع الاستعمار .. والتجارب التى خاضتها الجمهورية العربية مع المعسكر الغربى كل ذلك يحتم على مصر الحذر من المعسكر الغربى .

ففى كل مرة تصحو فيها مصر من غفوتها يتصدى لها المعسكر الغربى ومن أبرز الامثلة على ذلك . معاهدة ١٥ يوليو عام ١٨٤٠ ضد محمد على والتى ادت الى تحطيم امبراطوريته ثم ماحدث فى التسعة أيام الرهيبة التى زلزلت العالم أيام حرب السويس عام ٥٦ . لقد ثبت من كتابات الكتاب الغربيين انفسهم انه قد تقرر العدوان على مصر منذ عام ١٩٥٥ ولم تكن مسألة التأميم سوى ذريعة لهذا العدوان .

كذلك فان تجربتنا مع المعسكر الغربى ابتداء من سياسة الاحلاف الى الحصار الاقتصادى واحتكار السلاح والوقوف الى جانب اسرائيل كل ذلك أكد ضرورة الاخذ بمبدأ الحياد الايجابى .

الطريق الوحيد

ويستطرد صاحب الرسالة فى عرض وجهة نظره عن التطبيق الاشتراكى فى بلدنا فيؤكد حقيقة موضوعية اجمع عليها أساتذة الاقتصاد والعلوم السياسية وهى أن الشرط الاول من شروط نجاح التنمية الاقتصادية فى البلاد المتخلفة هو القضاء على استغلال رأس المال الاجنبى للموارد الوطنية فى بلد ما . واذا طبقنا هذا المنطق على مصر نجد أن الدراسة المبنية على الاحصائيات الرقمية الجدولية تؤكد أن رأس المال الاجنبى كان يسيطر على الاقتصاد المصرى منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر حتى بلغ حجما رهيبا . ومن ثم كان لزاما كخطوة أولى لتمصير الاقتصاد ووضع حد لحالة التبعية الاقتصادية الداخلية والخارجية ، ولهذا فان الزعم بأن التمصير والتأميم ليسا سوى وسيلة للاستيلاء على أموال الاجانب يناقض واقع حال ما كان يجرى فى مصر . وان شركة قناة السويس قبل التأميم كانت تمثل الصورة البشعة التى تبين مدى استغلال رأس المال الاجنبى .

لكن لماذا الاشتراكية ؟

ان اللجوء الى الحل الاشتراكى - الركيزة الاولى لفكرة الديمقراطية فى الجمهورية العربية المتحدة - أمر حتمى فكما يجمع أساتذة الاقتصاد والسياسة انه بالنسبة للبلاد المتخلفة لا سبيل الى الخروج من التخلف الى التنمية الا بالحل الاشتراكى الذى يقتضى تأميم وسائل الانتاج الحيوية لصالح الشعب . فان النظام الرأسمالى لا يسمح بتراكم جزء من الدخل القومى لاعادة استثماره كوسيلة للتنمية لمصلحة الجماهير العريضة ..

والخروج من التخلف يقتضى أيضا مواجهة الواقع المصرى بكل ما يحمل من امكانات ومن عوامل تسرب أيضا . ان رقعة الارض الزراعية فى مصر تبلغ ٣٫٤ ٪ وأن ٩٦٫٦ ٪ أراض صحراوية وبالتالى لم يكن هناك مفر من الاتجاه الى التصنيع للخروج من التخلف فى ظروف بالغة الصعوبة اذا اضفنا الى الصعوبات المعروفة اعتبارا هاما وهو عامل السكان الذى يستقطب طاقات الدولة من ثروات ودخل ..

تجربة الديمقراطية فى مصر

وتشير الرسالة فى اكثر من موضع الى فكرة الديمقراطية عندنا وتوضح الى انه وان كانت فكرة الديمقراطية التقليدية تقوم اساسا على الحرية الاقتصادية فانها تنسجم فى هذا مع منطق فلاسفتها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والتى كان من نتائجها ايجاد قوى سياسية وشكل للديمقراطية يتجاهل اثر سيطرة رأس المال على السلطة عندما تتركز فى يد فئة قليلة تملك المال ومن ثم السلطة . وتلك حقيقة علمية لا شك فيها . ان الدول الرأسمالية نفسها بدأت تطور نظمها الاقتصادية بأخذ جرعات اشتراكية عندما استبانت لها العلاقة الوثيقة بين النظام الاقتصادى والسياسى .

وفكرة الديمقراطية فى مصر لا تتطلب انقضاضا على الحرية الاقتصادية فان التطبيق الاشتراكى فى مصر يسمح بوجود النشاط الفردى الى جانب نشاط الدولة . هناك صيانة للملكية الخاصة فى حدود وبشرط الا تكون مستغلة حتى يسمح للنشاط الفردى ان يتعايش سلميا مع القطاع العام . وفى ظل خطة للتنمية .

ان القسمات الاصيلة لفكرة الديمقراطية تقوم على فكرة التوازن بين الديمقراطية الاجتماعية والسياسية . فهى تعترف بالفرد ، وبالاسرة ، وبالتضامن الاجتماعى والقيم الروحية فهى تتميز عن فكرة الديمقراطية فى المنطق الماركسى والتى تقوم على اساس تأميم كل وسائل الانتاج والقضاء على الطبقات الاجتماعية مع سيادة طبقة العمال او ما يسمى (بدكتاتورية البلوريتاريا) .

فى حين ان فكرة الديمقراطية عندنا تؤكد حل الصراع الطبقى سلميا بازابة الفوارق بين الطبقات فلا تسمح بأن تسود طبقة على اخرى . لكن هناك حقيقة يحسن ايضاحها فيما تعلق بنص وارد فى الميثاق وفى الدستور المؤقت وايضا فى قانون الاتحاد الاشتراكى وهو ضرورة تمثيل العمال والفلاحين فى المجالس المنتخبة بنسبة لا تقل عن ٥٠ ٪ . ان مرد هذا النص يرجع الى أسباب تاريخية وواقعية تتصل بالتركيب الهيكلى للمجتمع المصرى وظروفه التاريخية التى تبين ان العمال والفلاحين هم الذين ذاقوا مرارة الذل على مر السنين وعبر الاجيال .. وعاشوا تحت الوان العذاب والظلم الاجتماعى .

والغرض عملية تعويض لهذه الفئات وليس الغرض سيطرة طبقية على طبقة أو سواد فئة على فئة . وتتميز ديمقراطيتنا بأنها ترتضى ايضا .. وتماما ما يسمى بنظام رأسمالية الدولة ويتجلى ذلك فى الحرص الشديد على اشراك نسبة من ممثلى قوى الانتاج فى مجالس ادارات الوحدات الانتاجية . فمن اللازم أن تمثل قوى الانتاج بنسبة ١/٤ ليتحقق التوازن أيضا فى رأسيا وأفقيا .

القوى السياسية

وتتعرض الرسالة فى جزء هام منها الى الجانب السياسى للديمقراطية فى مصر بعد التعرض الاقتصادى لها مع الاشارة الى القوى السياسية فى بلدنا والدور الذى تقوم به وفقا للهيكل السياسى العام .

ان ديمقراطيتنا تقوم ايضا على مبدأ التوازن بمعنى ان تكون السلطة من القاعدة الى القمة عن طريق الانتخاب الحر المباشر وهى ممثلة فى قوى الشعب المتحالفة من الفلاحين وعمال ومثقفين وجنود ورأسمالية وطنية غير مستغلة . وانه وان كانت التجربة الوطنية فى الجمهورية العربية المتحدة قد أدت الى العدول عن نظام الاحزاب المتعددة والتى يتخذ كتاب الغرب من وجودها أو عدمه معيارا للتفرقة بين طبيعة نظام سياسى معين واخر . فان الواقع المصرى هو الذى اوحى بهذا النظام فى مواجهة الخطر الداخلى والخارجى

ومن جانب اخر فان التنظيم السياسى فى مصر يختلف تماما عن نظام الحزب الواحد لانه نظام لا يمثل طبقة معينة ذات مذهب واحد بل يمثل تحالف قوى الشعب رأسيا وافقيا بدليل انه ينتظم كل فئات الشعب بطبقاته المتغايرة بشرط ان يمثل العمل والفلاحين فى المجالس المنتخبة بنسبة لا تقل عن ٥٠ ٪ . والى جانب الاتحاد الاشتراكى كقوة سياسية توجد قوى اخرى لكنها تعمل داخل اطار هذا التنظيم . والذى جعلنا نذكرها واحدة واحدة هو الالتزام بمنطق التقسيم العلمى عند المفكرين الغربيين ليس الا . مثلا توجد الصحافة . ولقد كان لزاما ان يتلاءم الشكل القانونى لها مع النظام الاشتراكى ، بمعنى الا تكون ملكية المؤسسات الصحفية ملكية خاصة . لكن مع صون دورها السامى فى اطار النظام الاشتراكى .

ويثور كلام عن القوات المسلحة ومن دورها كقوة سياسية . من هذا الكلام ما يقال من ان السلطة فى يد الجيش وانها تشكل نظاما ديكتاتوريا عسكريا !!

والتصدى بالرد على هذه المزاعم يقتضى تحليلا للظروف التاريخية التى دعت بالجيش الى القيام بدوره باعتباره طليعة الشعب التى تملك القوى المادية القادرة على التغيير . الى جانب دراسة تفصيلية لموقف الجيش المصرى منذ الثورة العرابية الى اليوم . ونتيجة هذه الدراسة توضح ان الجيش المصرى يختلف عن جيوش دول كدول امريكا اللاتينية بمعنى انه ليس جيش انقلابات . انه جزء من الامة المصرية يتكون معظمه من ابناء الفلاحين .. قاسى مع الجماهير منذ ثورة عرابى واثناء الاحتلال الانجليزى .. وتلقى دروسا قاسية من الاحتلال لا سيما ما تعلق منها بنتائج الحرب العالمية الثانية وحادثة الرابع من فبراير وحوادث حرب فلسطين واحداث القنال عام ٥١ . والى جانب هذه الظروف التاريخية تدهور موقف كل القوى السياسية فى مصر قبل عام ٥٢ التى حتمت ان يكون الجيش هو القوة المنظمة التى لابد ان تثأر لشرف مصر .

وبناء على ذلك فان الطليعة من ضباط الجيش التى قامت بالتغيير لمصلحة الجماهير لم تكن فى يوم بمعزل عن الشعب او ممثلة لطبقة معينة استأثرت بالسلطة بدليل ان السلطة تتركز فى يد المجالس الشعبية المنتخبة والتى تمثل أصحاب المصلحة فى التغيير الذين هم فئات الشعب المتحالفة .

حافظ امام

طفلك التائه موجود هنا

ورقم تليفونه : ٩٠٤٣٥٠



× لقد جئن الى مركز رعاية الاحداث يبحثن فى سجلاته عسى ان يجدن الطفل التائه

يا أولاد الحلال .. حد شاف عيل تايه؟
ثم يواصل المنادى نداءه بينما يطوف شوارع الحى .. يذكر اوصاف الطفل المفقود .. ويثير عواطف الناس ..
هذه الصورة تقابلها فى كل احياء القاهرة القديمة تقريبا .. صورة « المنادى » .. الذى كان يطوف شوارع القاهرة ليلا ونهارا على أمل العثور على الطفل الضال .. هذا المنادى كان وسيلة النـاس الوحيدة للحصول على ابنائهم الغائبين .
لكن الصورة تغيرت .. كما تغير كل شىء فى حياتنا .. الا أن الغائبين لم يكفوا عن الغياب .. ومن ثم اصبح ضروريا ، ان يوجد « منادى » او باحث يبحث عنهم .. ويردهم الى ذويهم .
ومن هنا قامت الدولة بانشاء هـذا المنادى .. على حسابها .. وجندت له كل الامكانيات اللازمة حتى يستطيع ان يقوم بدوره .. والمنادى الجديد اسمه ـ مكتب الغياب ـ وهذه هى القصة ..

فمنذ سنوات رات الدولة أن مهمة المنـادى اصبحت لا تتفق مع حياتنا الجديدة .. وفكرت ان تتولى هى عملية البحث عن المفقودين والضالين .. وقامت بانشاء مكتب يقوم مقام المنادى القديم .. ولكن هذا المكتب ظل عمله روتينيا محضا .. الامر الذى جعله عاجزا عن اداء المهمة المطلوبة منه .. وظل المنادى القديم يعمل جنبا الى جنب مع مكتب الغيـاب .. بل أن الناس لم يعترفوا بوجوده .. وظلوا يتعاملون مع المنادى !.. ولكن الحال لم يدم .. فقد قرر اللواء محمود السباعى مدير الأمن القضاء على هذا المنـادى .. وكان وسيلة القضاء عليه صدور أمر يحمل رقم ٢٠٤٤ بتاريخ ١٧ نوفمبر عام ١٩٦٥ بتطوير أعمال مكتب الغياب .. وفى هذا الامر تقرر أن يعمل بصفة دائمة ٢٤ ساعة يوميا .. وأصـبحت له قوة مستقلة تعمل ليلا ونهارا ..

ولم يكتف المكتب بالبحث ، الضالين ليعيدهم الى أهاليهم .. ولكن أصبح يسلم المعثور عليهم الى ذويهم .. كما يقوم بالتعرف على جثث المتوفين المجهولين واخطار أهاليهم .

ومهمة مكتب الغياب تبدأ دائما ببلاغ عن شخص غائب أو طفل ضائع عثر عليه أو شخص حدث له حادث مجهول الشخصية .. والبلاغات تأتيه من جهات كثيرة أهمها .. الجمهور .. المستشفيات .. اقسام الشرطة .. السجون .. ولاسـلكى النجدة .. وأيضـا المراكز المنتشرة فى كل أنحاء الجمهورية ..

ويقوم مكتب الغياب بحصر كل الحـالات .. فيسلم حالات العثور .. أى الغائبين الذى تم العثور عليهم الى أهاليهم .. أمـا الضـالون والمفقودون فتقوم قوة من المخبرين الخاصـة به بالبحث عنهم فى داخل القاهرة .. اما عن بقية المحافظات فتتكفل المراكز المنتشرة فى البـلاد بالبحث عنهم ..

وبالنسبة للاطفال الذين يعثر عليهم .. ولا يتعرفون على ذويهم او لم يتقدم احد لاستلامهم .. فان مركز رعاية الاحداث يحولهم الى مركز الضالين الموجود بجزيرة بدران بشـبرا ليتكفل بايوائهم .. وهذا المركز يتبع معونة الشـتاء وتشرف عليه وزارة الشئون الاجتماعية والاوقاف .

ويظل الطفل فى ضيافة هذا المركز حتى يبلغ سبع سنوات ثم يرسل الى احدى دور الضيافة الموجودة بالوحدات الاجتماعية المخصصة لرعاية الاحداث ..

وكثيرا ما تطلب بعض الاسر طفلا لتربيته عندها .. وهنا يجرى بحث اجتماعى عن حالة الاسرة فاذا ثبت صلاحيتها فيسلم اليها الطفل ويظل خاضعا لاشراف الاخصائيات الاجتماعيات التابعات للمركز ..

ويقول الرائد يحيى عبد الخالق مدير مركز رعاية الاحداث بأنه كثيرا ما يعثر على اطفال من ذوى التخلف الذهنى كالابله والمجنون او الابكم .. وهؤلاء الاطفال لا يستطيعون الارشـاد عن ذويهم مما يعرقل مجهودات الشرطة .. ولذلك فهو يطالب أهاليهم بأن يكتبوا اسم الطفـل وعنوانه على زراعه أو صدره او على قطعة من المعدن تربط فى رقبة الطفل حتى اذا اذا ضـل الطريق يستطيع رجل الشرطة الاستدلال على اهله ..

هل نجح المكتب فى مهمته ؟

ولمعرفة مدى جدية هذا العمل الذى يقوم به مكتب الغياب فلا بأس من أن يلجأ الى الارقام .. فانها رغم جفافها أكثر صدقا ..

مثلا ..

فى شهر مايو الماضى تم البـلاغ عن ٣٧١ حالة غياب .. وامكن العثور على ٣٠٨ منهم وعادوا الى ذويهم ..

وعثر على ٥٢ طفلا ضالا .. سلم ٤٨ منهم الى اهاليهم ورحلوا الى بلادهم ..

وأيضا تم البلاغ فى نفس الشهر عن ٢٦ متوفى مجهولا .. أمكن المكتب التعرف على جثة ٢٠ منهم وأرسلت الى أهاليهم .. وقام المصـور الجنـائى التابع للمكتب بتصوير بقيـة الجثث للرجوع اليها عند الحاجة ..

ومن خلال العمل الطويل فى المكتب الذى قام به الرائد محمد رفقى خاطر رئيس وحـدة التسجيل الجنائى والمشرف على مكتب الغياب .. فان هناك ملاحظات طريفه قابلته ..

* فى زحام القاهرة يتوه ما يقرب من اربعة الاف شخص سنويا .. وقد تمكن المكتب من ارجاع ما يقرب من ٩٩ ٪ منهم الى ذويهم .
* ترتفع حالات الغيـاب أيام الاعياد حيث يخرج عدد كبير من المواطنين الى الشـوارع
* كذلك أيام اقامة الاستعراضات والاحتفالات وافتتاح المعـارض .. ويرجع ذلك الى قدوم عدد كبير من الاقاليم الى القاهرة حيث تقوم السكك الحديدية باجراء تخفيض أجور السفر
* ومن الغريب أن أسهل سن فى العثور عليها عند الفقد هى سن ما قبـل ١٤ سـنة حيث يكون الطفل فى حاجة الى رعاية أهله .. أما اصعب سن فهى ما بعـد ١٤ سنة حيث يكون غيـاب الطفل ليس بسبب ضـله الطريق ، بل لانه فضل الاستقلال فى حياته والبعد عن اهله !..
* كذلك وجد ان أصعب فئة فى العثور عليها هى خدم المنـازل .. ويرجع سبب ذلك لان كثيرا من النـاس للاسف عنـدما يجد خادما ضـالا يأخذه الى بيته لخدمتـه بدلا من ابلاغ الشرطة !.. فمثلا تقدم المواطن فايق محمـد غالب بابلاغ الشرطة عن غيـاب خادمة تدعى فاطمه مصطفى من شـهر فبراير المـاضى .. وللآن لم يعثر عليها .. مما يؤكد بأن الذى عثر عليها فضـل أن يأخذها الى بيتـه لتخدمه بدلا من ابلاغ الشرطة عنها !..

لقاء بعد غياب ..

وحكاية غياب الاطفـال ليس دائما بسبب الهروب من البيت .. وانما تلعب الصـدفة احيانا الدور الرئيسى فى غيابهم ..

فمثلا ..

خرج الطفل مجدى عبد الستار من بيته فى باب الشعرية ليلعب فى الطريق .. وفى ميدان باب الشعرية وجـد الترولى باس رقم ٣٢ واقفا فى المحطة .. وفكر الطفل فى قضـاء نزهة به فقفز فيه .. وظل راكبا حتى نهـاية الخط فى امبابة حيث نزل واخـذ يتجول فى الشارع .. وطبعا ضل الطريق وأخذ يبكى فى الشارع حتى عثر عليه المواطن سيد احمـد فرج وسلمه لمكتب الغياب الذى قام بتسليمه الى اهله !

وحكاية أخرى .. كان بطلها الطفل سراج الدين احمد قد تغيب بدائرة قسم شبرا وحرر والده محضرا برقم ٣٦٤١ .. وعثر عليه بعـد ٢٤ ساعة يتجول فى ميدان باب الحديد .. وعندما سئل الطفل عن عنوانه قرر انه من قنا ..

وقام قسم الشرطة بارسـاله الى مركـز الضالين تمهيدا لترحيله الى قنا ..

وأخطر مكتب الغياب بذلك .. ولـكن المكتب قرر بأن والد هذا الطفل ابلغ عن غيابه وهـو موجود فى القاهرة . وفعلا قام المكتب بتسليمه الى والده . ولولا وجود مكتب الغياب ويقظته لكان الطفـل رحـل الى قنـا .. ولم تنتـه المشكلة !..

رجاء الى وسائل الاعلام .. والجمهـور

والمسئولون يطالبون وسائل الاعلام والجمهور بالاهتمـام بمشكلة الغـائبين .. ويرون عدة نقط لابد من ابرازها .. هذه النقاط تتلخص فى :

* القـدم مصطفى يسرى رئيس وحـدة الشئون العامة بمديرية أمن القاهرة يطالب الصحف بأن تتعاون مع وزارة الداخليـة ، وتخصص بابا ثابتا تنشر فيه صور وأخبار الغائبين والمعثور عليهم .
* والرائد محمد رفقى خاطر يطالب اذاعة مع الشعب بعدم الاقتصار على اذاعة اخبـار الاطفال المفقودين فى برنامج (غائبون) ، بل يرى أن تقوم باذاعة أخبار الاطفال المعثـور عليهم أيضـا لانه أجدى حيث يكون الطفـل موجودا فعلا .
* والمساعد ابراهيم الهوارى يناشد الجمهور بأن يسرع بتسليم الطفل المعثور عليه الى احد أقسام الشرطة أو الى مكتب الغيـاب حتى يتسنى لاهله استلامه بسرعة .

اما العريف فؤاد عبد العزيز فانه يشكو من اهمال بعض المواطنين .. فقد تقدم احـدهم بابلاغ القسم او مكتب الغياب بغياب طفل .. لم يعثر على الطفل فيكتفى بهـذا ولا يكلف نفسه عناء اخطار القسم او مكتب الغيـاب بالعثور عليه .. فيظل رجال الشرطة فى عمليات بحث عنه .. بينما يكون الطفـل موجودا فى منزله !..

شرط واحـد لنجاح المكتب .. يقـع عبؤه على عاتق الجمهور .. ان يتطوع بتوصيل كل طفل ضال الى مكتب الغياب .. فان كل اسرة مهددة بضياع طفل من اطفالهـا .. ومكتب الغياب دائما على استعداد لتلقى اية اخطارات يقوم بها المواطنون .



× ... وفى مركز الضالين يظل الطفل التـائه تحت رعاية تامة من مشرفات اجتماعيات حتى يحضر اهله لتسلمه ..

فاذا عثرت على طفل ضال . فاتصل تليفونيا برقم (٩٠٤٣٥٠) فيرد عليك مكتب الغياب .. فقد تكون سـببا فى تجفيف دموع اسرة ضل احد اطفالها .

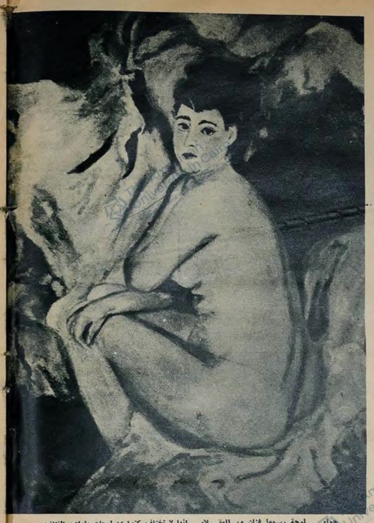
رافت بطرس

أنت مجنـــون ..

لاتغضب . فانا ايضا مثلك مجنون..

ولسنا وحدنا فى ذلك.. فالناس الذين تلتقى بهم فى الصباح عنـدما تنزل من بيتك متجها الى عملك .. أو الذين تقف معهم فى المحلات عندما تشترى حاجاتك .. أو تقضى معهم ساعات ممتعة فى احدى دور السينما أو المسارح .. باختصـار كل الناس الذين يعيشون معك على الارض مجانين !

عالم.. عاقل! عاقل! عاقل!



حواء .. لوحة رسمها فنان من العقــلاء ..انها لا تختلف كثيرا عن لوحات مشاهير الفنانين ..

هنا يعيش ناس فى عالم آخر .. تحت ظلال الاشجار.. بعيدا عن عالم المجانين !



● جـميع الرســوم فى هــذا

أما الذين قرروا ذلك فهم مجموعة العقـلاء لوحيــدين الموجودين فى البـلـد .. والذين يقيمون فى مستعمرة خاصة بهم بعيدا عن هذا العالم المجنون ، يطلق عليها بعض (الخبثـاء اسم : « مستشفى الامراض العقلية » .. !!

وللقراء قصة ..

ففى أحد الايام فكر واحد من نزلاء هـذه المستعمرة : لماذا يعتبرنا النـاس الذين خارج هذا السور ، مجانين ؟.. هل هم (أعقل) منـا ؟.. وما الذى يعطيهم هم (العقــل) ويصمنا نحن بالجنون ؟..

وبعد تفكير توصل الى السر : انه يكمن فى هذه (اللافتة) الموضوعة على باب المـســتعمرة الرئيسى ، والتى تشـير الى أن ما بداخـل السور هو (مستشفى الامراض العقلية) ..

وجمع النزيل الذكى عـددا من زملائه .. واسر اليهم باكتشافه . وبعد مناقشة واسعة قرر المجتمعون تعديل الوضع ، واعادة الامـور الى نصـــابها .. وفى سرية وتكتـم بدأوا ما وصلوا اليــه .. فتسربوا الى بـوابة المستعمرة ، وأخذوا يخادعون الحارس القـائم عليها ، ثم غافلوه حتى رفعوا (اللافتـة) اياها من على الباب الخارجى ، وأعادوا تثبيتها على نفس البوابة ، لكن من الداخل ، بحيث يصبح الخـارج من المـســتعمرة وكأنه خارج الى (مستشفى الامراض العقلية) !!

● فى العباسية :

تذكرت هذه القصة وانا ادخل باب (مستشفى الامراض العقلية) بالعباسـيـة .. ولذلك فلم أنس ونحن نعبر البـوابة أن أتأكـــد من أن (الخبثــاء) قد أعادوا اللافتــة الى مكانها على المدخل الخارجى ..

ولم نكد نمشى بضع خطوات بعـد البوابة حتى انتابتنى ارتجافة عميقـة أثارتها أفكار مخيفة عن هذا العالم الذى ندخله لاول مرة ، وصور بشعة لما يمكن أن يحدث لنا فيه .

ويبدو أن زميلى المصور كان يعانى ما أعانيه .. لذلك فقد كان الصمت يخيم على خطواتنا، بينما راح كل منا يتصور الموقف .

وبينمـا نحن كذلك ، لمحت عينى فجأة شخصا يلبس (بالطو) أبيض .. وبدون تفكير اشرت اليه .. وما أن اقترب حتى أمسكت بيـده أرجوه أن يصحبنا الى مكتب مدير المستشفى.

وبابتسامة رقيقة مطمئنة ـ أندهشـنا لها ـ قادنا الشاب الى مبنى الادارة .

وفى أثناء سيرنا داخل الدهاليز والطـرقات المظلمة الرطبة المتآكلة للمبنى ، لاحظنــا أن كثيرين من الاشخاص الذين يلبسـون (البيجامات) و (الجلاليب) يقفون ويمشون هنا وهناك .. وحدهم !! وعادت الارتجافة تسرى فى أوصالنا من جديد .. ويبدو أن الشاب الذى يرافقنـا أدرك أننا خائفون ، فضحك ثم قال : ماتخافوش .. كل الموجودين هنا عاقلين .

ورغم أننا فهمنا أنه يقصد طبعـا بالعاقلين موظفى الادارة فقط .. فاننـــا كتمنا بقيـــة مخاوفنا حتى لانبدو (جبناء) فى نظره .

ولم نشعر بشىء من الاطمئنان الحقيقى الا عندما دخلنا مكتب المدير .. فالشعر الابيض الذى ينتشر فى رأس الدكتـــور يوسف غالى ، والهدوء الذى يكسو وجهه ، والرقة البـالغة التى يتكلم بها ، بينما أحد المرضى يقف امامه بثبات ، دون حراسة ولا اضطراب ، ولا قلق.. والثقة التى يتكلم بها الرجل عن (مجتمـع) المستشفى .. كل هذا أكد لنا أن هناك ثمة قوة يمكن أن تتحكم فى هذا العالم الغريب .. وتمنع عنا الاذى !!

● .. على الطبيعة ..

بعد حديث قصير عن الغرض من الزيارة ، قال الدكتور يوسف غالى :

ـ الآن تفضـلوا شرفـوا المستشفى .. الدكتور جمال والدكتور منير معاكم ، حايشرحوا لكم كل شىء ..

وقبل أن ننطق بكلمة ، قال الدكتـور منير وهبه ـ طبيب أول المستشفى :

ـ أولا وقبل أن تشاهدوا أو تسمعوا أى شىء .. ما هى فكرتكم عن هذا المستشفى ؟ .

قلت : فكرتنا ليست طيبة بالمرة !

قال : وضح اكثر .

قلت : أعتقد ـ وأظن هذا رأى غالبية الناس فى البلد ـ أن هـذا المستشفى بمثابة سجن يحجز فيه الذين يفقدون عقولهم .. وأن الناس فيه يزيد جنونهم بسبب قسـوة المعـاملة ..



الطفولة بكل معانيها ، كما صورها فنان من العالم الاخر .. ولكن علماء النفس لهم رأى اخر ..

بائعة الورد ..

التحقيق بريشة نزلاء مستشفى الأمراض العقلية !

وأن من يدخلها لا يخرج أبدا .. الا الى العالم الاخر ..

قال الدكتور منير : حسنا .. سنرى الآن هذه الفكرة على الطبيعة

● ألوان الجنون ..

لكن الدكتور جمال ماضى أبو العزائم قال مستدركا : (فقط أفضل أن تعرفوا فكرة سريعة عن تطور المستشفى وتطور طرق العلاج ، قبل الجولة ..)

قلت : .. وفكرة عن المرض العقلى نفسه .. أنواعه .. وأسبابه ..

قال الدكتور منير وهبه : (أخطر مرض عقلى هو (الفصام الذهنى) ـ (الشيزوفرونيا) .. وهو يمثل حوالى ٦٠٪ من الامراض العقلية .. وهذا المرض غير مضمون العلاج ، ليس عندنا فقط ، وانما فى العالم كله .. وأعراضه الواضحة : السرحان الطويل ، وعدم الانتباه او التركيز .. ويزيد من خطورة هذا المرض انه يترك حتى يستفحل ، لانه لا يدرك بيسر .. فيمكن أن يبقى طالب فى حجرته المغلقة يذاكر ليل نهار ، لكنه يرسب عاما بعد آخر .. ولا يفهم سبب مرضه .. ويكون فى الحقيقة مصابا بفصام ذهنى .. سرحان ، لا يفهم شيئا من دروسه .. أما الامراض الاخرى مثل لوثة الاكتئاب والفرح وهى التى يبدو المريض بها اما شديد الفرح واما شديد الحزن والانطواء ، فانها تشفى بسهولة نسبية .. وكذلك مرض التصلب أو التخشب ـ (التمثال الشمعى) ـ والمريض به يبدو كأنه قد شد فى وضع معين غريب .. واحدى يديه أو كلتاهما مرفوعتان الى أعلا لساعات طويلة مثلا .. فهو أيضا مرض يمكن معالجته بيسر ..)

ـ والاسباب ؟

ـ الامراض العقلية عادة تحدث بعد وقوع شىء غير عادى للشخص .. حمى شديدة .. حادث خطر .. أو صدمة نفسية عنيفة ، أو مصاب فادح ، أو خسارة كبيرة ، أو نتيجة لادمان المخدرات أو المشروبات الكحولية .. لكن الامر أولا وأخيرا أمر استعداد نفسى .. عدم قدرة شخص معين على التكيف مع بيئته وظروفه القائمة .. ولذلك فان كل هذه الظروف تقابل ملايين الناس كل يوم ، ولكن بضعة مئات أو الوف منهم فقط هم الذين يصابون بمرض عقلى .. لماذا ؟ لان استعداد هؤلاء أو درجة استجابتهم أكبر من غيرهم .)

● حطمنا السجن ..

واكمل الدكتور جمال : (فى الماضى كان هذا المستشفى فعلا مكانا لتوليد الامراض العقلية وليس للشفاء منها .. كان سجنا كئيبا .. عنابر وزنازين مغلقة ، يدخلها المريض فيزداد مرضا ، لانه يشعر بمزيد من العزلة عن الحياة ومن ثم تزيد حدة فرديته وشذوذه .. وكان المرضى يبقون مددا طويلة بلا نهاية ، وفى الغالب تسوء حالتهم العقلية والبدنية على السواء ..

(لكننا بدأنا منذ عام ٥٥ ـ ٥٦ فى تغيير هذه الاوضاع .. حطمنا الاسوار والحواجز وازلنا الزنازين ولم يبق غير القليل منه للحالات المتهيجة .. واقمنا مجتمعا كاملا داخل السور الكبير للمستشفى .. فيه الورش ، والملاعب ، وأماكن الاحتفالات والكانتين ، ومراكز الهوايات المختلفة .. واطلقنا للمرضى الحرية فى الحركة فى اى اتجاه بلا قيود .. مستندين الى فكرة علمية أساسية تقول : ان المريض العقلى يزداد مرضا كلما وضع فى مجتمعات مغلقة ، بينما تتحسن أحواله اذا ما عولج فى ظل مجتمع مفتوح ..

(أما انواع العلاج التى نقدمها هنا فهى فى الواقع مجموعة متكاملة يدخل فيها : العلاج الطبى ، بالادوية ـ العلاج النفسى بالتحليل والبحث عن جذر المرض ـ العلاج بالدين عن طريق استخدام المسجد والكنيسة فى توصيل الشحنات الخيرة الى قلوب المرضى ، ثم العلاج بالموسيقى والرياضة والحفلات وكافة أوجه النشاط الاجتماعى ـ واخيرا يأتى العلاج بالعمل وهو أحدث وأنجح وسائل العلاج التى اكتشفت فى العالم كله ..)

● عقلاء العباسية ومجانين العتبة !

ثم بدأنا التجول فى أنحاء المستشفى ..

وبمجرد أن دخلنا الى الفناء الداخلى فوجئنا بمشهد مثير .. مئات المرضى يملاون الحديقة .. بعضهم واقف والبعض يمشى كأنه فى نزهة لطيفة .. بعضهم ساكن سارح .. والبعض يمشى أو يجلس فى مجموعات تتبادل الحديث والسمر .. بينما جلس افراد هنا وهناك مع زوار من اهاليهم فى وسط الجماعة الكبيرة .. ولاول وهلة عاودتنى مخاوف ، فمن يضمن !.. لكننى وجدت نفسى ـ بعد دقائق ـ أسير وسط هؤلاء الناس ، وكأننى أسير فى أى ميدان من ميادين القاهرة .

ويبدو ان الدكتور أبو العزائم قرأ أفكارى .. فراح يكملها بسؤال ساخر .. قال : ألبسوا أهدأ وأودع من الذين يمشون الان فى ميدان العتبة !!

وأضاف السيد شعبان محمد شعبان ـ الاخصائى الاجتماعى للمستشفى ـ : (أنتم مندهشون لانكم تمشون بينهم هنا ولا يصيبكم سوء .. لكن اسمعوا هذه الحكاية : فى احدى جلسات العلاج الجماعى التى ننظمها أبدت الجماعة رغبتها فى الا تقتصر الرحلات على المناطق الخلوية ، وطالبت بارتياد الاماكن العامة .. ووافق المدير ، واتفقنا مع نادى طلعت حرب بالعباسية على تخصيص يومى الاحد والاربعاء من كل أسبوع لمرضى المستشفى .. وطبعا كان الكثيرون يضعون أيديهم على قلوبهم ويتوقعون تصرفات سيئة من المرضى .. ولكن كم كانت المفاجأة مدهشة عندما وصل المرضى الى النادى ليجدوا فى استقبالهم اكثر من الف شخص من الاقارب وأهل الحى والاطفال ، والمرضى الناقهون الذين خرجوا من المستشفى من قبل .. وأن يقضوا وقتا ممتعا يشتركون فيه جميعا فى حفل ترفيهى ناجح ..)

● العلاج بالعمل ..

بعد ذلك أخذنا فى مشاهدة ورش وأكشاك العلاج بالعمل .. ورش السجاد ، والنسيج ، والنجارة ، والصوف ، والحياكة والبلاستيك (الكراسى) .. وفى كل هذه الورش وجدنا المرضى يمارسون أعمالهم بشغف ودقة .. وبهدوء تام .

وسألت السيد شحاتة على رجب ـ احد المدربين المهنيين ـ عن سلوك المرضى وهم يتلقون تدريبهم على العمل .. قال : شىء عادى جدا .. وبيتعلموا بسهولة .

فعدت أسأله : الم يصادفك شىء خاص ؟

قال : لاحظت أن المرضى فى ورشة الاحذية لا يقبلون بحال من الاحوال تصليح اى حذاء قديم .. أما جديد أو لا !!

لكن ما هو شعور انسان توكل اليه مهمة تدريب مرضى عقليين ؟

يجيب صدقى مرسى الفقى ـ مدرب مهنى أيضا ـ على هذا السؤال ، فيقول :

ـ (فى الاول كانت المسألة غريبة .. حتى انى عشت حوالى ٩ اشهر فى حالة نفسية فظيعة .. وخصوصا أنه كان فيه مرضى بيعندوا ويلخبطوا الشغل وده كان بيضايقنى أكثر .)

ويتدخل أحد الاطباء ليقول : (لا يمكن لانسان فى حالة نفسية غير سوية انه يفيد و يساهم فى علاج مرضى عقليين .. وده بينطبق على صدقى .. فى الاول كان غير راض عن عمله ، عشان كده لم ينجح فى التعامل مع المرض ، لكن لما فهم الامور وتكيف مع عمله الجديد اصبح المرضى اصدقاء له ، واستطاع أن يوجههم لتنفيذ كل ما يريده منهم ..)

وجرنا ذلك الى كيفية تأهيل المدربين أنفسهم .. وسألت الدكتور جمال .. فأجاب :

ـ المدربين الموجودين عبارة عن ملوسين صناعيين ، نعطيهم نحن هنا كورس اجتهادى عملى حتى يتمكنوا من العمل مع هذا النوع من الناس ، حيث لم توجد بعد مدرسة لتخريج المدربين المؤهلين تأهيلا مناسبا ..)

على ان الشىء المدهش حقا فى هذا المجال هو التأكيد القاطع الذى سمعناه من الجميع بعدم وقوع أى حادث أو تصادم بين المدربين والمرضى أو بين المرضى انفسهم !!

● العمل المناسب .. للجنون المناسب !

يبقى بعد ذلك سؤال هام .. كيف يكون العمل وسيلة علاج .. للجنون ؟

ان الدكتور منير وهبه يجيب على السؤال ، فيقول (ان العمل يؤدى هذه الاغراض :

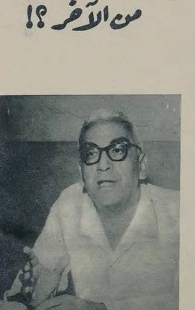
● يشغل وقت الفراغ ..

اقلب الصفحة من فضلك ◄



شارلي شابلن .. بريشة عاقل ايضا ..

أى جانبى السور اكثر جنونا من الآخر ؟!

د. يوسف غالى مدير المستشفى

- ينشط ذهنه ..
- يحول الطاقة المخربة عنده الى طاقة نافعة .
- يكسب المريض مرونة جسمانية (خاصة فى حالات التخشب) .

وهذه أمور غاية في الاهمية للقضاء على أعراض تصاحب المرض العقلى) ..

ويضيف الدكتور جمال ابو العزائم – الذى يعتبره الجميع أبا المشروع والساهر عليه – (الحقيقة ان العلاج بالعمل بدأ عند قدماء المصريين .. فقد كان أجدادنا يعالجون من يصابون بالجنون بتكليفهم بأعمال اضافية يقدمونها للآلهة حتى ترضى عنهم .. وهى فكرة علمية لعلاج أولئك الذين يصابون بالاكتئاب .. فالمكتئب حزين على شىء وهو غالبا يريد أن (يمنح) الاخرين أى شىء حتى يستريح .. عند المصريين القدماء كان المنح للآلهة ، وهنا نطلب منهم تكسير بعض الاخشاب وتقديمها هدايا لاقرب بيت يقابلهم – وضحك وهو يشير الى السيد خليل عبد الغنى زيتون المفتش بالجهاز المركزى للمحاسبات – وقال : حاسب لاحسن الجهاز يسمع !!

قلت : اذن أنتم تختارون لكل مريض عملا يتناسب مع ظروف مرضه ؟

قال : طبعا .. فعلى سبيل المثال :

– (المندفعين) ، الذين لهم طاقة تدميرية .. يعملون فى تحطيم الاشجار ، حتى تنصرف طاقتهم وتهذب فى عمل بناء ..

– (العنيدين) يعملون فى اخراج المسامير من الاخشاب ، أو فى شد البلاستيك على الكراسى .. فهذا يمتص عنادهم ، ويرضى اصرارهم .. ولازم لهذه الاعمال ..

– (الموسوسين) أو (المترددين) .. يعملون على أنوال النسيج والسجاد لان النول نفسه فيه الحركة المترددة ..

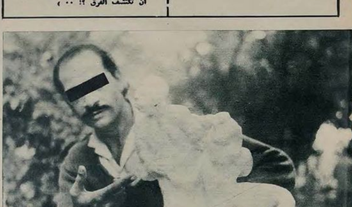
– المرضى (بجنون العظمة) يعملون فى الصوف ، لان مادته وخاماته عظيمة .. ونراعى أن نضع لهم (دليل) فى القطعة نفسها يمشون عليه ، دون ارشاد من اى شخص حتى لا نصطدم بعقدة العظمة عندهم ..

(وهكذا .. حتى الرياضة هنا نخضعها لنفس القاعدة .. فالمريض فى حالة سيئة يلعب (شد الحبل) لان هذه اللعبة لا تحتاج الا الى



احمد منياوى : بريشة نفسه !

احمد منياوى : بريشة مصطفى حسين (هذه هى الصورة الوحيدة التى رسمتها لهذا التحقيق ريشة عاقلة · هل تستطيع ان تكتشف الفرق ؟! ..)



لم يقتصر عمل الفنانين فى المستشفى على الرسم فقط .. فهناك نحات يربح من فنه ..

طريقة علاج الرجل العنيد .. هى قيامه باعمال تحتاج الى جهد ومثابرة

رمى الجسد الى الخلف مع الامساك بالحبل .. أى لا تحتاج الى تفكير أو مجهود ذهنى .. أما ألعاب الكرة فهى على العكس تحتاج الى تكتيك ومحاورة ، وكل ذلك يستلزم ذهنا حاضرا ، ولذلك يلعبها المرضى الاقل سوءا ...)

● .. والموسيقى أيضا دواء!

ويحكى أحد المشرفين هذه القصة عن العلاج بالموسيقى ..

(فى أحد الايام نظمنا حفلة ترفيهية ، وثقة منا فى أنفسنا دعونا اليها الكثيرين من الزوار .. لكننى فوجئت قرب ابتداء الحفلة بأن الحاضرين من المرضى لا يتجاوزون الثلاثين .. أما الباقى ـ الالاف ـ فقد بقوا فى عنابرهم منطوين على أنفسهم ، لا يريدون الخروج .. وعبثا ضاعت كل المحاولات لاقناعهم .. عندئذ أمرنا باخراجهم بوسائل غير وسائل الاقناع .. فخرجوا ، لكنهم تسمروا عند حوائط العنابر لا يريدون مبارحتها .. وفجأة طرأت لنا فكرة نفذناها على الفور ، فطلبنا من الفرقة الموسيقية الموجودة أن تعزف بعض الالحان الراقصة .. ولشد ما كانت دهشتنا عندما استجاب المرضى ـ بطرق مختلفة ـ للموسيقى ، وأخذوا يرقصون ويتمايلون على نغماتها وهم يتجهون معها الى مكان الحفلة ، دون تدخل من أحد .. وبعد وقت غير طويل كانوا قد اندمجوا فى جو الحفلة .. من يومها أدخلنا الموسيقى وسيلة من وسائل العلاج .. خاصة فى حالات التخشب .)

● نتائج مدهشة وارباح ضخمة !

قلت : .. هل فعلا أثمر كل ذلك ، خاصة العلاج بالعمل ، فى شفاء المرضى ؟

وسمعت اجابة مدهشة ((لقد اجرينا بحثا ميدانيا لدراسة أفضل وسائل العلاج .. فأخذنا ٨٠ مريضا ، قسمناهم الى أربعة أقسام متساوية ، ونفذنا عليهم مدة علاج متساوية هى ثلاثة أشهر .. العنصر الوحيد الذى تغير هو أسلوب العلاج .. القسم الاول ترك لحياة المستشفى البدائية .. والقسم الثانى عولج بالعمل وحده .. والقسم الثالث بالعلاج الطبى (بعقار راندو لاكتيل) وحده .. والقسم الرابع بالعلاج الطبى والعمل معا ..

((وكانت النتائج كالآتى : القسم الاول تدهور عقليا وبدنيا ، ومات منه اثنان .. القسم الثانى شفى منه واحد فقط .. القسم الثالث شفى منه ثمانية .. أما القسم الرابع فشفى منه أحد عشر مريضا ..))

وقبل أن افتح فمى مندهشا .. قال الدكتور جمال : ((لا .. هذه ليست أفضل النتائج . فالمشروع محدود جدا ، واثره العام فى المستشفى لايزال ضئيلا جدا .. تصور لقد قام أحد المرضى بعمل بحث فى مجلة ((الخبر السار)) ـ التى تصدرها المجموعة الصحفية من المرضى ـ عن تكلفة المريض بالمستشفى فاتضح ان المريض الواحد يكلف الدولة نفس ما تتكلفه عن موظف فى الدرجة الخامسة !!.. هذا بينما يحدث العكس فى المستشفيات المماثلة بالخارج ، حيث تغطى مشروعات العلاج بالعمل كل نفقات هذه المستشفيات .. بل ان بعضها يحقق ربحا ايضا)) » ..

قلت : وما الذى يمنع توسيع المشروع هنا ؟

قال : الامكانيات المالية ..

ثم استطرد : مع اننا حققنا نتائج مدهشة بمبلغ ضئيل جدا .. فقد بدأ مشروعنا بخمسة جنيهات فقط تبرع بها السيد المدير ، اما الان فأصبح المشروع يملك : آلات وعدد بحوالى ٢٠٠٠ جنيه + خامات تحت التصنيع بحوالى ٨٠٠ جنيه + منتجات بالمعرض بحوالى ٧٠٠ جنيه + ٨٠٠ جنيه مال سائل فى البنك .. هذا عدا حوالى ٢٠٠٠ جنيه صرفت على المرضى فى صورة هدايا ومنح وجوائز وحفلات ... »

كل هذا من الخمسة جنيهات !

● معرض للدراسات السيكلوجية

وفى المعرض كانت اخر رحلتنا مع مشروع العلاج بالعمل ..

والحقيقة ان كل ما فى هذا المعرض كان رائعا : المفروشات ، الاحذية ، منتجات الخزف ، الصدفيات ، الكراسى ، السجاد .. لكن اكثر ما يلفت النظر فى هذا المعرض هو بلا شك الانتاج الفنى : اللوحات والتماثيل ..

فانت تشاهد هذا الانتاج وكأنك تقرأ كتابا فى التحليل النفسى ..

● لوحة زيتية ـ الوانها وردية زاهية لطفل صغير جميل يقبل صورته على صفحة مرآة .. انها (النرجسية) او عبادة الذات !

● مجموعة لوحات لمريض واحد ، تحكى قصة مرضه ، وكيف تطور : كان هذا المريض مصابا بلوثة الاكتئاب ، وكان سبب اكتئابه هو عشقه المحرم لاخته .. فى اول دخوله المستشفى رسم لوحة صور نفسه معها ـ تصويرا معيبا .. فى وضع جنسى واضح .. اما الثانية ـ وكانت بعد فترة من العلاج ـ فقد ظهر العشق اخف كثيرا ، واكثر تهذيبا .. اذ رسم نفسه معها ايضا ، لكن فى صورة نصفية ـ حتى الصدر ـ وبخطوط اكثر تحديدا .. كان يطوقها بذراعيه ، بينما راحت اصابعه تداعب أوتار قيثارة تشملهما معا .. لكنه فى الثالثة رسم لوحة زيتية تبدو فيها الطبيعة جميلة خضراء ، بينما السماء صافية ، والقمر بدر يرسل اشعته الفضية على الكون .. وبعد هذه اللوحة خرج المريض من المستشفى ، لانه كان قد شفى .

● مريض اخر صور شعوره ازاء المستشفى نفسه .. فى اول اللوحات صور نفسه خلف قضبان سوداء لزنزانة كئيبة ، بينما راح يقطع بكلتا يديه هذه القضبان ، فى محاولة للتحرر والانطلاق .. وكان هذا تصويرا دقيقا لاوضاع المستشفى قبل عام ١٩٥٥ .. اما صوره التى يرسمها بعد ذلك ـ وهى مجموعة هائلة وقيمة ـ وكلها تعبير عن أحاسيس سوية لانسان يعيش فى ظروف شبه طبيعية . وقد عرفت انه بلغت درجة الثقة فى هذا المريض الى الحد الذى يسمح له فيه بالنزول الى السوق ـ خارج المستشفى ـ بدون تومرجى لشراء الوانه وفرشاته وكافة حاجاته ثم يعود حرا الى نفس مكانه الذى حوله الى اتيليه كامل !!

ولقد اثارت هذه المعاملة دهشتنا .. وقبل ان نسأل ، قال الدكتور جمال : (لا تندهشوا . انهم ليسوا مساجين ، ولكنهم مرضى .. ونحن نعالجهم ، ولا نحجر عليهم الا فى الحالات الخطرة فقط .. وقد عرف العالم الان نظام العلاج النهارى ، وجميع مستشفيات روسيا العقلية تأخذ به .. وبمقتضاه يبقى المريض من الصباح حتى الساعة الرابعة بعد الظهر تحت العلاج .. ثم يذهب الى بيته واسرته حتى الصباح التالى وهكذا حتى يشفى .. ولا بد من التعجيل بالاخذ بهذا النظام الانسانى فهو امثل طريقة للعلاج ،

وعدنا من المطاف الى مكتب المدير ، لنتعرف على جوانب اخرى من المستشفى ..

● ان عدد المرضى حاليا ٢٥٠٠

● اما الاطباء فهم ٢٤ فقط ..

● وهيئة التمريض تقتصر على ١٩ حكيما ، و١٠٠ مساعدة ممرضة ومساعد ممرض ، و٢٨٠ شغالا وشغالة ..

فقد ازدادت نسبة الخروج الاجمالية فى الفترة من سنة ١٩٥٤ حتى سنة ١٩٦٤ من ٣٥ ٪ الى ٥٢ ٪ بين الرجال .. ومن ٢٦ر٦ ٪ بين النساء

اما سوء الحالة فقد انخفض من ٢٣ فى الالف الى ٦ فى الالف فقط ..

واما الوفيات فقد انخفضت من ٢٨ فى الالف الى ١٦ر٢ فى الالف ...

ويلخص الدكتور يوسف غالى جهود المستشفى فيقول : (**اننا الان نخرج بمعدل ٨٠ ٪ من المرضى بعد ثلاثة اشهر من العلاج .. ويمكننا تحقيق نتائج اكبر كثيرا من ذلك لو ان المرضى جاءوا الينا قبل الذهاب الى المشايخ وفاتحى (المندل) وكل الشعوذات الشائعة .. كذلك لو كف اسم (السراى الصفراء) عن ملاحقتنا وملاحقة مرضانا بعد الشفاء ..**)

ويضيف الدكتور جمال ابو العزائم : (**اننى اقترح تغيير اسم مستشفى الامراض العقلية الى (دار الصحة النفسية) ..**

ويقول الاخصائى الاجتماعى : (**.. ايضا يجب ان تشجع الدولة اقامة جمعيات رعاية المرضى الخارجين من مستشفيات الامراض العقلية اسوة بجمعيات رعاية المسجونين حتى لا يطارد المجتمع المريض المعالج ويلاحقه بصفة الجنون مما يضطره للعودة الى المستشفى مرة اخرى ، وفى حالة اسوأ ..**)

وبينما نحن نهم بمغادرة المستشفى ، سألنا الدكتور يوسف غالى ، والابتسامة الرقيقة الهادئة ترتسم على شفتيه : (**ها .. ايه فكرتكم عن المستشفى دلوقتى ؟**)

واجبت ونحن نودعه : المهم اننا خرجنا ـ كما دخلنا ـ بسلام .. وهذا دليل على حسن نية مرضاكم !!

● على مكتب الوزير أوراق .. وعلى ألسنة الناس كلام يكملها :



عزيز يس
وزير السياحة

باسم التقشف إسراف بالملايين !

تحقيق رشدى ابو الحسن

« كل كلمة فى هذا الحديث » لها فى شركة مصر للسياحة ، ملف أوراق يحمله جمل ، ولكن كلام الناس داخل الشركة بسيط ومحدد كالحكمة الموجزة ، ويحمل غالبا الحقيقة ، وهذه السطور تنقل الكلام الذى يدور على شفاه الجميع هناك ، مجرد نقل ، فهو يحمل رأى قائليه ، وليس رأينا » ..

● البواخر الضائعة :

السياحة الناجحة هى فى النهاية ، القدرة على اراحة السائح ، ومن وسائل هذه الراحة . نقله من مكان الى مكان وأن ينام فى هدوء ، ومن ضمن وسائل هذه الراحة البواخر السياحية ، وهى فنادق عائمة يمكن ان تدر الاف الجنيهات،وعندنا منها ثلاث : الدلتا وايزيس واوزوريس وثمنها يزيد على مليونى جنيه ، ولم يمض على شرائها وتشغيلها شهور،هل تعرف ما مصيرها؟ تخلصت منها الشركة كما تتخلص من كرسى قديم ، تحت ستار تأجيرها لمن يستطيع ادارتها ، يارب : ما هى مهمة شركة مصر للسياحة ؟ ان لم تكن ادارة البواخر وحمل السائح على كف الراحة .

اجرتها : ليكن ، ولكن ليس أغرب من قرار التأجير الا طريقة التأجير ، فالباخرة الدلتا أجرتها الشركة لمن ؟

لمديرها نفسه ، للرجل المسئول عن نجاحها اذا نجحت ، وفشلت اذا فشلت ، وقدم توفيق القطان مدير الباخرة استقالته-: من ادارة مشروع كان يجب أن يكون من ضمن المشروعات الناجحة فى القطاع العام ، ليديره لحسابه الخاص .

ولكن المفاجأة التى حدثت بعد ذلك أغرب : يستأجرها المدير ، نوافق جدلا :

ولكن تفشل وهو مديرها تحت راية القطاع العام . ولكن لا يكاد يتولاها لحسابه حتى تتوالى عليها مئات من طلبات الحجز . فهو لغز صعب ! من حق الناس ان تفسره كما تشاء ، ولكن ما هو تفسير الشركة ؟

ولم يكن مصير الباخرتين ايزيس واوزوريس : بأحسن من مصير أختهما الدلتا ، فقد غلب حمار شركة مثقلة بالادوات والاقسام والفنيين ، فى ادارة الباخرتين ، وسلمتهما هكذا طائفة مختارة ليديرهما هيلتون بالنيابة عنها :

يديرهما هيلتون ، زى بعضه . ولكن العقد المبرم بين الطرفين أغرب عقد بين اثنين،وباختصار لمئات أوراق تدور بين الشركة والوزارة والقانون فالعقد يكفل الخسارة الدائمة لشركة السياحة وهو الدجاجة التى تبيض الذهب لهيلتون .. فالعقد يفرض مصاريف الافتتاح والدعاية والصيانة وأجر المراسى وتوفير الاثاث ورأس المال اللازم للتشغيل على الشركة ، وهيلتون يدير بلا رقيب ، حتى الرقابة على المصروفات ليست من حق الشركة ..

عقد مثير .. ولكن مجرد الكلام لم يكن كافيا هذه المرة ، فقد تحركت فى الشركة قلوب حامية تستجوب وتسأل رسميا . وما يزال السؤال بغير جواب !..

● اسراف باسم التقشف :

كانت شركات مصر للسياحة وآمون والخدمات السياحية ، شركات مستقلة حتى ١٩٦٥/١/٥ ، ثم اندمجت الشركات الثلاث وأصبحت شركة واحدة باسم مصر للسياحة : وبعد الادماج قررت الادارة الجديدة ، أن تبدأ عملها برفع راية التقشف ، وأول قرار باسم التقشف ومحاربة الاسراف هو الغاء بدلات الانتقال ..

والتقشف على العين والرأس ، المهم أن يسرى على الجميع ، الكبير قبل الصغير .

ولكن بعد يومين من صدور القرار ، قررت الادارة صرف سيارات خاصة لانتقال كبار موظفيها وبحسبة بسيطة ، تبين أن هذه السيارات تكلف أضعاف أضعاف بدلات الانتقال مجتمعة ، فضلا عن أن هذه السيارات ، هى من ضمن السيارات السياحية ، أى سيارات المفروض فيها أن تكون سيارة انتاج لا خدمات . ولكن الرد البايخ يقول: ان كل سيارة من هذه السيارات الاربع فى خدمة الادارة مجتمعة ، ولكن العيون جميعا ترى أنها فى خدمة شخص واحد ، وهذا الواحد لابد أن يكون من المسئولين « الكبار » .

● لماذا فصلوا :

كلما انشغلت اى منشأة ، فى مشاكل فرعية ودائمة مع العاملين ، كان هذا دليلا على عدم الانشغال الكامل فى العمل الحقيقى المنتج ، ومنذ شهور فصلت الشركة ستين عاملا وموظفا ، ووقف المفصولون على باب الشركة ، يرجون ويتوسلون ويهددون ، وتدخلت جهات كثيرة ، وعادوا . وكأن الشركة غير مشغولة بشىء غير الاخذ والرد فبعد عودة هؤلاء الستين ، فصلت ثلاثين آخرين ، مروا بنفس المرحلة وعادوا ، وبأثر رجعى حصلوا على مرتباتهم ..

هو فصل الموظف او اى انسان من عمله ،أشبه بتدخين سيجارة !

● نكتة :

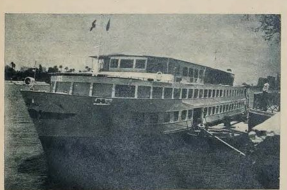
حين يفصل رئيس اللجنة النقابية ، فغالبا ما يفصل لا لانه أحمد أو حسن وانما غالبا لانه رئيس لجنة نقابية ، وبعيدا عن تعقيدات كثيرة – ليس هذا محلها – عن علاقة اللجان بالادارة ودورها الجديد ، ومسئولية كليهما ، بعيدا عن هذا كله فان فصل عمر الخبيرى رئيس اللجنة النقابية بالشركة ، نكتة بايخة . فلكى تتخلص منه الشركة أدعت أنه قدم استقالته . ويدور تحقيق حول هذه الاستقالة ، دعنا من كل ما يقال ولنعد الى الحقيقة البسيطة ، كيف يقدم رجل ليس له مورد رزق الا عمله كسائق سيارة يعيش من مرتبها استقالته ، كيف يرفس رجل عاقل النعمة ، ويرمى نفسه فى الشارع .. الاستقالة ستار لمشاكل كثيرة . وهو ستار يجب أن يتمزق فى جو أكثر صحة !..

● السيارات النائمة !

اشترت الشركة ٢٧ سيارة سياحية ، خلال شهرين تم تجهيز ١٣ سيارة ، ومن شهر يناير الى شهر أكتوبر ظلت الاربع عشرة سيارة الباقية بلا تجهيز . من غير سبب مفهوم .. بينما تستأجر سيارات من الخارج ، والناس يقولون اذا كانت الايدى المصرية استطاعت تجهيز سيارة فى يوم ، لعرضها على نائب رئيس الوزراء ، فلماذا تظل السيارات الباقية عشرة شهور نائمة . غريبة !..

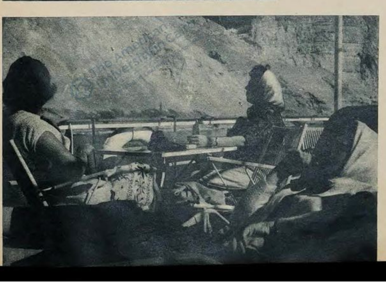
« بعد أن تقرأ هذا الكلام ستقول : كيف لا تقع عيونكم على غير القبح ، ولا تنشر اقلامكم غير الشىء السىء ؟ ولنا هنا كلمة صغيرة ..

فالحياة ليست مجرد وجهين : سالب وموجب ، وقبيح وجميل ، ولكن احيانا تمضى الحياة ، بوجه جميل .. تشوبه البقع . او بوجه دميم تضيئه بعض الحسنات . وعندما نركز العدسات على البقع ، فالهدف هو ان نساعد على ازالتها ..



الباخرة ايزيس : فندق عائم اشتريناها بمليون جنيه، كان المفروض أن تديرها الشركة وان تكون اداة لجذب السياح وآلاف الجنيهات من العملة الصعبة ..

ولم تمض شهور على تشغيلها حتى اجرتها الشركة لهيلتون كما تؤجر غرفة خالية ، كيف تم هذا التصرف . مجرد سؤال !!..



• تجار الجملة •

رفع الأسعار رياضتهم المفضلة !



انهم لا يتشاجرون كما قد يبدو لك فى الصورة ! انهم يلعبون مباراة تعودوا أن يلعبوها كل يوم ، وبروح رياضية نادرة ! لان ثمن الهزيمة فيها أو النصر لا يدفعه أحد منهم .. وانما .. يدفعه المتفرجون !

● .. وجميع الأهداف تسجل فى شبكة المتفرجين !

تاجر الجملة ملك غير متوج .. له دولة

● فى الجزارة : رعية كل ملك ٣٣٧ جزارًا

● فى الحدايد والبويات : ٢٧٥ تاجر تجزئة

● فى البقالة : ١٥٢ بقالا فقط ..

بعض الكلمات التى اطلقها الرئيس جمال عبدالناصر فى دمنهور كانت ايذانا بكشف حقائق مذهلة عن اوضاع تجار الجملة .
عن الوضع الاحتكارى الصارخ الذى يحتلونه فى مجال التجارة .. وعن الصورة والتصرفات التى لا تختلف فى شىء عن صورة وتصرفات الاقطاع التى كنا نسمعها
وعن بشاعة الاستغلال ، وفنونه .
هذه الاوضاع التى نحاول (آخر ساعة) أن تضع يدها عليها فى هذا التحقيق .
ولكن .. لعل من المفيد ان تكون البداية هى الاستماع الى تجار الجملة انفسهم وهم يتكلمون عن كل هذه الامور .

فقد التقيت ببعض كبار تجار الجملة فى سوق روض الفرج ، ودار بينى وبينهم حديث صريح .. أعترف انهم ابدوا فيه من الصراحة والشجاعة ما يستحق الاعجاب !

قلت لاحدهم ، ويعرف فى أوساط السوق (بملك الموالح) ؟

– ما رأيك يا حاج فيما يقال عن تجار الجملة ؟

فقال الرجل باطمئنان كامل : (غير صحيح كله .. دا تشهير ..)

وعدت أسأله : لكن البلد كلها تحملكم مسئولية رفع الاسعار وخلق السوق السوداء والتحكم فى تجارة الجملة .

فقال : (احنا مش مسئولين .)

قلت : اذن من المسئول ؟

قال : (المسئول الاول هو الحكومة ، لانها تضع تسعيرة .. ولو أنها تركت السوق حر ما حدش حايقدر يرفع السعر فوق المعقول

قلت : وهل يتحمل احد آخر المسئولية ؟ ..

وظننت أننى بذلك أضيق على الرجل وأحرجه ليقول أى شىء .. لكننى فوجئت به يقول : (أبوه فيه : الجمهور .. لان الجمهور عندنا متهافت .. فلو أنه رفض شراء البضاعة الغالية، لا بد أنها ترخص .. لكن الجمهور هو اللى بيرفع السعر ويخلق السوق السوداء .)

وعندما لاحظ الرجل أننى لم أقتنع أضاف ، وكأنه لا يريد أن يترك لى أى ثغرة : (وكمان التاجر الصغير « البياع » مسئول .. لانه يبيع بسعر مرتفع ..)

فلما قلت لملك الموالح ان التاجر الصغير يفعل ذلك تحت ضغط التاجر الكبير هب الرجل مستنكرا وقال بحسم « وما الذى يجبره .. بلاش يشترى الا بالسعر المناسب ، حتى لايخرق التسعيرة الرسمية ؟ »

وابتسمت ، ثم قلت : وأنتم .. الا تقع عليكم أى مسئولية ؟

فأجاب بهدوء وثقة : (أبدا .. احنا أبرياء من كل ذلك .. احنا كل اللى بنعمله بنأدى خدمة للبلد ..) !!

وانتقل الحديث الى موضوع آخر ..

قلت لامبراطور سوق روض الفرج : هل حقا انكم تحققون أرباحا كثيرة ؟

قال : أبدا ..

قلت : لكن هذه مسألة بديهية .. وقد قالها الرئيس فى خطابه فى البحيرة .. فمادامت هناك رؤوس أموال شغالة ، فلا بد من أرباح ..

وصمم الرجل على نفس الاجابة .. وعندما بدا على عدم التصديق الصارخ ، قال : (احنا يا دوب على أد حالنا .. وان ماكنتش مصدق خلى الحكومة تبحث ..)

ولم أجد بدا من ترك هذه المنطقة بعد أن اتضح لى أن الاستمرار فيها غير مجد بالمرة .. وسألت التاجر الكبير : الدولة تنوى الاشراف على تجارة الجملة ، فما رأيك ؟

قال باستنكار واضح : (غلط .. ومش حاتقدر ..)

قلت : لماذا ؟

قال : (لان تجارتنا تحتاج لامكانيات كبيرة.. وتحتاج لعمل مخلص ، وده ما تقدرش عليه الحكومة ..) !!

ثم أكمل ملك الموالح : (اذا كانت الدولة ما نفعتش فى الحاجات اللى تستحمل ، حاتنفع فى الخضار والفاكهة اللى نسبة التلف فيهم كبيرة جدا .. الاحسن للدولة أنها تبعد عن تجارتنا ، وكفاية اللى بيحصل فى القطاع العام .. واللى أقل ما يوصف به انه وصمة عار فى جبين أى مصرى ..) !!

ومع تاجر آخر أكملت الحديث المثير ..

سألته : ما رأيك فى اتجاه الحكومة لوضع تجارة الجملة تحت اشراف القطاع العام ؟

قال بمرارة ملحوظة : (رأيى ؟ .. انا ما ليش رأى .. احنا ننفذ وبس ..)

قلت : لكن معروف ان الحكومة فعلت ذلك لاعتبارات قومية ، هى توفير الارباح الضخمة التى يحققها قطاع تجارة الجملة لخدمة عملية التنمية فى البلاد ..

واكتفى التاجر الكبير بمط شفتيه .. ولم يجب ..

فعدت أسأل الرجل الذى احتكر وحده – عدا العمليات الداخلية – تصدير ثلثى محصول البطيخ فى الموسم الماضى : أليس صحيحا انكم تحققون أرباحا ؟

قال : (لو قلت لك لا يمكن ما تصدقنيش .. ولو قلت آه يمكن أكون كذاب ..)

قلت : وهل ستتعاونون فى تنفيذ السياسة الجديدة ؟

قال بثورة واضحة : (ده ظلم .. تصور ، دى وزارة التموين باعته لنا انذارات شديدة اللهجة بتقول لنا اخلو محلاتكم فى مدة أقصاها ٢١–٦ .. ١٥ يوم فقط علينا أن نحول فيها بضاعتنا كلها ، وفى موسم البطيخ الحساس وننقل فى محلات صغيرة جدا لا تصلح بالمرة .. طلبنا منهم مهلة ٦ شهور ، ما وافقوش .. قلنا لهم مستعدين نساهم فى بناء محلات جديدة لهم اذا كانوا هم عاوزين محلات ، ما وافقوش .. بعد كده جاى تسألنى عن رأيى وعن التعاون ؟

ومن تاجر ثالث – اقل بكثير من السابقين – عرفت سبب ثورة الكبار على القرار البسيط الذى أصدرته وزارة التموين : فالمحلات التى يحتلها كبار تجار السوق عبارة عن احكار واسعة جدا ، انفردوا هم باحتلالها منذ بداية السوق ، وبامتياز خاص بهم وحدهم ، هو الا يزيد الايجار الشهرى عن ٦ مليمات للمتر، بينما يقع المتر فى بقية المحلات ، وعلى أقدم التجار ، ب ١٥ قرشا !!

عندئذ أدركت فعلا الظلم الذى تنزله الحكومة بالتجار الكبار .. المساكين !!

هذه هى الصورة من وجهة نظر كبار تجار الجملة .. فماذا عن الحقيقة ؟

الحقيقة أن تجارة الجملة أصبحت من أخطر العقبات فى طريق بناء الاشتراكية .. فلم يعد من المعقول أبدا – كما قال لى أحد أساتذة المعهد الاشتراكى – أن يكون الانتاج فى كل مراحله تقريبا خاضعا للقطاع العام ، تحت اشراف الشعب ، ثم نجاة يتوقف توصيل هذا الانتاج الى المواطنين ، بالاسعار المناسبة ، وينحول عند التسويق الى مكاسب تدخل جيوب حفنة من التجار ، تفرض ما تشاء ، بما يفقد كل الجهود السابقة قيمتها !

وبكلمات أخرى ، فلقد أصبح واضحا ان تجار الجملة صاروا يمثلون عقبة رئيسية فى سبيل تحقيق أهداف القطاع العام فى خفض الاسعار ، ورفع مستوى معيشة الشعب .. كيف ؟

● بالاحتكار ..

فكما أوضح الرئيس فى البحيرة ، فان قطاع التجارة يتحكم وحده فى ١٤٠٠ مليون جنيه ، بديهى أن معظمها فى أيدى تجار الجملة

وحتى الجزء الاقل الذى يملكه تجار التجزئة هو أيضا خاضع لتحكمهم وخدمة مصالحهم .. لان هؤلاء التجار الكبار فى الواقع يتحكمون بشكل كامل فى تجار التجزئة العاملين فى مجالاتهم ..

وقد أوضح الدكتور حسن توفيق رئيس لجنة التموين بمجلس الامة صورة هذا التحكم عندما بين أن تجار الجملة يحتكرون ٦١٧١ منشأة تسيطر على ٢١٧٫١٨٣ تاجر تجزئة .. واورد بعض أمثلة لهذا الاحتكار فى بعض الفروع ، منها :

– فى اللحوم ٢٠ تاجر جملة يسيطرون على ٦٧٥٤ تاجر تجزئة

– فى البقالة ٦٢٢ تاجر جملة يسيطرون على ٩٤٨٨٤ تاجر تجزئة

– فى الاحذية ٥٧ تاجر جملة يسيطرون على ١٩٩٦ تاجر تجزئة

– فى السجاير والدخان ١٥٩ تاجر جملة يسيطرون على ٨٤٢٠ تاجر تجزئة

– فى الحدايد والبويات ٤ تجار جملة يسيطرون على ١١٠١ تاجر تجزئة

وهكذا ..

أما طريقة التحكم والسيطرة فمعروفة وشائعة جدا .. تبدأ بأن يبيع التاجر الكبير لتاجر التجزئة بالاجل ثم يقبض جزءا من ثمن السلعة ويؤجل الباقى ، فيصبح الصغير مدينا .. وتبدأ عمليات الابتزاز والتحكم : الثمن الذى يفرضه تاجر الجملة لا مفر من قبوله ، والصنف الذى يقدمه لا بد من أخذه .. وهكذا يصبح الصغير لعبة فى يد الكبير ، ويصبح محله ورأسماله وكأنهما قد جندا لخدمة الاحتكارى، وتذهب الارباح التى يحصلها الى جيب تاجر الجملة ، بينما تبقى له هو الحسرة والمخالفات التموينية .. والافلاس أحيانا !

ويحدث شىء مماثل مع المنتج . فالتاجر الكبير وحده هو الذى يستطيع تسليف الفلاح على المحصول ، حتى اذا أصبح الفلاح مدينا له ، اشترى منه انتاجه بأبخس الاثمان ، وبالشروط التى يريدها .. ولا يملك الفلاح البائس الا الاذعان ، بينما هو يشهد الارباح الفخمة تأتى من بيع محصوله لتدخل جيب التاجر الكبير وحده !

وهناك عشرات القصص التى تصور الامتيازات الخيالية التى يحققها تجار الجملة بسبب هذا الوضع الاحتكارى :

* قصة (ملك الكمثرى) – أكبر تاجر فاكهة فى الاسكندرية ، وقد فرضت عليه الحراسة أخيرا – الذى يشترى فدان الكمثرى ب ٣٠٠ جنيه ، ثم يبيعه ب ١٣٠٠ جنيه .. يشتريه من الفلاح بثمن بخس ، ثم يبيعه للتجار الصغار قائم (مع تحميلهم تالف بنسبة ١٠ – ١٥٪) ليخرج هو وحده بألف جنيه فى كل فدان !

* قصة التاجر الذى يشترى العنب بسعر يسمح له بربح حلال ١١ مليما فى كل كيلو ، لكنه يفرض على تجار التجزئة الذين يتعاملون معه أن يبيعوه بسعر يعود عليه وحده ب ٢٥ مليما زيادة على التسعيرة .. وعليهم هم بعد ذلك أن يحصلوا على قوتهم وقوت عيالهم .. وتحرر لهم محاضر المخالفة !

* أما عن انفراد واحد أو اثنين على الاكثر بمحصول معين فالامثلة كثيرة : فهناك واحد فقط يحتكر التجارة فى الكمثرى ، اثنان يحتكران المانجو ، اثنان يحتكران الخوخ ، واحد يحتكر الموالح .. وهكذا

● واستغلال الدولة ايضا !

هذا الوضع الاحتكارى لا يتيح لتجار الجملة أن يستغلوا المنتجين الصغار أو تجار التجزئة فقط ، ولكنه يتيح لهم استغلال الدولة نفسها !

وجميع الذين شاءت ظروفهم أن يشرفوا على مزادات بيع لهؤلاء التجار يحكون تجربة واحدة: تعلن الدولة ، أو اى هيئة حكومية عن مزاد .. فيجتمع التجار فورا ، ويقررون الحد الاعلى الذى سيتوقف عنده المزاد .. ويقع على واحد منهم .. بالثمن المقرر ، ومهما كان رأى الهيئة صاحبة المزاد !

وقد حكى لى أحدهم هذه القصة : أعلن الاصلاح الزراعى عن مزاد لبيع حديقة يوسفى جانكليز ، وكان المحصول جيدا ، قدر الخبراء والتجار أن ثمنه لا يمكن أن يقل عن ٣٠ ألف جنيه ، بل من الممكن أن يرتفع الى ٤٠ ألفا .

لكن التجار الكبار كانوا قد قرروا سعرا آخر .

وفى يوم المزاد دارت الارقام ثم دارت .. لكنها توقفت عند رقم معين : ١٢ ألف جنيه ، الرقم الذى حدده الاحتكاريون .

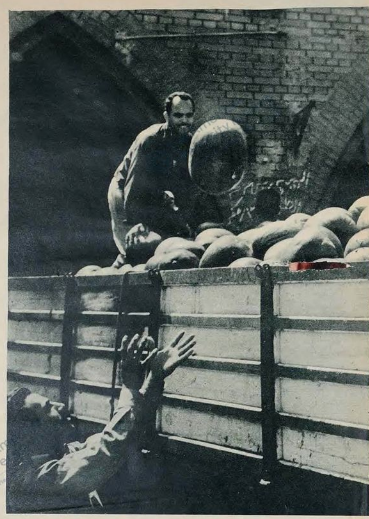
وجن جنون المشرفين على المزاد .. فالخسارة كبيرة ، وصارخة .. وحاولوا أن يناقشوا التجار بالعقل والمنطق .. وأخيرا بالرجاء .. لكن ملك الموالح – وكان صاحب الرقم المتفق عليه – صمم على كلمته .. واضطرت الهيئة صاغرة للبيع بالثمن الذى قرره التجار الكبار ، وبخسارة على الدولة لا تقل عن ١٧ ألف جنيه، فى صفقة واحدة !!

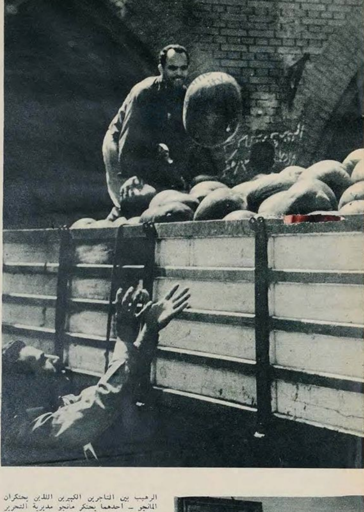
● شريعة الغابة ..

هكذا يتفقون على الدولة ، أما عندما ينتهون من ذلك ، فانهم غالبا ما يستديرون على بعضهم البعض .

ولا يزال سوق روض الفرج يذكر الصراع

.. وسلطان .. ورعايا !





الجمهور هوالذى يتحمل زيادة الاسعار فى النهاية وحتى اذا تدخلت الدولة لعمل حدود للمسالة ، فان كبار التجار سرعان ما يتلاعبون للخروج على هذه الحدود ما دام يحتكرون السوق .. فانهم دائما يستطيعون تحديد الاسعار بما يحقق لهلا اضخم الارباح .

الرهيب بين التاجرين الكبيرين اللذين يحتكران المانجو - احدهما يحتكر مانجو مديرية التحرير والاخر يحتكر مانجو الشاس .. فقد استغل الاول فرصة مواتية وخفض أسعاره بضعة مليمات فى الكيلو ، فكانت النتيجة مريعة .. سرق احتكارى مانجو التحرير السوق من منافسه، وأصابه بضربة أوشك بسببها أن يفلس !

أما عندما يكون الصراع مع تجار أقل ، فيحدث العكس . فاذا كان السعر السائد لشراء كيلو البرتقال من المنتج مثلا هو ثلاثة قروش ، دخل التاجر الكبير مشتريا بأربعة قروش .. وعندئذ طبعا يتجه كل المنتجين الى التاجر الذى يعرض سعرا أفضل ، وبذلك يخرج التجار الاقل ، الذين لا يستطيعون مجاراة الكبار ، من السوق ، وينفرد هو بالمحصول ، ويفرض الاسعار التى يريدها .

● الجمهور هو الخاسر ..

كل هذا يؤدى الى ارتفاع الاسعار ..

فمادام كبار التجار يحتكرون السوق .. فانهم دائما يستطيعون تحديد الاسعار بما يحقق لهم اضخم الارباح .. وطبعا الجمهور هو الذى يتحمل فى النهاية .. وحتى اذا تدخلت الدولة لعمل حدود للمسالة ، فانهم سرعان ما يتلاعبون للخروج على هذه الحدود

× اذا فرضت الدولة تسعيرة جبرية ، خرقوها .. وهذه بعض أساليب الخرق :

* فهناك الاتفاق الاجبارى مع تجار التجزئة للبيع بزيادة عن التسعيرة لحسابهم ، مع اختفائهم دائما من الصورة

* وهناك قصر البيع على العصبية ، وبلا دفع أو قبض أمام ممثلى وزارة التموين ، ثم تتم التسوية فى الخفاء ، وفق أسعار أعلى

* وهناك تهريب البضاعة فى الليل حتى لا تخضع للتسعيرة وبيعها سرقة لتجار مخصوصين .

× واذا نجحت الدولة فى عمل عقود معقولة مع بعضهم ، تضمن بمقتضاها وصول السلع الى الجمهور بأسعار مناسبة ، ثم أحس التاجر الكبير أن تحرره من هذا العقد يحقق له ربحا أكبر ، تحايل للتملص بكل الطرق .

وقد حكى أحد المسئولين فى الجمعية التعاونية الاستهلاكية هذه القصة : فى أحد المواسم تعاقدت الجمعية مع أحد تجار الجملة الكبار على شراء كمية عنب بأسعار محددة وبشروط اتفق عليها .. لكن قبيل التسليم حدث شىء لم يكن فى الحسبان ، فقد أصيب العنب (بندوة)، وشح من البلاد كلها ، وارتفع ثمنه بالطبع . وسال لعاب التاجر الكبير ، فهذه فرصته الذهبية .. وحاول أن يفسخ العقد ، على أن يأتى الفسخ من طريق الجمعية نفسها وليس من طريقه هو .. ففعل الآتى : كان من شروط العقد أن يسلم ثلاثين عربة محملة بالعنب كل أسبوع ، فنفذ ذلك فعلا ، لكن بطريقة عجيبة . فقد استغل أن العقد لم ينص على تفاصيل تسليم السيارات الثلاثين ، فأرسل فى الايام الستة الاولى سيارة كل يوم .. ثم جاء اليوم السابع - واختاره يوم الاحد مساء ، حيث ستصبح نصف مجمعات الجمعية مغلقة - وأرسل الاربع والعشرين سيارة الباقية . .

وهكذا وضع الجمعية فى مأزق ، فاما أن تتسلم العنب وتتحمل مسئولية تلف الزيادة (وهى لا تقل عن ثلاث وعشرين سيارة ١٠٠ !) واما أن ترفض الاستلام فتصبح مخلة بشروط العقد ، ويتمكن التاجر من استغلال الفرصة الذهبية !

ومن حسن الحظ أن المدير المسئول فى الجمعية استطاع التصرف ، فباع العنب الزائد كله للباعة السريحة مباشرة .. ولو لم يفعل ذلك لارتفع سعر العنب ، وتحقق للتاجر الجشع غرضه !

● لعبتهم المفضلة ..

على ان رفع الاسعار بالطرق السابقة يعتبر الطريق البدائى أمام تجار الجملة ، أما طريقهم المفضل فهو : السوق السوداء .. هذه الطريقة السحرية التى تملأ جيوبهم بالاموال بسرعة فائقة .. والمسألة فى غاية البساطة ، مجرد حجز البضاعة ، واخفائها بعض الوقت ، ثم اخراجها بعد ذلك وفق حساب دقيق

- و (قماطة) سوق روض الفرج معروفون جيدا ، هؤلاء الاشخاص الذين يعملون فى خدمة تجار الجملة ، فيحبسون البضاعة (أو يقمطون عليها ، ومن هنا جاءت تسميتهم) حتى اذا شحت تماما وزاد الطلب عليها ، أخرجوها بحذر شديد ، حتى يضمنوا أقصى ارتفاع فى الاسعار

- ومعروفة أيضا الطريقة التى كان يتبعها المكبانى (ملك الكمثرى) .. فقد كان يحتكر المحصول كله ويخزنه ، ثم يبدأ فى بيعه على مراحل : الخشابى ، ثم نمرة (١) ، ثم نمرة (٢) وهكذا .. لا يخرج صنفا الا اذا ضمن جوع السوق تماما ، فيفرض أسعاره كما يشتهى .

- ولم تغب عن الاذهان بعد قصة تاجر الاقمشة الذى ضبط مخفيا نصف مليون متر دبلان ، بينما السوق خال تماما من الاقمشة الشعبية .

- وقد ذكر لى السيد احمد شلبى عضو المكتب التنفيذى للاتحاد الاشتراكى بالدرب الاحمر كيف يحتكر ١٧ تاجرا فى الحمزاوى كل انتاج شركة البيضا ، وكيف أن بينهم مايشبه الاتفاق على اخفاء الاقمشة حتى اذا ما جاء موسم جنى القطن هربت هذه الاقمشة الى الريف لتباع هناك بعيدا عن الرقابة والتسعيرة !

● طريق السرقة .. بلا نهاية

لكن الشراهة لاتعرف الحدود . وطريق الكسب غير المشروع يؤدى الى ارتكاب كل الشرور ..

ولقد لاحظت أن عددا من هؤلاء التجار لم يكتفوا برفع الاسعار ، واستغلال المنتجين وتجار التجزئة وخلق السوق السوداء ، وما الى ذلك من أساليب الحصول على الكسب الحرام .. فلجأوا الى طرق « أكثر فعالية » فى تحقيق الثراء السريع الفاحش

* بعضهم - وهم كثيرون - يلجأون الى الغش التجارى ، وهو باب واسع جدا للسرقة ، وله أشكال كثيرة :

- منها بيع أنواع رديئة على أنها جيدة ، وطبعا بسعر الجيدة مع « لف » فرق السعر ..

- ومنها مايعرف فى الاسواق بـ «التوشيشة» و «التسفيلة» .. أما «التوشيشة» فهى أن يضع التاجر فى « وش » القفص وعلى الاسطح الجانبية ثمارا جيدة تخدع المشترى ، بينما قلب القفص كله من أردأ الثمار ، ان لم يكن أى شىء آخر .. وأما «التسفيلة» فهى عمل قاعدة للقفص من الاحراش

التاجر الكبير يلتهم الصغير
بسبب رئيسى واحد :
هو أنه يستطيع أن يقرضه !

والاوراق وما الى ذلك تزن عدة كيلوجرامات.وطبعا تدخل ضمن وزن الشار !.

* لكن الادهى من ذلك هو طرق الاثراء الاجرامية بكل ماتحمله هذه الكلمة .. فسوق روض الفرج شاهد على ذلك التاجر الكبير جدا الآن الذى بدأ أول مراحل الثراء باتصال وثيق مع عصابة لتزوير أوراق النقد ، فكان سيادته « يشترى » الالف جنيه المزورة بمائتى جنيه ، ثم يقوم هو بعملية التوزيع ! وبهذه الطريقة «العظيمة» كون ثروته ومركزه المرموق بين تجار الجملة . ثم بعد ذلك تاب واناب ، واكتفى ببقية أساليب السرقة !

* تاجر آخر معروف فى الحمزاوى تخصص فى البيع لتجار التجزئة بالاجل ــ وطبعا باسعار خصوصية ــ ثم يقوم باستكتابهم كمبيالات ، والى جانب الكمبيالات شيكات بدون رصيد (!!) حتى يضعهم فى موقف قانونى خطير ، ثم عندما يتأخرون فى الدفع . يقوم بابلاغ السلطات لتقتص من المجرمين النصابين (!!) ...

● وافساد القطاع العام ..

اما اخطر الجرائم فهى التى يرتكبها بعض هؤلاء التجار الكبار عندما يتعاملون مع أجهزة الدولة او مؤسسات القطاع العام ..

فالرشوة هى جواز مرورهم الدائم للحصول على الامتيازات غير المشروعة فى المزادات والمناقصات وشتى أنواع المعاملات ..

وقصص توريد اصناف أقل من المتفق عليها فى مواصفات العقود أكثر من أن تحصى ..

كما أن حوادث رسو عمليات بيع « كهنة » أو «مخلفات» أو «فوارغ» على تجار معينين ، ثم الاستتار وراء ذلك لسرقة أشياء مختلفة تصل الى حد عكس المفروض تماما ، هى أيضا مما لا يحتاج الى كلام

وكذلك حركات الالتفاف على قرارات الدولة ــ عن طريق الموظفين ــ كثيرة وواضحة .. وقد حدث ، على سبيل المثال ، أنه عندما قررت الحكومة رفع الاسعار حتى تقلل الاستهلاك أن لوحظ أن المبيعات قد زادت بزيادة ضخمة جدا فى نفس السلع التى زادت اسعارها .. وكان السؤال الذى لابد أن يثار هو : هل أدى قرار الحكومة الى عكس ما أرادت ؟.. وبالبحث اتضح أن شركات التوزيع ــ وكلها قطاع عا ــ قد « سلمت » كميات ضخمة من هذه السلع فجأة .. الى تجار الجملة !!.. وبحجة انهم كانوا حاجزين ، وأنه لا قيود على الكمية التى تباع لأى مشتر ، وبهذه الطريقة كان بوسع تجار الجملة تخزين هذه السلع ، ثم خلق سوق سوداء فيها ، مستغلين ما ترتب على استئثارهم بهذه الكميات الكبيرة من شعور لدى الجمهور ــ يغذونه هم أنفسهم ــ باختفاء السلع التى رفعت الحكومة أسعارها !

كل هذا يتم بشراء ذوى النفوس الضعيفة فى جهاز الدولة وفى القطاع العام .. هؤلاء الذين يخلقهم بالتأكيد وجود هذا القطاع الرأسمالى الخطر فى اقتصادنا القومى !

● وهكذا تتراكم الارباح

بهذه الطرق « البريئة جدا » ، التابعة من « الاخلاص للبلد » ، كما زعم أحدهم ، كون هؤلاء التجار الكبار ثرواتهم الضخمة .. ورغم انهم ينكرون بشدة أن لديهم « أى شئ » .. فقد حصلت على بعض المعلومات عن الثروات « المعروفة » لبعضهم

ــ أحدهم يملك وحده أول حلوان كله بالاضافة الى عدد من الفيلات فى جاردن سيتى ..

ــ وآخر يملك عمارتين كبيرتين لا يقل ثمنهما عن ثمانين ألف جنيه ..

ــ ثالث ورث عن أبيه التاجر الكبير ٤٧ عمارة فضلا عن حوالى نصف مليون جنيه ..

ــ تاجر كبير فى الدرب الاحمر تقدر ثروته بما يزيد عن ثلاثة ملايين جنيه ..

ثروات طائلة لا حصر لها .. اما السيارات الفخمة الفارهة فبلا عدد ، ومعظمهم يملكون منها بنفس الوفرة التى لديهم من الاموال .. أما سيارات نصر ١٣٠٠ فان ملكيتها مقصورة على المساعدين والاعوان .. فقط !

والارباح أيضا حديثها مذهل ..

فالاغلبية الساحقة من كبار التجار لا يقل ربحها اليومى عن مائة جنيه ..

وفى سوق روض الفرج تسمع عن التاجر المتوسط الذى ربح ١٢ ألف جنيه فى سنة واحدة .. وعن التاجر الكبير الذى ربح فى موسم واحد (٤٥ يوما) ١٨ ألف جنيه !!.. وقد قال لى تاجر « صغير » من تجار الجملة بالحرف الواحد « أنا شخصيا اذا ماكسبتش فى اليوم ٢٠ ، ٣٠ جنيه اعتبر نفسى خسران » !

ومع ذلك . فهم يقسمون بانهم لا يربحون !

● كالاقطاع تماما

هل غريب بعد ذلك أن نرى فى تجار الجملة صورة أخرى للاقطاع ؟

فى الواقع انهم يتبعون نفس أساليب الاقطاعيين :

ــ التحكم فى صغار الفلاحين ، وتجار التجزئة

ــ الكمبيالات على بياض ..

ــ الطريقة الطفيلية التى يعيشون بها على حساب الآخرين ..

ــ الاعتماد على العصبية والاعوان والاتباع

ــ حتى طرق التهريب ــ أبرز مظاهر التلاعب التى لجأ اليها الاقطاعيون ــ تنتشر بينهم بشكل ملموس :

* فقد لاحظ المكتب التنفيذى للاتحاد الاشتراكى بالدرب الاحمر أن عددا منهم قد هرب محلات وفروعا باكملها ، باسم الاقارب ، وبعضها باسم عمال ، طبعا بعد كتابة كمبيالات عليهم .. كما لاحظ أحمد شلبى ظاهرة خطيرة تنتشر فى منطقة الحمزاوى والازهر ، ذلك أن عددا كبيرا منهم نشطوا فى تهريب البضائع أيضا .. حتى تبدو محلاتهم خاوية تماما .. ويحذر عضو المكتب التنفيذى للقسم الذى يضم أكبر تجمع لتجار الجملة فى البلاد من هذه الظاهرة باعتبارها الشكل الجديد للحرب التى يخوضها تجار الجملة ضد الدولة والشعب معا !!

ــ كما قال لى عالم ببواطن سوق روض الفرج أن أحد تجار الفاكهة كان يملك فى البنك ــ فضلا عن أملاكه الاخرى ــ مبلغ ١٣٢ ألف جنيه حتى العام الماضى ــ لكنه سحب أمواله فجأة ، حتى لم يعد له فى البنك الآن سوى ٢٧ ألف جنيه فقط !.

* ثم ظاهرة اقطاعية أخرى ، متعلقة بطريقة التصرف فى الارباح الطائلة التى تعود على تجار الجملة ..

فلقد أكد لى أكثر من شخص موثوق فى معلوماتهم أن هذه الارباح تتبدد بسرعة مذهلة .. وأنها فى العادة تنفق فى أسوأ وأحط أنواع الانفاق .. على اللهو والعبث والانحلال ، وليس على أى باب يعود على الاقتصاد القومى بالنفع .. وأكد أحدهم بانه من المقطوع به ان ثلث ارباح سوق روض الفرج يذهب مباشرة الى جيوب تجار المخدرات !!

● هل للصورة وجه آخر ؟

قد تبدو صورة تجار الجملة على هذا النحو قاتمة للغاية .. ربما .. لكن المؤكد أن كل ما ذكرته ليس الا شيئا يسيرا من الواقع ، فالواقع أكثر من ذلك بكثير ..

لكن هل معنى ذلك ان جميع تجار الجملة يمارسون كل هذه البشاعات ؟

قطعا لا ...

أكثر من ذلك ، هناك من يرعون الله والناس فى معاملاتهم ..

وقد التقيت بعدد من هؤلاء .. ففى العنبر الثالث بسوق روض الفرج قابلت عددا من التجار الذين قاموا بتجربة وحيدة من نوعها فى السوق كله : ذلك انهم قاموا ، بالتعاون مع المسئول السياسى للسوق بانتخاب أربعة عن العنبر مهمتهم مراقبة البيع والشراء ، بما يضمن عدم حصول التاجر على أكثر من القومسيون القانونى وهو ٥ ٪ زيادة على الثمن الاصلى للشراء من المنتج ، وان يراعى التسعيرة فى حالة البيع .. هؤلاء الاربعة مكلفون فى حالة خروج أى تاجر على القانون بنصيحته أولا ، ثم اذا لم يرتدع ، تبلغ مباحث التموين

نموذج آخر .. شاب مثقف يجمع بين ادارة تجارة والده وبين الدراسة فى كلية الآداب قسم الفلسفة .. اسمه سيد عبد الموجود الكراعى .. الوحيد من بين جميع الذين قابلتهم الذى قال أنه يوافق على أن تصبح تجارة الجملة قطاعا عاما ..

على أن ثمة ملاحظة لابد من تسجيلها هنا . وهى أن هذه النماذج المعقولة بين تجار الجملة فى الحقيقة من متوسطى وصغار التجار .. فقط !

لكن ، هل تمثل هذه النماذج ، مع معقوليتها ــ الوجه الآخر للصورة القاتمة لتجار الجملة ؟

لا بالتأكيد .

انما الوجه المقابل الحقيقى يتمثل فى شئ آخر .. فى القطاع العام ...

● تجربة ناجحة ..

ففى بلادنا نواة لقطاع عام فى تجارة الجملة توجد فى نطاق الجمعية التعاونية الاستهلاكية ..

وكون هذا القطاع مجرد نواة لا يعنى التقليل من شأنه .. فهو قديم ، يرجع تاريخه الى عام ١٩٥٩ .. ونشاطه ليس ضئيلا ، اذ بلغت مبيعاته فى عام واحد هو عام ٦٤ ــ ٦٥ ستين مليونا من الجنيهات ..

لكنه مع ذلك مجرد نواة .. لانه ــ أولا وقبل كل شئ ــ لا يتحكم الا على جزء صغير جدا من تجارة الجملة ، فى مقابل سيادة القطاع الخاص .. ثم لانه مقصور على نوع معين من التجارة هو البقالة لا يمتد نشاطه الى أبعد منها الا استثناء ..

الا أنه تجربة هامة .. فهو يؤدى رسالته ــ فى الحدود التى رسمت له ــ بكفاية ملموسة .. بل وكثيرا ما تصدى للقيام بمهام فوق طاقته عندما طلبت منه الدولة ذلك ، بينما هى لم تستعد بعد لتوسيع نطاق دورها فى تجارة الجملة ..

واذا كانت العلاقة بين قطاع الجملة العام وبين المنتجين لا تكشف عن شئ ذى أهمية خاصة ، حيث التعامل مع شركات القطاع العام ، وليس مع المنتجين الافراد الا فى النذر اليسير ، فان العلاقة بين هذا القطاع وتجار التجزئة تكشف عن صورة معاكسة على طول الخط لتلك التى بين أولئك وبين تجار الجملة ..

* فتاجر التجزئة هنا يحصل على بضاعته بالسعر الرسمى المحدد والثابت الذى لا يخضع لأى أهواء أو ضغوط ..

* وهو يحصل على نصيبه من البضاعة بطريقة عادلة ، وليس حسب مزاج او علاقة تاجر الجملة به ، وانما وفق القواعد التى تضعها لجان التوزيع بالمحافظات (هذه اللجان التى تضم ممثل المحافظة والتموين والغرفة التجارية ورؤساء المدن) والتى تخطر بجميع السلع الواردة ، ثم تنظم توزيع الحصص وفق نظام عادل ..

* ثم هو يحصل على بضاعته فى أقرب مكان الى محله ، حيث يوفر عليه ذلك الكثير من الجهد والمتاعب التى يلاقيها فى عملية النقل مع تاجر الجملة

وبذلك يساهم قطاع الجملة العام بلا شك فى توصيل السلع الى الجمهور بالاسعار المعقولة ، كما يحميه من السوق السوداء الى حد ما ..

لكن تبقى بعد ذلك كله مزية تفضل كل ما تقدم .. ذلك أن هذا القطاع وحده هو الشريان الذى يمد الريف والاقاليم بالنصيب الاكبر مما يصلها من السلع .. اذ بينما يمتلك ١٣٧ فرع جملة و ١٢٠ مركزا للتوزيع و ٨٢ مخزن زيت فى القطر كله ، فان الاغلبية الساحقة من هذه المنشآت تنتشر فعلا فى الصعيد والوجه البحرى والقنال وشرق وغرب الدلتا والفيوم ، بينما يتضاءل نصيب القاهرة والاسكندرية بشكل ملحوظ .. وهو منطق صحيح تماما ..

منطق قطاع يدرك أن التجارة خدمة .. للشعب !

● .. وبالتعاون ايضا

وفى هذه الايام تتقدم ظاهرة جديدة لتقف الى جانب القطاع العام فى اتجاه تحقيق تصفية تجارة الجملة الراسمالية .. هذه الظاهرة هى تعاونيات صغار التجار ..

ــ ففى مصر الجديدة تمت تمهيدات لعمل تنظيم تعاونى يموله بنك الادخار الشعبى لتولى استلام حصة الحى من السلع المختلفة وتوزيعها على تجار التجزئة ، تحت اشراف الاتحاد الاشتراكى ..

ــ وفى الجمالية حدث اجتماع لصغار التجار فى نفس الاتجاه ..

ــ أما فى الدرب الاحمر فقد نظم المكتب التنفيذى اجتماعا ضم مائة تاجر وجمعت فيه ١٠٠٠ جنيه كدفعة أولى لتاسيس جمعية تعاونية تقوم بدور تجار الجملة فى أكبر مركز لتجار الجملة

ولهذه الظاهرة أهميتها الخاصة ، لانها من ناحية تعبر عن تحرك صغار التجار ــ تحت اشراف وتوجيه التنظيم السياسى ــ فى نفس الاتجاه الذى يريده الشعب ، وهو القضاء على استغلال تجار الجملة .. كما أنها من ناحية أخرى ــ تؤدى بالضرورة الى تخفيض الاسعار ، حيث تلغى الوسطاء من تجار الجملة ونصف الجملة ، الامر الذى يعفى المستهلكين من أرباحهم وعمولاتهم التى تتحملها فى النهاية اسعار السلع ...

● مسألتان فى حاجة الى بحث

ثم تبقى مسألتان لابد من طرحهما :

* المسألة الأولى متعلقة بنسب التجارة بين القطاعين العام والخاص . فان فى الميثاق نصا صريحا يقول ان التجارة ستبقى حتى عام ١٩٧٠ موزعة على أساس ٧٥ ٪ قطاع خاص ، و ٢٥ ٪ قطاع عام

واذا كانت سياسة الحكومة لم تتحدد بعد فى الكيفية التى سيطبق بها كلام الرئيس عن تحويل تجارة الجملة الى القطاع العام خلال ثلاث سنوات ، واثر ذلك على هذه النسب ، فانه من المفيد أن نوضح الكيفية التى كان يطبق بها هذا النص خلال السنوات الماضية ..

كان القطاع العام ، ممثلا فى الجمعية التعاونية الاستهلاكية ، يحصل على الـ ٢٥ ٪ من السلع القابلة للتوزيع فى السوق المحلى . ثم لا زيادة على هذه النسبة على الاطلاق ، تحقيقا دقيقا صارما للميثاق .. لكن هذه النسبة نفسها كان يعاد توزيعها داخل الجمعية على قسمين : قسم يوزع على المجمعات التى تبيع مباشرة للجمهور ، وقسم آخر « ادارة الفروع » يوزع على تجار التجزئة ، أى على القطاع الخاص ..

وهكذا كان التنفيذ الشكلى للميثاق يؤدى الى احدى نتيجتين كلتاهما لصالح القطاع الخاص : فاما أن تذهب ٧ ٪ أو ١٠ ٪ من الـ ٢٥ ٪ الى القطاع الخاص ، فتزيد نسبته بشكل مباشر .. واما أن يمتص الاستهلاك المباشر معظم الـ ٢٥ ٪ فتتضاءل نسبة نصيب القطاع العام فى الجملة ، وتزيد على حسابه قطاع الجملة الخاص .. وكلا الامرين كان شرا على السوق ، وعلى المستهلكين !

وقد قال لى السيد نصر الطرابيلى ــ المسئول عن ادارة الفروع فى الجمعية التعاونية ــ أنه كثيرا ما بقى جهاز الجملة معطلا لا يعمل بكامل طاقته ، يشكو من ندرة البضاعة ، بسبب هذه الخدعة فى فهم وتطبيق الميثاق !

* أما المسألة الثانية فهى مسألة الائتمان ..

فالتاجر الكبير استطاع أن يصل الى ما وصل اليه بسبب واحد جوهرى هو أنه استطاع أن يسلف المنتج الصغير ، وأن يبيع بالاجل لتاجر التجزئة .. هذا الائتمان فى الحقيقة هو الذى جعل كلا الطرفين اللذين يتعامل معهما ويستفيد منهما فى مركز التبعية بالنسبة له ..

لكن سواء قسم الجملة فى الجمعية التعاونية او تعاونيات التجار التى فى دور التكوين كلها تجمع على قاعدة « ادفع وخذ » فى جميع معاملاتها ، اى أنها رافضة كل أشكال الائتمان ..

وهذه فى الحقيقة مشكلة .. فلا شك أن هناك بين صغار التجار من يضطر الى التعامل بالاجل ، ولو فى بعض الاحيان .. أما بالنسبة للفلاحين فان السلف بالنسبة لهم مسألة حيوية ..

ولا شك ايضا أن هذا الباب يمكن أن يكون مكمن الخطر فى عملية تصفية قطاع تجارة الجملة الرأسمالى .. ومن ثم فانه فى حاجة الى عناية ودراسة كافيتين من جميع أولئك الذين يتصدون لمركة اقتلاع ركن خطير من أركان الاستغلال فى بلادنا ..

كلمة اخيرة

ذلك انه من المؤكد اننا سننجح فى التغلب على المشاكل التى ستعترض عملية تنظيم تجارة الجملة تحت اشراف القطاع العام ..

وستبقى هذه النغمة التى يضرب عليها اليوم تجار الجملة فى كل مكان حول استحالة قيام الدولة بهذه المهمة ، ستبقى هذه النغمة مجرد أمنية مريضة لأناس يحلمون بامكانية استمرار الاستغلال فى بلد قرر نهائيا ان يسير قدما فى طريق الاشتراكية !!

جمال الشرقاوى

فى عقول النجوم :

نادية ..
فى صراع مع "بولا" !

هذا التحقيق من نوع جديد .
وهو الحلقة الثانية فى سلسلة من التحقيقات ، تجرى
لاول مرة - لامع النجوم - ولكن داخل عقولهم .
فلا يكفي ، لكى نفهم النجم ان نرى صوره بالالوان .
وانما يجب أيضا أن نرى عقله .. بلا الوان !

عقلها : بقلم احمد صالح • وجهها : بعدسة محمد بدر



● السينما تشوه أدب نجيب محفوظ .. وتجمل أدب أمين غراب !



منذ ٦ سنوات ..
كان لقائى الاول بنادية لطفى.
ومنذ ٦ سنوات ايضا .. لم ار نادية
لطفى الاخلال الشهر الماضى . !
هل تطورت نادية خلال السنوات الست؟

كنا نعد وننشد عددا خاصا من مجلة ((الجيل)) من السينما .. واخترت ان يتناول موضوعى فى هذا العدد قراءات النجوم ..

وكانت نادية لطفى وقتهـا لا تزال تخترق الحوارى الصغيرة المؤدية الى شارع النجاح . كانت قد بدات تشد الانظار اليها بعد عرض فيلمها ((حبى الوحيد)) مع عمر الشريف وكمال الشناوى !

والتقيت بنادية فى شقتها المتواضعة جدا بشارع يوسف الجندى .. وقالت لى يومها انها تفضل من الكتاب الاجانب سارتر وسيمون دى بوفوار .. ومن الكتاب العرب توفيـق الحكيم !..

كان هذا منذ ست سنوات .. ثم تاكدت لى هذه الحقيقة عنـدما التقيت بنادية اخيرا فى شقتها الانيقة جدا بجاردن سيتى !.. فعندما فتحت لى احد دواليب الكتب التى تمثل جزءا من الديكور الذى صممه لها مهندس الديكور شادى عبد السلام .. اكتشفت ان عددا كبيرا من مؤلفات سارتر وبوفوار المترجمة الى العربية تحتل مكانها فى المكتبة الصغيرة !.. وعندما سالتها عن آخر كتاب قراته قالت : انا اقرا الآن ((الرواية)) المسلسلة ((بنك القلق)) التى ينشرها **توفيق الحكيم** ..

ثم سالتنى فى دهشة :

ـ انا لم افهم بعد الهدف الذى يقصـده توفيق الحكيم من عقد قران بين المسرحيـة والرواية !

ثم اضافت : على كل حال انا اقوم بتجربة قد اقـدر عليه بها خطته .. فانا اقرا الجزء المسرحى فقط من الرواية .. وقد قرات عدة حلقات .. والى الآن لم اشعر ان هناك ضرورة لاجزاء السرد التى كتبها .. اى للجزء الروائى منهـا !..

وتقول ايضا : ثم الغرض من المسرحية هو ان تكون قابلة للعرض على المسرح .. والغرض

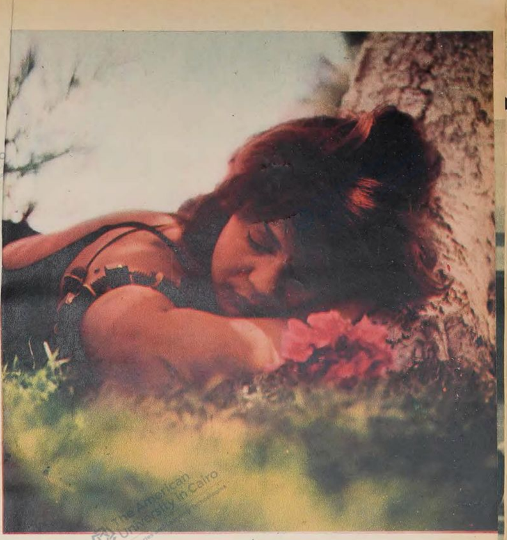




لاتنتقى إلا الدور الذى يخيفك !

انا احب الدور الذى اخشـاه .. الدور الذى يثير فى نفسى الخوف .. الذى اشعر عندما اقراه فى السيناريو بنفسى تقول : يا رب اشد !.. انا احبه لانى احب ان اجرب فيه قدرتى .. ان اصارع فيه امكانياتى .. ان اقدم فيه كل طاقاتى !







أجمل ثلاثة

اكثر ما يلفت نظرك فى نادية لطفى صوتها المثير ، وحديثها الذى يقسم بالف يمين انها لا تزيف ماتقول ، وضحكتها التى تشعر انها تنبعث من اعماقها .. ضحكة بنت بلد حقيقية لا تتفق مع شكل نادية الأرستقراطى !. وعندما قالت لى نادية ان المر ما تأخذه من الحياة هو الضحك ، قلت لها ان هذا هو راى يوسف السباعى .. فانطلقت ضحكتها وهى تقول : ان يوسف السباعى نفسه بسمة على الحياة !

من الرواية أن يتصورها القارىء بذهنه .. فما الغرض اذن من هذه الرواية التى لا تصلح للظهور على خشبة المسرح .. ولا تصلح ايضا لان تطلق العنان لخيال القارىء !

.. وتصمت قليلا ثم تعود فتقول : على كل حال توفيق الحكيم فنان متطور .. وهو جيل كامل من الفن الادبى والمسرحى .. ولابد أن يكون للقالب الفنى الجديد الذى يقدمه هدف جديد .. ولا يجب أن نحكم عليه الآن قبل ان ينتهى نشر بقية الحلقات !

ـ وماذا عن قراءاتك الاخرى للحكيم ؟

ـ اعجبنى سجن العمر ، وعودة الروح ، ويوميات نائب فى الارياف ، وعصفور من الشرق .. والغريب اننى اعجبت بها اكثر من انتاجه المسرحى .. ربما لان هذه الكتب تروى حياة الحكيم نفسه وتجاربه الشخصية فبدت أكثر صدقا !..

* * *

ان اصدقاء نادية لطفى ينادونها ((بومبى)) .. وابنها الوحيد احمد (٩ سنوات) يسميها ((بيتى)) .. وزميلات المدرسة الالمانية من الاطفال كانوا يطلقون عليها ((بولا)) .. وهو اسمها فى شهادة الميلاد !

ولكى تتحول هذه الشقراء ذات العيون الذكية من ((بولا)) الى ((ناديه)) .. مشت مشوارا طويلا مليئا بالازقة المسدودة والحارات الضيقة والهضاب والصخور .. الى ان وصلت الىالطريق المعبد الذى تسير فيه الآن بسيارتها الفورد ((الجلاكسى)) الفارهة !

وكثيرا ما يدور الحوار بين ((بولا)) و ((ناديه)) عن حياتها قبل السينما وبعدها . تقول بولا لنادية : لقد كنت أتجمل لرجل واحد فصرت تتجملين لثلاثين مليونا من الرجال ! .. وهذا سلاح ذو حدين .. لانه يعنى انك أصبحت النجمة التى يحبها كل الناس .. وأن كل الناس قد أصبحوا لك .. ولكن الحقيقة تؤكد أنه ليس لك أحد على الاطلاق .. ولا أنت لاحد ابدا !..

وتجيب ناديه : لقد فقدتاشياء كثيرة كانت فى حياتى قبل السينما وكسبت اشياء كثيرة ظهرت فى حياتى بعد السينما .. لقافتى زادت .. الشخصيات التى عرفتها من الفنانين والادباء .. أسفارى فىأنحاء العالم .. لكن كل هذا على حساب أعصابى وصحتى وشعورى بالقلق وعدم الاستقرار النفسى وحساسيتى الزائدة !

ومن كل هذه الاشياء .. تكونت توليفة جديدة غيرت طريقة نظرتى للحياة .. ان ((ناديه)) تنظر للاشياء الآن فترى فيها مفهوما يختلف تماما عما كانتتراه ((بولا)) الصغيرة !

* * *

ـ بمناسبة اسفارك يا ((بومبى)) .. ماذا اثارك خلالها ؟

ـ لقد هزتنى بكارة الطبيعة فى فينيسيا .. وحملت الحمام الوادع على كتفى فى موسكو .. وذابت أحزانى فى لندن .. وادهشنى الفن التشكيلى فى روما .. ومس قلبى حبالمواطنين العرب فى براج .. وتسكعت فى شوارع برلين .. وعشقتمطربة الجبل ((فيروز)) فىبيروت !

وانا قبل ان اسافر الى اى بلد لابد ان اقرا عنه ومن عادات اهله وطريقة معيشتهم وظروفهم الاقتصادية والسياسية .

ـ واى هذه الشعوب اثار اعجابك ؟

ـ الرجل الالمانى عقله ((متربس)) جدا ! .. فهو غير مرن بالمرة .. اذا طلبت من بائع الاحذية حذاء اسود ولم تجد المقاس المطلوب .. فان من الصعب جدا أن تقنعه انك تريد نفس المقاس من اللون البنى مثلا !.. ثم انك لا تستطيع أن تتجاوب مع المجتمع الالمانى وتعاشره وتدخل فيه .. لان الانسان الالمانى له ((مود)) غريب .. فهو غير مفهوم فى كل الاوقات .. ولا يشجعك على دخول مجتمعه . وقد قابلتمصريين يعيشونهناك منذ ٨ سنوات ويجيدون اللغة الالمانية ومع ذلك لا يستطيعون التجاوب مع هذا المجتمع .. بعكس المجتمع الايطالى الذى يخلق الطرق والاساليب التى تدفعك الى معاشرته والتجاوب معه . فالشعب الايطالى شعب فنان بحق !..

* * *

ثلاث بطلات من اهم بطلات الاعمال الروائية المعاصرة فى بلادنا .. تلعب ادوارهن ((قصة



...ة حيوانات

"ماجى"

و "ريرى"

و "شهرت"

ما الهدف من "مسرواية" توفيق الحكيم ؟

الجلاش الشقراء » او ((حبة الفستق » كما يسميها نقاد السينما !

((ماجى)) بطلة (النظارةالسوداء) لاحسان عبد القدوس و ((ديرى)) بطلة (السمان والخريف) لنجيب محفوظ (لم تصويره ولم يعرض بعد) ، و ((شهرت)) بطلة (قاع المدينة) ليوسفادريس (لم يبدأ تصويره بعد) تقول ناديه لطفى عن البطلات الثلاث :

* ((ماجى)) .. نموذج غير موجود بشكل واضح فى مجتمعنا .. فهى ليست من البيئة المصرية وانما هى تنتسب لمجتمع كان يعيش فى بلادنا .. فهى بنت نصف اجنبية تشكلها ظروفها الخاصة المثلة فى سوء التربية وعدم اشراف الاهل عليها والجهل بها .. مما يؤدى الى انحرافها !.. فعلاقتها باول رجل ترتبط به .. علاقة شاذة تؤدى بها الى مرض نفسى له شكل مبتذل جدا .. لكنها تسترد نفسها عندما تلتقى بالانسان الذى يوجهها ويساعدها فى أن تترك نقائصها !..

* ((ديرى)) .. ايضا تخضع من البداية لاسلوب اجتماعى خاطىء فى التربية .. لكن ديرى الساذجة بسيطة تدفعها ظروفها الاقتصادية السيئة ، الى جانب الجهل ، الى أن تصبح خامة ملائمة للفتاة الضائعة فى المجتمع !. لكنها عندما تجد الطعام والسقف والدفء .. تتحول الى شخصية عصامية ، وتنبع قوتها من ذاتها حتى تصبح شخصيتها أقوى من شخصية الانسان العادى .. فتلفظ الرجل الذى كان يدمى حياتها !..

* ((شهرت)) .. نموذج يوضح كيف تهدر كرامة الانسان بالتدريج حتى يصبح خرقة بالية بلا انفعالات ولا احساس ولا مشاعر على الاطلاق .. ويبدو بوضوح فى الدور أن أساس اهدار الكرامة هو الظروف الاقتصادية السيئة .. ويوضح المؤلف احساس الشخص الراسمالى اذا ما شاهد منظرا مؤسفا لانسان .. فهو يؤكد انه من غير الممكن أن يصل احساسه الى حد الانفعال او الى حد التصرف الانسانى الكريم !

وتضيف حبة الفستق : انا اعتقد ان يوسف ادريس هو اديب سنة ٦٦ !..

ـ يعنى ايه ؟

ـ يعنى هو اكثر الادباء الذين يصورون من مشاكل انسان هذا الجيل فى أبلغ القوالب والاساليب الادبية تطورا !..

* * *

ـ ورايك فى الاعمال الادبية التى تظهر على الشاشة يا بومبى ؟..

ـ انا اعتقد أن العمل السينمائى شيء مختلف تماما عن العمل الادبى .. فالكتاب له أسلوبه وطريقته فى العرض ومجال انتشاره التى تختلف من الفيلم .. فالحرف او الكلمة تعطى صورة معينة .. والتصوير والاخراج يعطيان صورة اخرى .. الاولى تطلق خيال القارىء فى رسمها فتختلف من قارىء الى آخر باختلاف اخيلة الناس .. والثانية محددة المعالم كما تظهر على الشاشة .. مثلا : شخصية ((سمارة)) .. كل قارىء يراها بالشكل الذى يشكله له خياله .. اما المتفرج فلا يراها الا بالشكل الذى يقدمه له المخرج على الشاشة !..

ولذلك انا اعتقد أن من حق السيناريست ان يغير فى الاحداث والشخصيات حتى تتناسب مع العمل السينمائى على الا يخرج عن المفهوم الذى يقصده المؤلف !..

وفى حدود هذا المفهوم .. انا اعتقد مثلا أن جميع الاعمال السينمائية التى ظهرت لنجيب محفوظ لم تصل الى مستوى أعماله الادبية .. وجميع الاعمال السينمائية التى ظهرت لامين يوسف غراب ارتفعت عن مستوى أعماله الادبية !

ـ اعتقد ان من السهل اداء دور سبق أن قرأته فى عمل ادبى من قبل ..

ـ السهولة تبدو نتيجة للتفاصيل والتشريح الكامل للشخصية كما يرسمها الكاتب فى القصة بجذورها وخلاياها ونبضها وبيئتها .. ليصبح من السهل استيعابها وفهمها .. ولكن فى نفس الوقت تبدو صعوبة اخرى لانى لا أستطيع أن أضيف أى زيادة فى الحركة او اسلوب الكلام او التصرف اذ قد يؤدى الى انحرافه فى الشخصية التى خلقها الكاتب أصلا فى العمل الادبى !..

* * *

فى شقة ناديه لطفى القاهرة صورة وحيدة لرجل ، معلقة فى حجرة ((الشيمينية)) كما تطلق عليها !

الصورة للشاعر الفنان المرحوم كامل الشناوى !

قالت لى نادية انه كان يثير اعجابها واكبارها واحترامها بشخصيته وفنه .. وأنها تحفظ الكثير من شعره .. وتضحك ناديه وهى تقول : مرة كنت اردد بصوت عال ابياتا من قصيدة له وانا أجلس فى حجرتى فى الاستوديو .. وكانت الابيات مليئة بحرف ((القاف)) الذى انطقه ((كاف)) دائما .. وهذا أحد عيوبى !.. فاكتشفت اننى اقول كلاما مضحكا حتى اننى خفت ان يكون قد سمعنى احد .. اما الابيات فتقول :

كنت القاك على البعد
فالقى فيك احلامى وروحى !
صرت فى قربى ولا القاك
.. لا القاك الا فى جروحى !

(ملحوظة : حاول أن تقرأ الابيات بوضع حرف الكاف محل القاف فى كل الكلمات !)

ـ هل تسمعين عن المعركة الدائرة بين انصار الشعر الحديث والشعر التقليدى ؟

ـ انا لست من هواة قراءة الشعر .. ولكنى اعتقد ان كل جديد دائما يتعرض لهجوم القديم .. وفى النهاية فان البقاء للاصلح .. واذا ما كان هذا الشعر الحديث فنا يستحق البقاء فانه سيبقى سواء بارادة التقليديين او بلا ارادتهم .. واذا كان مجرد (موضه) فسينتهى ويتلاشى بسرعة دون حاجة الى مهاجمته !

قلت لناديه لطفى : لقد كان كامل الشناوى يقول : ان اجمل انواع الحب .. حب بلا زواج !

اجابت : المسألة تتوقف على الاحساس المتبادل بين الطرفين .. فمن الجائز ان يشعر احد الطرفين أن الزواج قيد .. ومن الجائز ان تكون الرغبة فى الزواج دليلا على مدى احتياج كل من الطرفين للآخر !

ولكنى اعتقد ان اجمل انواع الحب .. هو حب العمل !.. لانه يتفق مع الانانية .. ذلك الشيء الثابت فى الانسان .. فالانسان يريد دائما أن يرى انعكاس حبه ، وتحقيق ذاته .. وهو ما يراه فى تفوقه فى عمله .. فحب الانسان ما يراه فى تفوقه فى عمله . فحب الانسان لعمله هو أقوى واخلد حب لانه لا ينتهى ابدا !.. وقد اكتشف الرجل حب العمل قبل المرأة لانه مارسه قبلها .. ولذلك فالعمل عند الرجل مقدم دائما على عواطفه الاخرى !

* * *

استطاعت نادية لطفى فى الاسبوع الماضى .. أن تختلس من وقتها المزدحم بالعمل يوما هربت فيه الى مياه العين السخنة وسط الطبيعة الساحرة !

وجلست الى جوارها .. اناقش عقلها وهى تقود سيارتها فى الطريق الى شاطىء البحر الاحمر ...

قلت لعاشقة بوفوار :

ان سيمون تقول فى كتابها « الجنس الآخر » : « ان المرأة لم تفز بشيء من حقوقها الا بما اراد الرجل أن يتنازل لها عنه .. لم تأخذ منه شيئا ابدا .. بل تسلمت ما أعطاها هو لها » ..

وضحكت « بومبى » .. ضحكة بنت بلد حقيقية خرجت من أعماقها .. ثم قالت :

ـ ان سيمون دى بوفوار كاتبة ذكية ... فالرجل لم يتنازل فى الحقيقة الا تحت ضغط المرأة . منذ ان خضع آدم الى حواء فساقته الى الأرض ! . ورأى سيمون فيه خداع المرأة .. لانها تحاول أن تفهم الرجل انه هو الذى تنازل .. رغم أنه هو الذى خضع لضغطها عليه !!

وادهشنى رأيها الذى لم أكن اتوقعه بالفعل .. ولحمست لمزيد من المناقشة :

قلت : هناك راى يقول : ان الرجل اذا احب فهى مسالة مبدا .. والمراة اذا احبت فهى مسالة شخص .. والرجل من اجل المبدا يضحى باى شخص .. والمراة من أجل الشخص تضحى باى مبدا ! ..

ـ ما رايك ؟ ..

ولم تتوانى لحظة قبل أن تجيب فى ثقة :

ـ هذا كلام سليم مائة فى المائة !

قلت : وبناء على الكلام السابق ... فان الحب الاول عند الرجل لا يزول ، لان المبادىء لا تزول .. والحب الاول عند المراة يختفى بظهور الشخص الثانى ، لانهمسالة شخصية !

اجابت بسرعة : لا .. ليس بهذا المعنى القاطع .. وانما انا اعتقد أن الحب الاول يمثل ذكرى حلوة دائما عند الرجل .. ولذلك لا ينساها .. ولكن ليس معنى ذلك أن هذا الحب يظل مستمرا .. أما عند المرأة فالحب الاول يمثل فشلا .. او خيبة امل .. ولذلك فهى لا تحب ذكراه وتنساه بالفعل لانها تحب أن تنسى فشلها ما دامت تعيش فى نجاح جديد مع حب جديد !

ـ حدثينى عن طموحك يا بومبى ..

ـ آمالى كثيرة جدا .. لا أستطيع ان احددها بالضبط .. لكن أملى الكبير هو ان اسافر لادرس السينما .. دراسة علمية .. فأنا أنظر للتمثيل نظرة جدية جدا .. لانهذا العمل يحتاج لظروف غير طبيعية للتفوق .. وانا اتمنى أن اوضع فى ظروف تمكننى من القيام بتدريب علمى عملى أدرس فيه المدارس السينمائية الحديثة .. فاللغة السينمائية تتغير دائما .. فاذا كان عندك جبل تحصل منه على الحجارة والطوب الذى تبنى به فيلات وعمارات انيقة ومتطورة .. فان هذا لا يكفى .. لان الجبل سينتهى يوما ما .. ولابد من اكتشاف مادة جديدة للبناء كالبلاستيك مثلا ! .. هذا هو التطور الذى يناسب الزمن .. وانا اعتقد انه من الضرورى اعداد بعثات للمخرجين والمصورين والفنيين الكبار ليحصلوا على مزيد من الخبرة السينمائية .. مثلا لو اخذت كمال الشيخ وعرضت عليه بعثة لروما لدراسة تدريبية على أن يدفع نصف المصاريف وتدفع الدولة النصف الآخر .. سيوافق رغم انه سيترك عمله وايراده هنا .. ومن المؤكد ان هذا سيعود على بلادنا بكسب كبير .. فالسينما علم .. وخاصة فى التكنيك .. ونحن لدينا كفاءات ممتازة اذا ما اعطيت الفرصة للدراسة سيتحولون الى عباقرة .. والفنانون الكبار الذين يعملون بالفعل ستأتى بعثاتهم بنتيجة مؤكدة لانهم مضمونون من الشباب الذين تخرجوا حديثا ولم نر لهم اعمالا بعد .. ولكن ليس معنى هذا تحويل البعثات الى هؤلاء الكبار وحدهم .. وانما يجب أن تحدد بعثات لهؤلاء واولئك !

وتتحمس بومبى اكثر .. وتتحمس معها ساقها ... فتضغط على بنزين السيارة .. فتتحمس السيارة بدورها فى الانطلاق ... وتعود تقول :

ـ لم .. مثلا .. معهد السيناريو .. من الذى يدرس فيه ؟ .. انهم أساتذة وممتازون .. لكنهم لم يدرسوا السيناريو بطريقةعلمية .. السيناريو فى العالم قد تطور .. ولابد من مزيد من الخبرة والدراسة من أجل ملاحقة التطور ...

والسينما الآن صناعة .. وكما نرسل مهندسين فى بعثات الى الخارج .. لابد أن نرسل فنيين فى السينما كذلك .. فهى وسيلة لربطنا بالانسانية فى انحاء العالم عن طريق الدور الثقافى الذى تلعبه .. ونحن الآن مثلا نريد أن نشرح مشكلة فلسطين للعالم عن طريق السينما .. لكننا غير قادرين على ذلك ... ويجوز اذا أنتجنا فيلما يشرح هذه القضية أن يؤدى الى نتيجة عكسية بسبب العجز !!

باختصار .. لروس السينما عندنا نامية جدا ! ...

* * *

قلت لنادية لطفى : من أعظم فنانفى العالم ؟

اجابت كما لو كانت تداعدت الاجابةمن قبل :

ـ شارلى شابلن .. لانه دائما يسبق عصره .. ووالت ديزنى .. فهو فى اعتقادى مدرسة لكل شعوب العالم فى التربية !

* * *

كانت السيارة الفارهة قد وصلت الى الشاطىء .. ودخلت القائدة الحسناء بسيارتها فى الرمال لتصل الى أقرب مكان من البحر وهى تقول :

ـ لقد احضرت ((سيده)) و ((حسن)) و « حسنية » ليمهدوا طريقا صغيرا على الرمال بين البحر والشارع .. ها هو .. هل تراه ؟ انه « بلاج بومبى » !!

وقبل أن تنتهى من كلماتها .. كانت السيارة قد غاصت فى الرمال .. ولم تتحرك .. وخلعت نادية نظارتها ، وامسكت بشاكوش ، وراحت تحفر تحت عجلة السيارة تحاول أن تخلصها من الرمال .. وهى ساخطة على ((سيده)) و « حسن » و « حسنية » الذين شيدوا الطريق الناعم الى « بلاج بومبى » !

احمد صالح



فى الطريق الى ((بلاج بومبى)) غاصت سيارتها ، ونزلت تخلصها من الرمال !





فى الأسبوع القادم ستزور القاهرة :

أقوى سيدة فى العالم !



بالثقة والولاء والايمان . تم اختيارها رئيسة للوزراء . وبنفس الايمان قبلت المنصب الحساس رغم كل المخاطر التى تحيط به .. وبنفس عزيمة والدها الزعيم تحارب الآن لانقاذ ٤٥٠ مليون نسمة من مجاعة تهددهم .

انها أنديرا غاندى .. رئيسة وزراء الهند والضيفة التى تستعد جمهوريتنا لاستقبالها هذا الاسبوع .

فى الهند يطلقون عليها اسم ((بريادار يشنى)) ومعناها باللغة العربية ((نور عينى)) . ! وهو الاسم الذى كان نهرو يناديها به .

الاب والابنة

نهرو وأنديرا .. انها شبه رواية مليئة بالعجائب ! لم يفترقا أبدا .. فى لندن ، فى نيويورك ، فى طوكيو .. فى بكين .. واذا شاءت الظروف ان يظهر نهرو بمفرده فى الحفلات الرسمية فان غيابها يثير القلق . وفى الواقع المرض وحده هو الذى يعوقها عن مرافقة أبيها أينما ذهب .

العالم أجمع . حيره هذا الرباط بين جواهرلال نهرو وأنديرا .

وسر نهرو وأنديرا الذى حير العالم كشف عنه ضيوف مستر جيتسكل رئيس المعارضة حينئذ فى بريطانيا . وكان ذلك أثناء حفل عشاء كبير اقيم لهم فى لندن .

وبدأ الغموض ينقشع بعد سؤال وجهه جيتسكل:

ـ الم تقض ١٧ عاما فى سجون الامبراطورية السعيدة يا سيادة رئيس الوزراء ؟

فابتسم نهرو واجابه :

ـ ١٦ عاما ونصف عام فقط ياسيدى !

وهنا شحب وجه أنديرا . وطوال الحفل لم تنبس بكلمة وغادرت الحفل مبكرة فى صحبة ابيها انها لا تنكر الجزء الكبير من حياتها الذى أمضته فى سجون بريطانيا والكن ما يشقيها هو أن فى نفس هذه السجون وقعت امها صريعة للمرض الذى عجل بحياتها وهذا ما لا تغفره أبدا !

لقد كانت أنديرا تحبها . كان اسمها «كمالا» وتشبه أنديرا لحد بعيد .

جاءت ((كمالا)) الى ((اله أباد)) لتستكمل دراستها فى جامعتها وكانت حينذاك احدى المدن المقدسة فهى مدينة الهندوس والاسلام فى نفس الوقت .

وهنا استقبلتها أعرق العائلات الهندية : عائلة نهرو فى قصر يطل على نهر الجانج . وكان يسوده جو من ليالى الف ليلة وليلة . أما سيد القصر فهو آخر كبار كبراء الهند « البرهما موتيلال » .

شهد نفس القصر عودة الشاب نهرو بعد انتهائه من دراسته الجامعية فى كمبريدج . وفى القصر الابوى (أناند بينها هى او بيت السعادة) تقابل نهرو وكمالا .

ولكن هذا الجو الاسطورى هز كيان الجنتلمان الهندى منذ عودته لارض الوطن . فعلى الرغم من ثقافته وما اكتسبه من حياته فى بريطانيا الا أن الحياة فى هذا القصر التى تخفى وراءها بؤس ٤٥٠ مليون نسمة كانت قاسية بالنسبة له .

ولم يجد من يبوح له بمكنون مشاعره واحزانه الا « كمالا » نفسها . وزادت دهشته عندما اكتشف فى هذه الانسانة الرقيقة الخجول اتجاها ثوريا يكاد يفوق ثورته . ولذلك لم يتردد فى قبولها شريكة لحياته عندما اختارها له أبوه .

...هور غاندى

... الزواج وكان شبه أسطورة . قطار خاص ... يحمل المدعوين (٨٠٠ مدعو) من بيناريس ... وكالكوتا .

...ال نهرو لعروسه فى هذه الليلة :

... ستنتهى طبعا من كل هذه التفاهات الوحشية؟

...ته كمالا :

... بالطبع وسابذل كل جهدى لنصل لما تنشده.

...ضيف غريب سيساعدهما فى هذا الطريق .

...ات مساء طرق أحد الغرباء باب القصر . حافى ...مين وقامته نحيفة . وتطل نظرته من خلف ...رة حديدية .. وتكشف ابتسامته عن فم تجرد ... معظم أسنانه .

فساله سيد القصر :

ـ ماذا تريد يا أخى ؟

أجابه الغريب :

ـ كل شىء يا سيد « موتيلال » . انت غنى . ...هند فقيرة . بع كل ما تملكه واتبعنى .

... كان المتكلم غاندى . ابتسم البراهمان العجوز ...بعد أن حيا رسول السلام تمنى له طريقا سالما.

... عاد غاندى مرة أخرى وفى هذه المرة توجه ...واهر لال .

...بعد سماع أول كلمات الرجل القديس شعر ابن ...المليونير بوخز فى ضميره وخجل من الثراء الذى ...ينعم به . وفى لحظة واحدة قرر أن يترك كل شىء ...ان يتبع الرسول . والكن هل يمكنه أيضا ترك ...زوجته الشابة وطفلته أنديرا التى رزق بها أخيرا ؟

جاءته الاجابة من زوجته : « سنترك طفلتنا ...لوالديك ! » .

فرقة القرود

بعد أن وزعا ثروتهما على الفقراء تبعا غاندى وتخلصا من ملابسهما وارتديا الملابس الجديدة تماما مثل « معلمهما » .

كاد الاب يصاب بالجنون من هذا التصرف . وطوال طفولتها لم تسمع أنديرا الا كلمات اللعنة تنصب على والديها .

اما هى فكانت تحلق معهما باحلامها وتتسع بقلب خافق رحلتهما الابدية وبدأت تلح على الاغنياء ليستغنوا عن ممتلكاتهم انقاذا لشعب الهند من المجاعة . وبدأت تتحرق شوقا لمعرفة غاندى.

وحدثت المعجزة . ذات مساء عاد غاندى الى نفس القصر ونجح هذه المرة ليكتسب «موتيلال» لقضيته وأصبح قصره اول بيت لشعب الهند بعد بيت غاندى .

وفى سن العاشرة علمت انديرا أن غاندى يصوم من أجل حرية الهند واستقلالها .. فرفضت تناول الطعام واستطاعت رغم صغر سنها أن تكون مع فتيان وفتيات العائلات العريقة جماعة سرية أطلقوا عليها أسم « فرقة القرود » وهدفها الدعاية ضد الاحتلال .

وقعت امها فريسة للمرض الذى اضطرها للاستشفاء فى أوروبا . والكنها بمجرد عودتها للهند عاودت الكفاح مع زوجها . ومعا .. دخلا السجون . ولانقاذ أنديرا من السجون بعثت بها خالاتها لاوروبا والكن باريس ، جنيف ، وبرلين لم تكن بالنسبة لها الا منفى . أما لندن فهى العار ثم كانت الفجيعة الكبرى . توفيت أمها متأثرة بمرض السل .

ياس مشترك سيضم أبدا الاب وابنته . سيضمهما فى حب بدون مثيل يحير العالم اجمع.

تخلت عن كل شىء .. اعجابا بوالدها نهرو

افرج عن نهرو ليشهد الاحتفال بحرق جثة زوجته . ثم عاد لغاندى فى السجن . وللمرة الثانية اضطرت انديرا لمغادرة أرض الوطن فرحلوها الى بريطانيا وواصلت فيها كفاحها . واستمرت وهى تواصل تعليمها فى جامعات بريطانيا على الاستعداد لحرب سرية .

وفى كل خطاب ترسله لابيها فى السجن كانت تردد له : « حتى وأنا خارج السجن اشعر انى فى السجن بدونك ».

اما هو فكان يقول : « لقد وجدت نور عينى . مع انديرا لم افقد زوجتى . » بعد انقاذ بيت الجانج من الخراب الذى دمره تحول لمرة ثانية الى بيت السعادة » وأنديرا سيدته الاولى . فتحت الباب للجميع .. استقبلت فيه الفقراء والمحتاجين . الم تكن قاسية الا على أبيها فارغمته على المحافظة على صحته والتقليل من جهوده التى تكاد تقضى عليه. أنهما يشتركان فى نفس الذوق ، نفس التفكير، نفس الاتجاهات . كانت تحب الاختلاف معه وكما تقول لتشعر بلذة الصلح . حيرت حياتهما كل المحيطين بهما !

وفجأة وقعت الواقعة . تقرر زواج أنديرا .. فانزعج نهرو .

قالت له أبنته :

ـ ولكنه يا أبى خطيبى منذ ٨ سنوات مضت .

وفى الواقع كان نهرو قد نسى « فيروز غاندى » أحد أعضاء « فرقة القرود » والذى التقت به أنديرا فى الجامعة .

وحسب التقاليد الهندية تقرر زواجهما منذ الصغر .

أصبح « فيروز غاندى » (ولا صلة قرابة بينه وبين الزعيم الهندى) رئيس الصحافة السرية وعاود نشاط الكفاح مع زوجته تماما مثل نهرو وزوجته .

وبعد عودتهما مباشرة من اجازة شهر العسل كان السجن فى انتظارهما ولم يتركاه الا يوم ١٥ اغسطس ١٩٤٧ وهو تاريخ السنة الاول لاستقلال الهند .

وكان على نهرو تشكيل اول حكومة للهند فابرق لابنته : « أنديرا أنا فى حاجة اليك » فتركت بيتها وزوجها وولديها تلبية لنداء والدها لم تتركه يوما واحدا حتى وفاته . اصبحت فى نفس الوقت امينة سره . رئيسة السكرتارية الخاصة به . مربيته . رئيسة البرتوكول . وطباخته الخاصة فهى الوحيدة التى تتقن اعداد اطباقه المفضلة وخاصة طبق اللبن والعسل والارز الذى أطلق عليه اسم « فطير الآلهة » .

لقد تخلت عن حياتها لتضحى بنفسها فى خدمة والدها اضطر زوجها لقبول الامر الواقع ارضاء لهذه الانسانة الرقيقة والتى تتمتع بقوة من حديد

تريد أن تعمل من الهند بيت السعادة الكبير

بعد وفاة جواهر لال نهرو .. اعتقد الجميع أن انديرا ستتخلى عن الحياة السياسية لتمارس طريقها الحقيقى وهو رعاية الفقراء والاطفال . ولكن حبها للسياسة تغلب على كل شىء ما يزال حب الكفاح يتملك منها .

فى عام ١٩٤٧ ناضلت من أجل ايقاف الحرب بين المسلمين والهندوس

وفى عام ١٩٥٥ رافقت أباها فى مؤتمر باندونج

وفى عام ١٩٥٨ رأست حزب المؤتمر

وفى عام ١٩٥٩ أوقفت الحملة الشيوعية التى وصفتها بانها تتنافى مع روح الهند .

ومما ضاعف من حماسها لتمسكها بالحياة السياسة قولة لغاندى :

« أريد امرأة على راس الهند ! امرأة هندية واحدة تستطيع الوقوف على حقيقة الاحتياجات الحقيقية لشعبنا وحقيقة اتجاهاته »

وها هى ذى فى بيتها .. ارملة منذ ٦ سنوات. قدماها حافيتان فى صندلها ذى الكعب العالى ، ملفوفة فى السارى ومجردة من كل مصاغ .

والبيت الذى تقيم فيه يقع فى دلهى على بعد ١٥٠٠ متر من البرلمان . والبيت صورة منها : بيت ريفى بسيط هندى وعصرى . وجهته كلها من الزجاج تطل على حديقة واسعة تظللها الاشجار الضخمة . وكثيرا ما تردد سيدة الهند الاولى :

« أريد وضع الالوان والجمال فى الحياة اليومية وحياة كل فرد . عندما كنت أدخل المؤتمر كانت الوان السارى الفاتحة وأحمر الشفاه تثير استنكار الاعضاء . حكموا على بالاستهتار .

والكن لست أدرى ماذا يرغم المرأة الهندية على ارتداء سارى من الخيش لتمارس عملها كوزيرة او ربة بيت ؟

ما الذى يحرم علينا منافسة الاوربيات فى أزيائهن !

وكانت بداية ثورة فى الهند ..

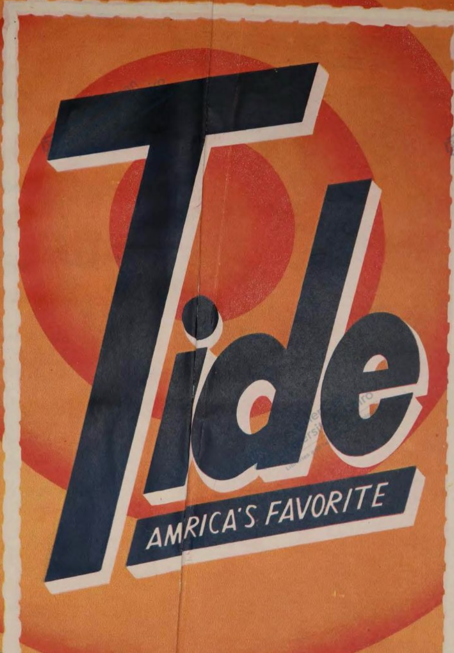
وتعيش أنديرا مع ولديها (راجيف ٢١ سنة وساريجاى ١٩ سنة)

انها تريد أن تعمل من الهند « بيت السعادة الكبير ».

الموقف عصيب فى الهند . مجاعة كبير تهدده قامت بالخطوة الاولى فتبرعت باراضيها ليزرعوا فيها القمح .. وتبعها ملايين من الهنود .

لقد وجدت الهند فى أنديرا روحها وحياتها .

سميرة جورج


Tide
AMRICA'S FAVORITE



ذكاء المرأة الاقتصادى فى رسالة!



لاول مرة تناقش كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة خلال شهور قليلة أول رسالة دكتورا، تتقدم بها سيدة مصرية بعد دراسة استمرت أربع سنوات وموضوع الرسالة عبارة عن ((تمويل التنمية الاقتصادية فى البلاد المتخلفة مع دراسة تحليلية لاقتصاديات الجمهورية العربية المتحدة

السيدة اسمها : حمدية زهران : أستاذة مادة الاقتصاد فى المعهد العالى للعلوم المالية والتجارية بالزمالك .

تلقت أولى مراحل تعليمها بمدرسة السنية الثانوية فحصلت على الشهادة الابتدائية ثم الثانوية وعمرها ١٦ سنة .. دخلت بعدها كلية الحقوق وتخرجت منها منذ عشر سنوات مضت بدرجة جيد جدا ...

وتقول السيدة حمدية ان مادة الاقتصاد كانت تدرس على نظام الاربع سنوات فى الحقوق وكان من المفروض أن استكمل تعليمى العالى بعد التخرج من الجامعة فى القانون .. ولكن الدكتور لبيب شقير استاذى فى مادة الاقتصاد – فى ذلك الوقت – كان له الفضل فى تغيير اتجاهى العلمى فوجهنى سيادته لدراسة مادة الاقتصاد والتعمق فيه .

قدمت الماجستير بعد التخرج مباشرة وكان عبارة عن دبلومين الاول فى الاقتصاد السياسى والثانى دبلوم الاقتصاد التطبيقى ، وكانا تحت اشراف الدكتور لبيب شقير .

ومنذ اربع سنوات تولى استاذى فى الاقتصاد موضوع رسالة الدكتوراه واشرف على تسجيلها وكان له الفضل فى قبولها بالجامعة .

سالتها : **هل استمر اشراف الدكتور شقير على الرسالة .. ومتى ستناقش ؟**

فقالت : بعد أن تولى الدكتور شقير منصب وزير .. استعنت بالدكتور رفعت المحجوب رئيس قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد وأمين الاتحاد الاشتراكى لشئون الجامعات للاشراف على الرسالة .. وسوف تناقش فى مدة لاتزيد عن شهر أو شهرين على اكثر تقدير

قلت لها : ماهى أهمية الدراسات التى تحتويها الرسالة ؟

فقالت السيدة بهدوء : أولا هذه الرسالة التى أقوم بتحضيرها تقع فى حوالى ٧٠٠صفحة وهى تتعرض لمشاكل التخلف الاقتصادى وسياسات التنمية فى البلاد المتخلفة.. ومشكلات تمويل مصادرها الداخلية والخارجية واثر المدخرات عليها .. ومس البحث فى جانب آخر النظام الاقتصادى فى الجمهورية العربية واثر التجربة الاشتراكية فى زيادة الدخل القومى وبالتالى الزيادة فى دخل الفرد .

قلت لها : ماهى ابرز النتائج العلمية التى خرجت بها من ابحاثك ؟

فقالت : من أهم النتائج التى ظهرت فى البحث هو اقتصاد بلدنا كنظام متطور حقق معدلات هائلة فى التنمية لفتت أنظار الامم المتحدة وابهرت التجربة المصرية خبراء الاقتصاد فى العالم وأصبحت مجال اهتمام الدارسين الدوليين .

وماهى مصادر رسالتك ؟

فقالت : ان المصادر التى استقيت منها رسالتى هى المراجع الاجنبية ومادة الامم المتحدة واحصائيات وزارتى الاقتصاد والخزانةوالبيانات المالية التى القيت من الميزانية فى مجلس الامة والمجلات المتخصصة فى مصر والكتب العربية.. لقد استغرق جمع ودراسة بيانات الرسالة من هذه المصادر نحو أربع سنوات كاملة .

قلت لها ماهى احسن الكتب العربية التى تبحث فى مجال عملك ؟

فقالت : يوجد كتابان هامان فى السوق العربية للدكتور رفعت المحجوب الاول تحت عنوان ((الطلب الكلى الفعلى)) وهو الكتاب الذى حصل منه على جائزة الدولة التقديرية فى العلوم .. والكتاب الثانى من جزأين فى ((الاقتصاد السياسى)) .

كلام بعيد عن الاقتصاد

تركت الحديث العلمىوابتعدت عن لغة الارقام وبدأت اتكلم مع الباحثة الاقتصادية فى مجالات الحياة العامة فقلت لها :

– ما هى مقومات المرأة الانيقة فى نظرك ؟

فقالت :

– المرأة الانيقة فى رايى هى المرأة البسيطة فى تصرفاتها وعلاقاتها الاجتماعية مع الناس .. والبسيطة ايضا فى اختيار موديلات فساتينها لان الازياء التى تختارها المرأة تعكس شخصيتها فاذا كانت المرأة بسيطة فى مظهرها الخارجى واختارت الالوان الهادئة التى تتناسب مع سنها وظروف بيئتها فهى تتمتع بثقة فى النفس وتضفى عليها سحر الاناقة .

قلت للسيدة حمدية : ماهى احسن الوسائل التربوية التى تنصحين بها كل الامهات ؟

فأجابت قائلة : اذا كانت المدرسة تمثل جزءا من مسئولية تربية الاطفال فان المنزل يقع عليه معظم الاعباء فى التربية الحقيقية لهذا فانى انصح كل أم ان تنمى فى طفلها حب القراءة والاطلاع باستمرار منذ الصغر على ان تختار له المفيد من الكتب التى تناسب مراحل تعليمه لان القراءة فى الواقع هى الغذاءالروحى للنفس البشرية .. ولقد طبقت هذه النظرية على ابنى ابراهيم (٧ سنوات) انه يقرأ الصحف اليومية بانتظام كما اخترت له كتبا من تاريخ الشخصيات العربية التى لعبت دورا هاما فى بعث الحركة الوطنية فى مصر .

والطفل يجب ان ينشأ فىجو تسوده الصراحة وحرية الراى مع شىء من رقابة البيت عليه . وتوجيهه فى الاتجاه الصحيح حتى تتكون له شخصية متكاملة .. واخيرا سالت استاذة الاقتصاد عن مشروعاتها فى المستقبل .

فقالت : بعد مناقشة الرسالة سيكون المجال أمامى مفتوحا للتدريس بجامعة القاهرة وانارة الطريق لرجال المستقبل والقيادات الصاعدة فى بلادنا .

اسحق حبيب

اصنعيها بنفسك

بيدك .. لابيد جالك فاش ..!

المايوه التريكو الصوفاستعاد مكانتهفى عالم مايوهات الاطفال وتغلب على الهيلانكا رغم جمال واناقة هذا الاخير .فقد ثبت ان المايوه الصوف هو خير ماينصح به اذ انه يجف بسرعة وبالتالىلايتعرض الطفل لنزلات البرد . وقبل سفرك لتمضية اجازة الصيف على الشاطئ، ابدئى بعمل هذا المايوه لطفلك ولن يكلفك الكثير لافى الوقت ولا فى التكاليف .

ثلاث شلات وزن كل منها ٥٠ جراما فى اللون الرئيسى سمك الصوف ٤ فتلات ، اللون الفرعى شلة واحدة ٤ فتلات ، ابرتان نمرة ١٠ ، عدد ٢ زراير ، ابرتان نمرة ١٢

المقاس : طفل سن سنتين ..

الجزء الامامى

ابدئى باللون الرئيسى ١٤ غرزة على ابرة نمرة ١٠

اشتغلى ثلاثة سطور عدل

السطر الرابع : كله مقلوب

السطر الخامس : واحده عدل ، وواحده مقلوب حتى نهاية السطر

السطر السادس : كله مقلوب

هذه السطور تكون غرزة المايوه

استمرى فى الشغل هكذا مع تزويد ست غرز فى بداية كل سطر حتى يبلغ عدد الغرز على الابرة ٧٤ غرزة ، واشتغلى بعد ذلك مع تنقيص غرزة من كل جنب حتى يكون عدد الغرز الباقية ٦٨ غرزة ثم استمرى فى الشغل حتى يكون الطول من بداية ٢٣ سم ثم انقلى الشغل على ابرة نمرة ١٢ واشتغلى طول ٢½ سم غرزة الكوت واحدة عدل وواحدة مقلوب ثم انقلى الشغل مرة أخرى على ابراة نمرة ١٠ واستمرى فى الشغل ونقصى غرزة واحدة فى بداية كل سطر حتى يتبقى على الابرة ٣٠ غرزة انقليها مرة واحدة ..

الظهر

ابدئى باللون الرئيسى ١٤ غرزة على ابرة نمرة ١٠ واستمرى فى الشغل مع تزويد غرزة فى بداية كل سطر حتى يبلغ عدد الغرز على الابرة ٧٤ غرزة . اشتغلى ثلاثة سطور عدل

السطر الرابع : كله مقلوب

السطر الخامس : واحدة عدل وواحدة مقلوب حتى نهاية السطر

السطر السادس : كله مقلوب

استمرى فى الشغل هكذا حتى يكون طول الشغل ٢٢ سم ثم انقلى الشغل على ابرة نمرة ١٢ واشتغلى ٢½ سم غرزة عدل وأخرى مقلوبة وبعد انتهاء الكوت انقلى ٣١ غرزة وابقى على الابرة ١٢ غرزة وانقلى الجنب الآخر وهو ٣١ غرزة واستمرى فى شغل الحمالة . ارفقى الصوف فى اللون الفرعى واشتغلى أربعة سطور من اللون الفرعى عدل ثم أربعة سطور من اللون الرئيسى عدل ايضا حتى يبلغ طول الحمالة ١٢ سم ثم اقفلى الشغل .

حمالة الرقبة : ابدئى باللون الرئيسى ١٠ غرز علىابرة نمرة ١٢ واشتغلى سطر واحد عدل

السطر الثانى : تعمل العراوى .. اشتغلى غرزتين عدل وغرزتين مع بعض ثم لفى لفة على الصوف واشتغلى ٤ غرز عدل ثم غرزتين مع بعض ولفى لفة من الصوف على الابرة ثم ٢ عدل

اشتغلى سطرين عدل بعد ذلك باللون الرئيسى وأربعة سطور من اللون الفرعى ثم سطرين من اللون الرئيسى حتى يكون عندك طول يلف على الرقبة وبعدها يقفل الشغل لتحصلى على مايوه لطفلك .



الجديد فى مجلات الموضة العالمية

تقدمها : نوال البيلى

صحارة ستى تتحول إلى ديكور جميل فى المنزل



فى الصورة العليا شكل السحارة وقد استغلت فى حفظ الملابس والبياضات المخزونة ، وفى الصورة الجانبية ظهرت احدى السحارات بعد استغلالها كتواليت (تسريحة) بسيطة وعلقت فوقها مرآة صغيرة وضع كرسى بجاورها .

جولتنا هذه المرة سريعة ومتنوعة حاولت فيها بقدر المستطاع تلخيص اهم مافيها فى نقاط قصيرة ومتعددة لكى تكون الفائدة أكبر ..

أول فقرة : تورتة تصلح لعيد ميلاد طفلك

بمكنك عمل تورتة لطيفة كالموضحة فى الصورة بأرخص التكاليف وهى عبارة عن كيكة عادية مغطاة بطبقة من حلوى الزبد وتتميز عن اية تورتة جاهزة بمجموعة حبات الشيكولاتة الصغيرة الملونة والموزعة على ثلاثة أدوار حول جوانب التورتة ـ اذا كنت من النوع الذى يجيد خفق حلوى الزبد فيمكنك تغطيتها بالكريمة !

ثانيا : بالنسبة لملابس البلاج

ظهرت هذه الموضة الجديدة وهى استعمال الحلقات مع السوستة فى صدر المايوه سواء للرجل أو المرأة وفى الصورة يظهر هذا بوضوح ـ اما بالنسبة للقمصان فلقد نشرت صورة لتميزيه ببسيط أهم ما يميزه مجموعة الالوان المنسجمةبعضها البعض والتى تصلح لاستعمالها مع البنطلون على البلاج ـ اما غطاء الرأس فلقد ظهرت منه مجموعة على شكل ايشارب آوب آرت بألوان متنافرة وأشكال هندسية وهذا واحد منها بسيط فى وضعه ..

ثالثا : من البلاستك صنعت اكسسوار المراة

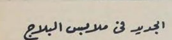
ظهرت أحدث صيحات الاكسوار لتكملة اناقة المرأة مصنوعة من البلاستيك الذى نقلت منه العقود والحلقان والاساور ، وبقية الخبر ان تصميمات **الفجر** هى المستعملة فى هذا الاكسسوار واظن ان الصورة تؤكد ذلك :

رابعا : صحارة ستى تتحول الى قطعة موبيليا جميلة تكمل ديكور المنزل .

كثير منا يجد فى منزله قطعة قديمة من الاثاث ـ كل ما يخطر بباله عندئذ هو الاسراع بالتخلص منها ـ ولكنه اذا تروى بعض الوقت وفكر فى الاستفادة منها بقدر المستطاع ـ قطعا سيجد لها حلا ويبقى عليها . والدليل على ذلك الصور المنشورة والتى توضح كيف استطاعت هذه السيدة الالمانية ان تحول صحارة ستى الى قطعة جميلة من الموبيليا التى تساعدها على حزن بعض الملابس والاغطية التى لا تستعمل فى هذا الموسم ، هذا بجانب استغلالها لها كقيمة جمالية فى ديكور منزلها بعد ان تكمل تركيبتها بوضع قطعة سجاد فوقها أو مجموعة من البلوهات عليها . هذا بجانب المساعدة الاضافية للروح الجمالية بوضع بعض الصور بنظام خاص ليكمل التركيبة المطلوبة .

خامسا : المياه المعدنية أرخص وسائل التجميل .

ثبت لخبراء التجميل ان الماء المعدنى من احسن وسائل التنشيط ويساعد على احتفاظ الجسد بحيويته لسنوات طويلة ـ وياحبذا ـ لو استطاعت كل واحدة منا الحصول مرة فى الاسبوع على شىء من المياه المعدنية ((وهى متوافرة فى حلوان وعيونها المعدنية والكبريتية)) وخاصة بعد ان ثبت انها تساعد فى تنشيط الدورة الدموية للبشرة والتغلب على ايةشوائب تظهر فيها وتعطل من الاحساس الدائم بالجمال ـ هذا غير أن المياه المعدنية تساعد على الاسراع فى التخلص من البشرة العليا الجافة واتاحة الفرصة للبشرة الجديدة للظهور . وآختتم المتحدث كلامه بأن المياه المعدنية ليس من المهم أو المفروض ان تستعمل فى داخل الحمامات



الجديد فى ملابس البلاج

– فى الصوره العليا قميص سبور به مجموعة كبيرة من الالوان المنسجمة بتقليمات متوسطة العرض .
– فى النصف ايشارب اوب آرب معقود بطريقة لطيفة وبسيطة .
– فى اسفل ثلاثة مايوهات للرجل والمراة ظهرت بها الحلقات المستديرة بنهاية السوستة !.





تورتة لعيد ميلاد طفلك

تورتةلعيد ميلاد طفلك لا تتكلف كثيرا وتصنع ن وقت قصير ويحبها الصغار ويطلبونها ..

الجديد فى ملابس الرجال

بدلة سبور من الكاروهات الصغيرة بقلابات على الجيوب وكول بسيط تصلح لتمضية عطلة الاسبوع – والجاكت الآخر يميزه الزرار المنصف لقلابة الجيب ..









موضة الفجر فى الإكسسوار

من البلاستيك صنعت هذه الحلقان الكبيرة والاساور العريضة بدليات مبتكرة وهى مشتقة من اكسسوارات الفجر وكلها مصنوعة من البلاستك الخفيف الملون بألوان فاقعة مثل البرتقالى مع الازرق والاصفر والاحمر ، وعلى كبر هذه الحلقان لا تتعب الاذن لانها ليست ثقيلة الوزن ..

الخاصة بها بجوار العيون ولكنه ثبت انه يمكن نقلها الى المنزل فى زجاجات مثلا مرة كل أسبوع والاستفادة منها فى دعك بشرة الجسم جيدا .

سادسا : واخيرا :

الجديد فى ملابس الرجال :

والجديد فى ملابس الرجال يتلخص فى الآتى :

❶ موضة الزراير الصفين عادت مرة أخرى الى الظهور .

❷ الالوان الفاتحة كقاعدة وعليها خطوط مموجة مثل موجة البحر بالتونات الغامقةموضة

❸ المربعات والتقليمات الخفيفة على ارضية متوسطة العمق موضة .

❹ أقمشة التريفيرا يكثر استعماله لعدم كرمشته أو مايعادله مثل الترلين أو الترجال الجديد .

❺ اتجاه التصميم يعود للذوق الانجليزى واهم خطوطها الياقة التقليدية العريضة والزراير مسحورة والجيوب لها قلابات .

❻ الالوان بين البنى المحروق والرمادى الفاتح مع قمصان مربعات صغيرة وكرفتة مرسليزيه ناعمة .

❼ التكسيم نوعا ما عند الوسط والجاكت زاد طولها قليلا عن السنوات الماضية واستغلت الفتحات الجانبية على مستوى اكبر من سابقه – والجاكت التى لا تستعمل لها فتحات جانبية يجب ان تنزل باتساع جانبى معقول وهو ما يسمى ((ايفازيه))

وكانت هذه ختام الجولة والى اللقاء فى الجولة القادمة .

نوال البيلى

الطبيب يقول :

لكى لا تعودى من المصيف .. صلعاء !

مما لا شك فيه ان جمال الشعر يزيد المرأة جمالا .. وسحرا .. وانوثه .. والشعر الجميل يضاعف من جمال المرأة . ويلفت اليها أنظار الرجل والمرأة على السواء . ولذلك فمن الطبيعى ان تهتم المرأة بشعرها .. اهتماما كبيرا وواضحا يفوق اهتماماتها بأى شىء آخر فعندما تقف المرأة أمام المرآة تكون أول ماتفعله أن تنظر الى شعرها .. وتداعبه بأناملها الرقيقة .. وتحلق وتشكل صورة الشعر التى تناسب ملامحها - وتبرز جمالها .

والمرأة تذهب الى (الكوافير) بانتظام .. وتنتظر بالساعات الطويلة حتى يحين دورها وتجلس تحت (السشوار) بدون ملل .. او سام .. أو تعب بالعكس فهى تبدو هادئة تماما - حين تسلم رأسها ليدى الحلاق ليعبث بشعرها بأدواته المختلفة - ويصب عليه من المواد الكيماوية مما قد يؤذيه .. ويضره .. ولكنها رغم كل ذلك تبدو سعيدة راضية النفس ..

وقد دلت احدى الاحصائيات ان مجموع الوقت الذى تضيعه المرأة العادية فى العناية بشعرها فى الفترة ما بين العشرين والخمسين هو كالاتى :

١٠٩٥٠ ساعة فى تصفيف الشعر باعتبار ساعة واحدة يوميا و ١٥٦٠ ساعة فى كى الشعر وتصفيفه لدى الكوافير فيكون مجموع الساعات التى تخصصها لشعرها ١٢٥١٠ ساعات أى ٥٢١ يوميا !!

فاذا كانت المرأة تخصص كل هذا الوقت للاهتمام بشعرها .. فمن البديهى انه عندما يتساقط .. وعندما تقرر المرأة استعمال .. (الباروكة) - مؤقتا أو الى الابد - تكون الطامة الكبرى .

وسقوط الشعر من المظاهر التى يعتبرها البعض أمرا عاديا ..

وقد تنظر المرأة الى الشعيرات الكثيرة العالقة بالمشط .. ثم تهز كتفيها أو تمط شفتيها



بدون اهتمام أو اكتراث . وبنوع من اللامبالاة كان الموضوع لايهمها فى شىء .. أو كان هذا الشعر المتساقط ليس شعرها .. حتى يجىء اليوم الذى تستطيع فيه بسهولة أن تعد وتحسب الشعرات الباقية فى رأسها !!

أسباب سقوط الشعر ..

وسقوط الشعر يختلف فى مظهره بين التقصيف وبين الانتزاع من بصيلاته وقد يبدأ بالانشقاق الطولى للشعرة كلها أو طرفها .. وأسباب سقوط الشعر متعددة . ويرجع بعضها الى أسباب عامة والبعض الاخر الى أسباب موضعية .

فالشعر يعتبر من مظاهر الصحة .. ولذلك فمن الملاحظ ان سقوط الشعر يتزايد فى فترة الحمل والرضاعة . وكذلك فى فترة النقاهة من الحميات المختلفة .. أو بعد مرض طويل وفى حالات الانيميا الحادة .. ومرض السكر وفى حالات اضطراب الغدة الدرقيه .. وفى حالات التوتر العصبى .. والاجهاد النفسى . وحالات التسمم المختلفة . وقد يكون هذا التسمم نتيجة تعاطى أدويه معينة دون اشراف طبى . وقد يكون التسمم من استنشاق مواد كيميائية كالتى تستعمل فى المصانع أو فى الصبغات المختلفة التى تستعمل فى طلاء الجدران وغيرها ..

أما الاسباب الموضعية لسقوط الشعر فمتعددة أيضا .. فقد ترجع الى الامراض التى تصيب (فروة الرأس) كمرض (القراع) .. الذى يصيب الصغار والكبار على حد سواء . ولو أنه يختلف من حيث النوع كذلك التهاب بصيلات الشعر - والالتهاب الصديدى فى الرأس يؤدى الى فقد الشعر نهائيا فى المنطقة المصابة ..

كذلك البشرة الدهنية - التى تؤدى الى ظهور قشور كثيرة بالرأس وقد تزداد لدرجة أنها تغمر الكتفين بمسحوق يشبه الرده .. ومرض (الثعلبه) الذى يصيب الرأس ويجعل أجزاء منه خالية تماما من الشعر .

كذلك الالتهابات الكيمائية لجلد الرأس نتيجة لاستخدام الصبغات . و « البيرمانتين » من الاسباب الجوهرية لسقوط الشعر - كذلك الافراط فى كى الشعر وكثرة استخدام « السشوار » يؤدى الى تقصف الشعر .

وهذا هو العلاج ..

وليس علاج سقوط الشعر هو استعمال ما يقال انه مغذ لجلد الرأس او منشط لنمو الشعر من المحاليل والكريمات المختلفة ولكن بالنظر الى الاسباب الرئيسية لسقوط الشعر تجد أن العلاج يتوقف على العوامل التى تؤدى اليها . ولذلك فمن الضرورى الاهتمام باتباع هذه الارشادات :

- الاهتمام بالصحة العامة وعلاج حالات الانيميا الحادة والضعف العام خصوصا فى فترات الحمل والرضاعة وفترة النقاهة .
- تجنب التوتر العصبى والاجهاد النفسى .. وعلاجه .
- تجنب كثرة استعمال الصبغات والبيرمانتين وكى الشعر ..
- عدم الافراط فى استعمال المواد الدهنيه والكحوليه كدهان للشعر ..
- علاج الحالات الموضعيه فى جلد الرأس بأسرع ما يمكن .. وبالاخص البشرة الدهنيه والالتهابات الصديديه والتهابات بصيلات الشعر .
- من الوسائل الفعالة لعلاج سقوط الشعر على اختلاف أسبابه التعرض للاشعة فوق البنفسجية . ولما كانت هذه الاشعة موجودة فى الطبيعة ضمن ماتجود به علينا .. حيث أنها ضمن أشعة الشمس . لذلك انصحك ياسيدتى بالاتستعملى الباروكة لتغطية مافقدته من الشعر .. لان ذلك سوف يحرمك من الاشعة فوق البنفسجية . ويؤدى ذلك بالتالى الى زيادة سقوط شعرك ..

مع ملاحظة أن تستفيدين من الاشعة فوق البنفسجية الطبيعية فى الاماكن البعيدة عن الاتربة ودخان المصانع وفى الصباح المبكر .

دكتور عبد العزيز محمود
اخصائى الامراض الجلدية

من قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصرى

حرية الازواج

انا رجل احرص على حريتى ، ولكنى لا اسىء استخدامها . ومع ذلك فامرأتى تغار . فلماذا تغار الزوجة على زوجها الى هذا الحد ، ولماذا تخاف من حرية زوجها بينما هى تعلم انه صادق الوفاء لها ؟

م . ا . بالقاهرة

فلماذا تغار الزوجة على زوجها الى هذا من نفسى بالسهر خارج البيت احيانا .

انت لا تسىء استخدام حريتك ولكنك بالغ فيها . وقد ذكرت فى رسالتك انك سهر فى الاسبوع خارج البيت مرات . هذا ما يثير غيرة امرأتك . فاعلم ان المرأة تريد أن تحرص على كرامتها وعلى زوجها واولادها وبيتها . فاذا بالغ زوجها فى استخدام حريته ، اتقدت غيرتها وشكوكها ، وخشيت أن تتحول هذه الحرية البريئة الى حرية آثمة تهدد حياتها . فيجب أن تلتمس العذر للمرأة فى غيرتها . ولكن خطأ المرأة ينحصر فى انها لشدة انسياقها وراء عواطفها وخيالها ، كثيرا ما تسرف فى الغيرة القائمة على مجرد الظنون والاوهام . فتجلب الشقاء على زوجها ونفسها . ومع ذلك فجوهر غيرة المرأة ينهض على حق مشروع وعلى الرغبة فى خدمة الخير . وهذا ما يجب أن تفهمه أنت وكل زوج . والواقع انك كلما احببت زوجتك ، واعتدلت فى استخدام حريتك ، وغلبت فى نفسك شعور التضحية والواجب على نزعة الانانية والتمتع ، تضاعف احساس امرأتك بالاستقرار والامن والثقة فلطفت غيرتها من تلقاء نفسها ، ومنحتك حقك المشروع فى الحياة والحرية .

ولكى لا تعودى شجرة جميز !

يقول الدكتور اسماعيل عبده مدير معهد التغذية :

تختلف الاحتياجات الغذائية الصحية للشخص من بعض المواد الغذائية فى فصل الصيف عنها فى فصل الشتاء وخاصة من ناحية الكمية فالشخص عادة يتناول كمية أقل فى فصل الصيف ونظرا لارتفاع درجة الحرارة والرطوبة تقل افرازات العصارات الهضمية ولهذا يجب انتخاب الاطعمة سهلة الهضم والامتصاص . فالانسان يحتاج الى كميات اكبر من المياه والاملاح المعدنية وبعض الفيتامينات لتعويض ما يفرز منها فى العرق وأنسب هذه الاطعمة الخضراوات والفواكه الصيفية لانها تحوى كمية كبيرة من الالياف التى تعمل تنشيط حركة الامعاء وتمنع الامساك نظرا لان حرارة الجو تؤثر على أعصاب الجهاز الهضمى وتعمل على خموله . كما انها تحوى كمية كبيرة من الاملاح كما تعمل على معادلة حموضة الدم علاوة على أنها تحوى كمية كبيرة من الرطوبة حوالى ٩٠ ٪ فتعمل على ترطيب الجسم ومده بالماء اللازم دون اندفاع .

كما أن بعض الاطعمة لاتناسب الصيف بتاتا ويجب الاقلال منها وهى المواد الكربوهيدراتية وأهم مصادرها الحبوب ومنتجاتها والخبز والمكرونة والارز والفطائر والمواد الدهنية الموجودة فى الدهون الحيوانية والزيوت النباتية وذلك لان درجة حرارة الجو تجعل الشخص أقل نشاطا من الناحية الجسمانية فتقل احتياجاته من هذه المواد .

أما بالنسبة للحوم والاسماك والبقول مثل الفول والعدس واللوبيا والفاصوليا فهذه يحرقها الجسم ويستفاد من الطاقة المولدة منها كما أنها تحتوى أيضا على المواد البروتينية وهذه المواد لازمة لبناء خلايا الجسم والعضلات ولذلك تعتبر من مواد البناء وليست من مواد الطاقة والمجهود والاحتياجات الصحية منها فى فصل الصيف لا تختلف عن الاحتياجات اللازمة فى الشتاء ولكن يجب عدم الافراط فى تناولها فى الصيف عموما لان الفرد يحتاج الى ١٠٠ جرام فقط منها لانها تولد طاقة حرارية حوالى ٣٠٪ أو ٤٠٪ تدفىء الشخص فى الشتاء ولكنها تضايقه فى الصيف .

كما أن تناول الفواكه والخضراوات بكثرة فى فصل الصيف مثل الخيار والقثاء والطماطم والبطيخ والشمام والبلح لها مزايا عديدة فهى مرطبة وغنية بالمياه . فالبطيخة المتوسطة التى يزنتها خمسة كيلو مثلا تحتوى على ٢ جرامات مياه أى ١٢ كوبا من الماء وكيلو الخيار يعطينا ثلاثة أكواب ماء وطبعا ليس هناك طريقة للحصول على الماء أحسن من هذا فضلا عن ان الفواكه والخضراوات تجعل الجسم يحصل على الماء بدون اندفاع علاوة على أنها غنية بالاملاح التى يستنفدها الانسان فى العرق والتى تعادل حموضة الدم أو كما يقولون (بتروق الدم) كما أنها غنية بالالياف اللازمة لتنشيط حركة الامعاء ومنع الامساك .

وعموما فالافضل فى فصل الصيف تناول الاطعمة الخفيفة السهلة الهضم لان الجو الحار يقلل من افراز العصارات الهضمية فى المعدة فلا بد من انتخاب أطعمة سهلة الهضم مثل اللبن الزبادى والجبن لانها تحتوى على بروتينات سهلة الهضم وقيمتها الحيوية عالية وهذه البروتينات لازمة لبناء أنسجة الجسم والعضلات علاوة على احتوائها على الاملاح والكالسيوم والفوسفور اللازمين لبناء العظام والاسنان والمحافظة على الاعصاب وفيتامين ب اللازم للنمو والتنفس ويمنع تشقق الشفاه . كما ان حموضة اللبن الزبادى ومابه من انزيمات تساعد على تنظيم صحة الامعاء وحيويتها .. كما يجب الامتناع عن المواد الحريفة والدهون

بختك هذا الأسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :

مفاجاة سارة تغير مجرى حياتك .. سفر يعود عليك بنفع كبير . صفقة مالية رابحة .

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :

تغير ملموس فى حياتك العملية . موضوع معلق يشغل تفكيرك . تصلك هدية من شخص يعزك .

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :

مجهود بذلته يكلل بنجاح يرضيك ويسعدك . تحتاج للراحة لتستعيد نشاطك . تصلك رسالة .

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :

تحقق الهدف الذى تتطلع له فتمسك بعزيمتك وحماسك ونشاطك .. زيارة من صديق بعد غيبة طويلة .

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونيه :

قضية تخصك تنتهى على خير . صحتك فى حاجة لاهتمامك ورعايتك فلا تهملها . مكسب مادى تسعد به .

من ٢٢ يونيه الى ٢١ يوليه :

الصراحة ضرورية للنجاح فى مهمة خاصة بك . سر فى الطريق الذى رسمته لنفسك واعتمد على الله .

من ٢٢ يوليه الى ٢١ اغسطس :

أمامك مشوار طويل لتحقق ما تصبو اليه . اجتماع عائلى فى حفل نهاية هذا الاسبوع .

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :

تمسك بتطلعاتك وتحفزك واعمل كل ما فى وسعك لتحقيقها . لا تجعل للكسل مجالا فى حياتك .

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :

سعادة كبيرة فى انتظارك والانتصار مؤكد فى محيط العمل . سفر أو رحلة فى نهاية هذا الاسبوع .

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :

مشاكل تعترضك ولكنها سرعان ما تزول فلا تيأس . مكاسب أدبية تعيد الطمأنينة الى نفسك ..

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :

تنقلات كثيرة خلال هذا الاسبوع . تفاؤلك وحماسك يحققان لك معظم آمالك .. زيارة تفاجأ بها .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير :

لا داعى من تشاؤمك فكل امورك ستسير كما تحب وتتمنى . السعادة والهناء يرفرفان على الاسرة .

المدير الجديد لمسرح الحكيم كتب لهذا المقال

..لكي لايعتبر القارىء السطور التالية تصريحات رسمية لمدير مسرح الحكيم عن سياسة المسرح المقبلة ، يهم آخر ساعة ان توضح ان صاحبها كتبها قبل ان يعين فى هذا المنصب !

اميل الى الاخذ بالتفسير الاوسع لكلمة (الطليعة) ، والى اعتبارها كل حركة ثورية فى فن من فنون المسرح : الكتابة ، الاخراج وما يتضمن من اتجاهات فى التفسير ، اداء الممثل ، الديكور ، التنظيم المسرحى بوجه عام — ومعلوم ان هناك تنظيما مسرحيا تحكمه القوانين الراسمالية واخر تحكمة القوانين الاشتراكية — ، بناء المسرح ومدى البعد بين الممثل والجمهور .. الى آخر هذه التفاصيل . بهذا تصبح كلمة الطليعة اكثر شمولا ، واكثر رحابة لاحتواء كل الثورات الشكلية والموضوعية التى تتبع او تدفع تطور الانسان ونز وعه بالارادة والحركة الى حياة افضل ، وبهذا تستوعب الكلمة ايضا ماتتضمنه كلمة (التجريبية) ، وهى تطلق على كثير من المسارح الحديثة التى قامت فى العشرات الاخيرة فى بلاد المعسكرين الشرقى والغربى على السواء .

مسرح برخت :

وتستوعب الطليعية ايضا بهذا المعنى تلك الثورة الجذرية التى قلب بها برتولو بريخت الالمانى كل معايير المسرح من الاتجاه الارسطاطاليسى الذى ظل يحكمه حتى العشرات الاولى من القرن العشرين ، والذى كان يوجهه نحو وظيفة واحدة

هى امتاع الجماهير والبشرية من متاعبهم وغسل احزانهم فى داخل المسرح ، سواء كانت وسيلة التفريج التراجيديا او الكوميديا ، الى ان كشف ب.بريخت عن الوظيفة الحقيقة التى يجب ان تكون للمسرح فى عصر يسعى الى تحقيق العدالة الاجتماعية فى الحقيقة لا فى الحلم ، ويقينا لاخداعا : تنبيه الجماهير المريضة الى حقيقة التنظيم الراسمالى الاستعمارى ، ودفعها بعد ان تكتسب هذا الوعى الى تغيير هذه الحقيقة ، ذلك أنه اذا كان المسرح عند ارسطو والدائرين فى الاطار الفكرى الارسطو — مثلا — يستهدف اندماج المتفرج فى المأساة او فى الملهاة ، الى درجة يتحد فيها مع الممثل ومع الشخصية التى يمثلها الممثل ، ويقرن ظروفه والامه الخاصة بظروف وآلام هذه الشخصية ، ويفرج عن نفسه باللجوء الى مالجأت اليه الشخصية من وسائل التفريج ، وهى فى الغالب الصبر على القضاء والتسليم به ، فان المسرح الملحمى عند ب.بريخت يبذل جهده لكى ينبه عند المتفرج كل القوى الذهنية ، ولكى يجعله يتساءل مع الممثل : لماذا تعيش هذه الشخصية تلك المأساة ؟! لماذا تعانى الفقر والجوع والتعذيب ، بينما هى التى تكدح وتعرق تحت معاول العمل ؟ لماذا تعرق هى ويحظى غيرها بالمال والعيش السعيد ؟ لابد من التغيير ..لابد من هدم النظام الراسمالى الاستعمارى . وباختصار ، فان ب.بريخت قد احل مسرحا يناقش القضايا الجذرية ، وبوجه خاص القضايا الاقتصادية ، للاغلبيات الساحقة من الجماهير الكادحة ، ويكشف لها عن وجه الحقيقة فى اسباب بؤسها وتعاستها تحت النظام الراسمالى ، دون أن يرجع هذه الاسباب الى غيبيات او قدريات ، لان الانسان صانع قدره وصانع حياته على الارض ، ويجب الا يترك للقلة القليلة من الراسماليين الاستعماريين الفرصة لاستعباده واستنزاف عرقه لتصنع هى منه رفاهيتها ؟ احل بريخت هذا المسرح محل مسرح هو اشبه بالافيون الذى يخدر الشعوب ويجعلها ترضى بما قسم لها من ذل وفقر

نحن وكراسى يونسكو :

وقد نشطت الطليعة فى المسرح الاوروبى فيما بعد الحرب الثانية ، وان كانت فى هذه المرة ثائرة على كل القيم ، الارضية منها والسماوية ، منكرة اى أمل فى انقاذ الانسانية من هوة اليأس المظلم الذى التفت به فى أعقاب هذه الحرب وويلاتها الذرية . ولعل اهم هذه الموجات الحديثة للطليعة المسرحية ، أن تكون موجة اللا معقول . وقد افتتح مسرح الجيب نشاطه فى عامه الاول (١٩٦٢) بعمل من أهم أعمال هذه الموجة : « لعبة النهاية » لصمويل بيكيت ، ثم عرض مسرحية (الكراسى) ليوجين يونسكو ، وقدم بعد ذلك المسرح العالمى ومسرح الحكيم أعمالا ليونسكو (الدرس والخرتيت) . ولاشك أن القارىء يذكر جيدا ماأثاره أول عرض من هذا الاتجاه من جدل موضوعى ، وما احتدم من مناقشة حول جدوى تقديم هذا الاتجاه فى بلدنا الذى يصنع مصيره الاشتراكى المتفائل الجديد ، وماجرت به بعض الاقلام من دعوة لاغلاق أول مسرح تجريبى يقام فى مصر ، ومن شنق كل من اشترك فى تهيئة وتقديم هذا الرجس ومن حسن الحظ أن كثيرين من حملة الاقلام ايضا ، وممن لايقلون ارتباطا بعجلة الدفع الاشتراكى فى بلدنا من الكتاب المهاجمين ، قد سارعوا الى الدفاع من حرية التجربة العلمية فى المعمل المسرحى الاول فى مصر

ان هذا الجدل ، وقد بعد به الزمن ، يجب ان يستوقفنا ، لانه يشكل خيطا هاما من خيوط موضوعنا . لقد انبرى المهاجمون يكيلون اللعنات ضد موضوع المسرحية ، على انه موضوع يسوده التشاؤم ، ولهم كل الحق فى ذلك ، ولكن النقاد الدارسين قد استوقفهم ماتقدمه المسرحية من تجديد فى البناء المسرحى ، وتنبهوا منذ الوهلة الاولى الى مايمكن ان تفيده البيئة المسرحية المتخصصة فى مصر من مطالعة هذه التيارات الجديدة لاقتناء انتاجها وتطوير اشكاله ومبانيه، دون أن تتأثر بالمضامين الساخطة التى قد تقدمها بعض هذه التيارات ! بل انهم قد توقعوا ايضا ان هذه التيارات — حتى فى اوروبا — ستنقرض فى يوم قريب ، لتفسح المجال لمضامين أقرب اتصالا بالشعوب ، بعد ان تفيد من تجاربها شكلا جديدا أو لغة جديدة . وقد تحقق الفرضان بالفعل ، فهنا فى مصر لانستطيع ان ننكر أن مجرد عرض هذا النص قد فتح عيوننا على الاقل على وجوب الاطلاع الدائب على كل جديد فى المسرح العالمى واقتباس مايمكن ان نطور به مسرحنا الناشىء من اشكال صالحة ، ومن مضامين صالحة كما لانستطيع أن ننكر التأثيرات الايجابية غير المباشرة لهذا العرض الجديد فى كثير من مظاهر نشاطنا المسرحى الجديد .

توفيق الحكيم :

وننتقل بعد هذا الى نظرة على تاريخ الطليعة المسرحية فى بلدنا وما أدته الحركات الطليعية لمسرحنا من خدمات ، ومكان الطليعة الان من المسرح المصرى ، على امل ان نستدرك مايجب استدراكه لنحفظ للعناصر الطليعية وللاجهزة ، الطليعية ، بحسب منشئها على الاقل ، امكانية الاستمرار فى نشاطها التجريبى المثمر

لقد وضعت اول بذرة للمسرح المصرى الحديث فى حوالى ١٨٧٠ ، اى فى الوقت الذى بدات فيه اوروبا تثور على الاسس التقليدية لمسرحنا الذى يرجع تاريخه الى ماقبل الميلاد .. ومن سوء الحظ أن مسرحنا ولد أوروبيا ، وفى ظل حاكم اجنبى يستند فى حكمه الى المستعمر ، وكان طبيعيا ، والامر كذلك ، أن يخطط كل من الحاكم والمستعمر لهذا المسرح ، وان يحصراه فى الدائرة الاستهلاكية المقصورة على ترفيه الطبقة الارستقراطية ، ثم على تخدير الطبقة المتوسطة المتطلعة الى التشبه بالارستقراطية فى ملاعبها وملاهيها ، واسوق بعض الامثلة للتدليل على ذلك ، وان كان الامر لايحتاج الى تدليل : مسرح (نجيب الريحانى) ايام مجده ، ماذا كان يقدم هذا المسرح من مضامين ؟ كشكش بك عمدة كفر البلاص الذى يبيع قطنه ثم يهرع الى العاصمة ليحيا بضعة اشهر فى ملاهيها وبين غانياتها ، وليقدم للمتفرج الارستقراطى ولمتفرج الطبقة الوسطى طبقا دسما من الضحك على مايشرب مقالب ؟ وكذلك الموظف المسكين من امثال ياقوت افندى ، الذى يصيبه سوء الحظ فيجعله مضحكة اسرة من اسر الطبقة الوسطى على المسرح .. واما نقيض الريحانى ، الاستاذ يوسف وهبى ، امد الله فى عمره ، فقد قدم للجماهير المصرية جمعا من الميلودرامات الفاصة بالمبالغات العاطفية من امثال البورجوازى الذى حلم بالغنى فلما استيقظ اكتشف أن المال رجس من عمل الشيطان وابن الذوات الذى تزوج فتاة من الشعب ليرفعها الى مستواه .. الخ .

رجلان فقط من هذه الاجيال الاول اقاما اساسا صالحا لتنشئة مسرح ورجال مسرح فى مصر المستقبل ، بعد أن فهما بالطبع انه اذا لم يكن ممكنا أن يقولا كلمة صريحة ثورية فى ظل الملكية المستندة الى الاستعمار ، فأضعف الايمان أن يبنيا للمستقبل ، توفيق الحكيم وقف حياته على استيعاب التجارب الاوربية فى المسرح أولا بأول ، وصبها فى أفكار وقوالب مصرية ، ونظرة فاحصة لتطور مسرحه تثبت لنا أنه يسير فى خط بيانى صاعد ينتهى بمسرحياته الاخيرة : السلطان الحائر ، ياطالع الشجرة . وزكى طليمات الذى تدين له الحركة الفنية فى مصر بمئات الشبان المتخرجين فى اول معهد للتمثيل اسسه ، ومن اول حركة للمسرح المدرسى بداها ، ولولاهما لخرجنا من كفاح سبعين عاما صفر اليدين .. ولايحمل هذا التقرير انكارا لجهود الرعيل الاول من الفنانين والكتاب الاخرين مع ذلك الا أن التقييم العلمى يقتضينا أن نضع هذه النقط على الحروف ، لعل هذا يمكننا من التمييز بين العمل البناء والعمل الاستهلاكى فى مسرحنا المعاصر .

وقد انشئت فى مصر فرقة باسم فرقة الطليعة ابان الحرب الثانية تحت قيادة الاستاذ الدكتور رشاد رشدى ، مدير مسرح الحكيم الان



سعد أردش

الا انها لم يكن لها من الطليعة الا الاسم فيما أعلم ، على الاقل لانها من حيث التنظيم كانت معانة من قوات الحلفاء ، ومن حيث المادة كانت تقدم مسرحيات تخدم قضية الحلفاء ضد الالمان ، وهى لهذا يجب الا تدخل فى تاريخ المسرح المصرى .

أول مسرح طليعى :

لهذا قد أميل الى الاعتقاد بان أول مسرح طليعى بالمعنى العلمى فى تاريخنا هو (المسرح الحر) الذى تأسس وبدأ نشاطه فى عام ١٩٥٢ وفى أعقاب الثورة المباركة مباشرة . ولعل من الغريب حقا أن يصطدم المسرح الحر المصرى بما اصطدم به المسرح الحر الفرنسى من قبل (١٨٨١) من أوجه النقص ، وبوجه خاص عدم وضوح الارض الموضوعية لثورته . لقد هدف كلا المسرحين الى احلال الطبيعية محل مسرح برجوازى متعفن مستسلم للاستهلاك الوقتى ، وكلاهما اعتقد مشروعية الاتجاه الطبيعى على أنه الوسيلة الصادقة لتصوير المجتمع العريض على المسرح، بخيره وشره ، عن طريق عرض شريحة للحياة ، واذا كان أنطوان ، مؤسس المسرح الحر فى فرنسا فى أواخر القرن التاسع عشر ، قد لجأ الى ادب اميل زولا ، فقد لجأ المسرح الحر المصرى فى بداية النصف الثانى من القرن العشرين الى أدب نجيب محفوظ الذى يمثل النهج الطبيعى فى أيامنا .. على أن مسرحنا الحر قد منى بنفس النهاية التى منى بها المسرح الحر الفرنسى ، توقف محصورا فى دائرة مغلقة ، بعد الدفعة الحماسية الاولى ، ولم يجد الارض الفكرية التى تعينه على التطور والاستمرار ، ولعل هذا هو السبب الاساسى الذى جعل لمسرحنا الحر يعجز عن مقاومة الدائرة الحديدية التى ضربتها حوله عدة عوامل خارجة عن أرادته ، ويستسلم الى الكسل اللذيذ .. وقد قدمنا فى الصفحات الماضية لمسرح الجيب ، وهو المحاولة الطليعية الثانية بعد المسرح الحر ، وقد أنشىء فى أوائل عام ١٩٦٢ ليكون مسرحا تجريبيا للمتخصصين من العاملين بفنون المسرح ومن الجمهور على السواء وقد جاء فى الوثيقة الاولى لافتتاحه : (وان مسرح الجيب المصرى ، كمركز للبحوث المسرحية ومعمل للتجريب ، يأخذ فى اعتباره الحدود الواقعية للجمهور ومكانه من الثقافة المسرحية والفنية بوجه عام ، فجمهور مسرح الجيب هو الجانب المنتقى من الجمهور العريض ، والذى يمكن الاعتماد عليه كعامل مشع ، يستقبل التجربة لا للاستهلاك بل للهضم والتذوق ، والتأثير على الصفوف العريضة لجمهور المسرح العام ، بما يوضح له الفرق بين المسرح كثقافة ومتعة ذهنية والمسرح كسلعة للاستهلاك الترفيهى الحسى ...) وواضح من هذا أنه لم ينشأ ليضيف الى المسارح الجماهيرية شقيقا جديدا ، ولكن ليكون بوتقة للتجارب تدفع الى المسرح الجماهيرى بنتاجها الصالح ، سواء كان هذا النتاج نصا جديدا فى اتجاهاته الشكلية أو الموضوعية يشك فى مدى فعاليته اذا قدم مباشرة فى المسرح الجماهيرى ، أو فنانا — تعبيريا او تشكيليا — يجرب فنه للمرة الاولى فى حقل جديد بقصد البحث عن امكانية اقناع الجمهور العريض ، او كاتبا مسرحيا ناشئا لم يفسح له الطريق الى المسرح الجماهيرى بسبب مايتضمنه نصه من جديد شديد الجدة . ولم يعد خافيا الان ، وبعد الموسم الماضى ، وبعد ماظهر تخطيط المسرح للموسم الحالى ، أن اتجاه المسرح قد تغير ، وانه قد هجر الارض التجريبية التى توفر له مشروعية بقائه ، وانتقل الى الارض الجماهيرية الواسعة .

باستثناء تجربة نجيب سرور الرائعة (يس وبهية) التى كشفت بحق عن لغة جديدة وخصبة للمسرحية المصرية الحديثة ، التى يمكن أن تجمع الى المضمون الجماهيرى ، الشعر الذى يتفجر فى اللغة المتكرة ، وفى روح المأساة المنتزعة من أساطير الشعب والتجربة الثانية لشوقى عبد الحكيم (حسن ونعيمة) دون أن يتنبه المسرح الى أن مساحته ليست مساحة جماهيرية ، وأن الاعمال الجماهيرية التى يعرضها على صالة تضم تسعين متفرجا فقط ، تحرم من النجاح الذى يتاح لها على وجه التأكيد اذا عرضت فى مسرح جماهيرى ، ومن هذه الاعمال بالذات (بستان الكرز) لانطون تشيكوف ، و (الضفادع) لعملاق الكوميديا الافريقية (أرستوفانيز) .

من أجل الأرفع والأنفع !

القرار الذى صدر هذا الاسبوع بتعيين سعد اردش مديرا لمسرح الحكيم . له معان كثيرة .. اهمها وضوح اتجاه جاد يهدف اساسا الى خلق حركة مسرحية سليمة .. ووضع حد لانحرافات بعض المسارح .. ومنها مسرح الحكيم الذى لم يلتزم أبدا بشعاره المعروف (من اجل الارفع والانفع فى الفن) فقد اصبح من الضرورى ان توضع سياسة محددة واضحة لهذا المسرح .. ليفيد ويساهم بايجابية فى تدعيم الحركة المسرحية فى بلدنا .. وليحقق الرسالة الحقيقية للمسرح فى المجتمع الجديد .

فالمسارح ليست ملكا لاحد .. يحتكرها لجهوده الخاصة ولاصحابه ومريديه وتلاميذه . ولكنها شيدت لتقدم خدمات اساسية للشعب .. ولتحقق رسالة معينة من خلال العروض التى تقدمها .

ولذلك كان من الضرورى أن تتوافر لهما القيادات الواعية الاصيلة .. لا القيادات التى خرجت عن الخط السليم .. والتى تجاهر بان (الفن للفن) .. والتى تنكر بشدة فكرة ارتباط الفن بالحياة .. وتفاخر بانها ضد الالتزام ..

لقد كان من الممكن أن يكون مسرح الحكيم مركزا للاشعاع الثقافى .. كان من الممكن ان يكون (منارة) تضىء الحياة المسرحية — أو على الاقل — ان تكون له سياسة محددة واضحة .. غير منافسة المسرح القومى ومسرح الجيب ! ولكن هذه الآمال تبددت تماما .. وعندما بدأنا عروضا مسرحية غريبة طوال المواسم الثلاثة الماضية .. على خشبة مسرح الحكيم . عروض مسرحية تناقض تماما شعاره المزعوم .

ولم ينجح مسرح الحكيم طوال هذه الفترة فى خلق الوجود المشرف له فى حياتنا المسرحية — رغم كل وسائل الدعاية التى يمتلكها — لانه قام على اساس متداع وغير سليم .

واليوم .. وبعد التشكيل الجديد لمؤسسة المسرح .. لابد ان تعود الامور الى مجراها الطبيعى .. لابد بالفعل من اعادة النظر فى كل القيادات المسرحية الزائفة التى توجه الحركة المسرحية فى بلدنا .

وسعد اردش .. نموذج حقيقى للفنان المسرح القادر على خلق الصورة المشرفة لمسرح الحكيم .. فيكون بالفعل (مناره) تضىء حياتنا المسرحية .

مخرج مسرحى ناجح .. يشهد على ذلك عروضه المسرحية الكثيرة المشرفة .. ومدير ناجح ايضا .. يشهد على ذلك الموسمان الناجحان لمسرح الجيب فى بداية تكوينه .. بالاضافة الى ايمانه الحقيقى بضرورة الالتزام . ووعيه الكامل بخطورة المسرح فى هذه الفترة الحاسمة من حياتنا .

هذا كله .. يجعلنا نتفاءل بمستقبل مسرح الحكيم فى الفترة القادمة .. ونرجو ان يحقق سعد اردش هذه المسئوليات الثقيلة بالخلاص .. من أجل الارفع والانفع فى الفن

نبيل بدران



.. لأول مرة تتحدث فايزة احمد عن المستقبل الموسيقى للقاهرة . انها تنبه الى خطر يهدد مكانة هوليود الشرق : مصدره كسل الفنانين المصريين ، وعدم الاهتمام الجدى بسباق التطور !.

● صرفت على البرامج ألف

اتهمت فايزه احمد الملحنين بالعجز ، قالت انهم لا يقدمون الحانا ناجحة ، والوحيد الذى له الحان ناجحة فعلا هو عبد الوهاب ، اما الموجى فيبدو انه انصرف الى المسرح الغنائى ، وبليغ حمدى مشغول فى تسجيلات الكويت ، وكمال الطويل دائم التنقل كثير الاسفار كأنه السندباد الجوى !

قلت لفايزه : ولكنك لم تلحنى الا على الحان الموجى !

قالت : الموجى كفاءة لا يمكن انكارها ، ولكنه كسلان او مشغول ولديه لحن اسمه (البيت اللى هناك) واخد كلامه من الاذاعة منذ عامين ، وحتى الان لم ينته منه .

قلت : انت تعرفين ان الموجى لا يقتنع بالاجر الذى تدفعه الاذاعة ..

قالت : الحالة دلوقت اتغيرت ، زمان كان فيه حفلات كتير لكن دلوقت فين الحفلات ، وانا طبعا ما اقدرش اشتغل فى اى حفلة الا اذا كان فيها عناصر من مستواى ، وبعدين لازم المصاريف تكون فى حدود الدخل ..

قلت : وهل هذا هو السبب فى انك تعتمدين على الحان زوجك !

قالت : ان زوجى يخدم الحانى وحينما سافرت الى ليبيا لم يطلب الجمهور اغانى القديمة امثال (انا قلبى اليك ميال) و (يا امه القمر ع الباب) ولكنه طلب الاغانى الجديدة التى لحنها زوجى امثال (شهرين يا حبيبى) و (الامر يا قمر) و «جابالك» و « بنتى قمورة » و « حاول يوم ورا يوم تنسانى » و « بس انت اوعدنى » ..

قلت كأنك تنوين الاقتصار على الحان محمد سلطان .

فايزة احمد : الموجى كسلان .. والطويل سندباد .. وبليغ مشغول !

تحقيق : ثروت فهمى ● تصوير : فاروق ابراهيم



جنيه .. ثم تقاضيت فى مقابله ٢٥ جنيها !

قالت : أنا ماقلتش كده ، أنا باخد لحن او لحنين من عبد الوهاب فى السنة ،ومستعدة آخد أى لحن ناجح اذا كان يناسبنى ، ولو أنها ليست بدعة اذا اقتصرت على الحان محمد سلطان فان فيروز تقتصر على الحان اخوان رحبانى ومع ذلك فهى ناجحة وقد تعاقدت على ثلاث حفلات فى الكويت مقابل ١٨٠٠٠ ليرة . أى اكثر من عشرة آلاف جنيه مصرى للحفلة الواحدة ، وهذا مبلغ لم تحصل عليه أية مطربة عربية حتى الان .

صرفت ١٠٠٠ جنيه وتقاضيت ٢٥ جنيها ؟!

قلت لها : انت تكثرين من الاسفار هذه الايام ، ففى العام الماضى أمضيت أكثر من نصف السنة فى بيروت ، وهذا العام سافرت فى رحلة الى ليبيا ومنها الى الخارج استغرقت تسعة أسابيع وقد قلت أنك مسافرين الى بيروت بعد أعياد الثورة ، ولا يعلم الا الله متى تعودين ؟.

وشعرت ان هذا السؤال أثارها قليلا ولكنها عادت تقول : ـ كان للاغنية المصرية حتى اعوام قليلة مضت المجال الاول فى جميع البلاد العربية ، وعلى هذا كانت كل مطربة تحلم بالقاهرة باعتبارها هوليود الشرق ، وفجأة بدأت الاغانى المحلية تأخذ مكانها بجوار الاغنية المصرية فى أسواق البلاد العربية .. فما هو السبب ؟ .

السبب فى رايى أن النهضة الفنية وصلت الى معظم البلاد العربية ، فى حين أننا لم نبذل هنا اى جهد للتطور أو التقدم للاحتفاظ بمكانتنا التقليدية ..

وأنا احب عملى جدا ، واحب اجرى وراء عملى ، وعندما سافرت الى لبنان فوجئت بأن لى أشرطة سيئة مسجلة فى مصر ، وقد أمضيت وقتا طويلا فى تغيير هذه الاشرطة ، وتسجيل أغانى وبرامج جديدة ، خصوصا ان المجال مفتوح لمن يريد العمل ، ولا يستطيع أحد أن ينكر انى نجحت ، ولكن هذا النجاح اذا كان يصيبنى شخصيا بفائدة ، فان الفائدة تنسحب أيضا على الاغنية المصرية .

وبعد عودتى من لبنان أردت أن استأنف نشاطى فى القاهرة ، ولكنى لم أجد المجال أمامى مفتوحا ، فمثلا اعددت برنامجا للتليفزيون استغرق عرضه ساعة ونصف ساعة وتشتمل على أربع أغان ، وكلفنى ما يقرب من ١٠٠٠ جنيه ، فهل تدرى كم تقاضيت من هذا البرنامج ؟. لقد تقاضيت خمسة وعشرين جنيها فقط !

فهل تسألنى بعد هذا لماذا اسافر الى الخارج ؟ ولماذا أعمل فى الخارج ؟!

اعتذرت عن حضور مهرجان كان

قلت : اذن فقد كانت رحلتك الاخيرة للعمل؟

قالت : هذا أحد جوانب الرحلة فعلا ، لقد سافرت لاحياء حفلات فى ليبيا ، ومن ليبيا سافرت الى روما وسويسرا وباريس للعلاج ، لاننى كنت أشكو من قرحة فى معدتى ..

وفى باريس قابلت محمود موصللى موزع الافلام العالمى ، فطلب منا حضور مهرجان (كان) للتعاقد على بعض أفلام ، ولكننا اعتذرنا لان موعد عودتنا كان قد أزف ..

وتقابل زوجى أيضا مع مى كازا بلانكا التى طلبت منه أن يعد لها بعض ألحان ، وهو يعد لها الان بالفعل بعض هذه الالحان ..

فايزة أحمد منتجة أيضا

قلت : وما هى قصة الانتاج الذى أعلنت أنك تستعدين له ؟

قالت : أنا عايزه أعمل فيلم مشترك بالالوان بين مصر ولبنان ، وقد اتفقت بصفة مبدئية مع حسن الامام على اخراج هذا الفيلم ..

قلت : والقصة ؟

قالت : كنت قد طلبت من احسان عبدالقدوس ان يكتب لى قصة ولكنه لم يعدها حتى الان ، وسوف يتولى حسن الامام أمر القصة ..

قلت : وما مقدار الميزانية التى اعددتها لهذا الفيلم ؟

قالت : ماتهمنيش الفلوس ، المهم عندى ان الناس تاخد صورة صحيحة عنى ..

قلت : ولماذا لم تظهرى فى افلام القطاع العام ما دام هذا هو هدفك ؟

قالت : ماحدش طلبنى وموش ممكن اعرض نفسى ..

الله يحرسهم !

وقطع حديثى مع فايزه رنين جرس التليفون، كان المتحدث مؤلف اغان ، اتصل بها ليطمئن على مصير أغنية له ، فقالت ان زوجها فرغ من تلحين هذه الاغنية ، وان عبد الوهاب اعجب باللحن عندما استمع له ، ثم اسمعت المؤلف مطلع الاغنية الجديدة فى التليفون ..

ولما انتهى الحديث قلت لها : انى الاحظ ان اطفالها لا يقيمون معها ، وانها فيما يبدو تقتنع بوجودهم مع أسرة زوجها ، فما السبب ؟..

فقالت : ان أسرة زوجى أحن على اطفالى منى ! والطفلان يبادلانهم حبا بحب ، وبسبب كثرة أسفارى فانى افضل لهما الاستقرار فى المكان الذى أطمئن اليه ..

قلت : وما هى أخبار اطفالك الآخرين الذين يعيشون فى سوريا ولبنان ؟

قالت : ان قلبى معهم ، وحنينى اليهم لا تحس به سوى الامهات ، ولست أذيع سرا اذا قلت لك أن أسفارى العديدة الى لبنان بسببهم ، الله قادر أن يحرسهم !

ثروت فهمى

وراء كواليس الأدب .. أكثر من

فى طشقند عاصمة ازبكستان وفى عام ١٩٥٨ اجتمع مئات من كتاب آسيا وافريقيا لاول مرة، يمثلون بلادا وشعوبا ذات ثقافات عريقة وآدابا غنية ، وأخرى لم تتعد مرحلة الفولكلور والشفاهة آداب وثقافات حاول الاستعمار كبتها ولم ينجح وان كان قد ترك طابعه ، وآداب عرف فعلا كيف يقضى عليها ، اجتمعوا جميعا فى طشقند، فى مؤتمرهم الاول ليوجهوا الى انفسهم اسئلة عديدة وليحاولوا الاجابة عليها . كان الاجتماع يعد حقيقة عيدا للادب الافريقى الاسيوى ، وعكست طشقند روح الاعياد ، اجتماعات يومية يناقش فيها المشاكل بالعربية والانجليزية والفرنسية ، معرض افريقى اسيوى للكتب التى صدرت فى القارتين ، عروض للدراما الهندية والازبكية والعربية والصينية . كانت هناك الصين وسيلان واندونيسيا واليابان والاتحاد السوفيتى بجمهورياته المختلفة والجمهورية العربية المتحدة وغانا وانجولا والجزائر ، كل كتاب آسيا وافريقيا . وهناك ولدت ما اطلق عليه الكتاب ((روح طشقند)) ، روح الامل والتفاؤل والصداقة والحب .

وكانت ولادة حركة كتاب آسيا وافريقيا ، ولادة لم تكن سهلة اذ أن جمع الكتاب من أطراف القارتين كان عملا شاقا

ولكنهم جاءوا الى طشقند ، مثلما جاءوا الى القاهرة فى عام ١٩٥٧ فى المؤتمر الاول للتضامن الافريقى الاسيوى بالسفن والطائرات وسيرا على الاقدام عرفنا هناك لاول مرة ، لقاء الكتاب والمثقفين الذين خلقوا صورة بلادهم وشعوبهم

دستور جديد لكتاب القارتين

وخرج المؤتمر بقرارات هامة ، كانت بمثابة دستور جديد لكتاب القارتين ، دستور ربط بعضهم ببعض وربطهم بالاحداث وبمعارك التحرير وبالنضال ضد الاستعمار ، ولكنه فى نفس الوقت وضع آمالهم فى صورة ملموسة ، فى اسس هامة لتسير عليها حركة الكتاب فى آسيا وافريقيا ، اسس فى جميع نواحى النشاط ، القصة والشعر والفولكلور وأدب الاطفال . لم يترك الكتاب مشكلة الا وناقشوها فقد كانوا عطشى الى اللقاء والى التدارس والى تحقيق الآمال. قدمت كل دولة اقتراحاتها مجلة أدبية افريقية آسيوية ، جائزة لاحسن قصيدة واحسن قصة وأحسن مسرحية ، دار نشر افريقية اسيوية ، مركز للترجمة ، تبادل الزيارات بين الكتاب ، انشاء أقسام خاصة بالآداب الافريقية الآسيوية فى الجامعات ، اصدار دليل للكتاب ، قائمة طويلة من الاقتراحات التى تحولت الى قرارات ، وتكون المكتب الدائم ليضم عشر دول هى اليابان والصين والهند وسيلان واندونسيا والاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة وغانا والكميرون والسودان .

وارسل رئيس وزراء سيلان آذ ذاك رسالة يعرض فيها أن تكون السكرتيرية الدائمة فى كولومبا وقدم لها مكانا مناسبا جاء وفد سيلان بخريطة تبين موقعه . وانتهى المؤتمر على نغمة من الفرح والامل ، ومرت سنوات قبل أن يبدأ المكتب عمله وفى يناير سنة ١٩٦٠ بدأ عمله واجتمع لاول مرة فى كولومبو ، وتقدمت سيلان مقترحة السيد ر.د.. سيناناياكا وطبعا قبل بقية الاعضاء ذلك مما كان لنا أن نناقش اختيار بلد ما على الرغم من معرفتنا بأن سيناناياكا ليس بالكاتب . وانما اذكر فى هذه المناسبة مناقشة فى برلمان سيلان حول رفض اعطاء تأشيرة خروج لسيناناياكا لزيارة كوريا بعد أن دعاه اتحاد الكتاب الكورى . قالت مسز باندرانايكا رئيسة الوزراء اذ ذاك « ان هذا السيد دعى باعتباره كاتبا ولكن بقدر ما اعرف انه لم يكتب سطرا واحدا فى حياته)) ، ولكن كما قلت لم نكن نحن بالذين نناقش اختيار سيلان لمندوبها ، فهذا امر داخلى . اجتمع المكتب اذن ووافق على قرارات طشقند ووضع خطة لتنفيذها ونام المكتب حتى عقد المؤتمر الثانى للكتاب فى القاهرة عام ١٩٦٢ وفى هذا الاجتماع اعيد اتخاذ قرارات طشقند ووضعت اسس ثابتة للمكتب الدائم ووضع له برنامج سمى : الحد الادنى للنشاط



تقصير السكرتير العام

وهذه المهام هى :

١ – الاتصال بالبلاد الاعضاء لتكوين لجان اتصال للكتاب الافريقيين الاسيويين فى حالة عدم وجودها ، ولتدعيم القائم منها .

٢ – تنسيق أعمال اللجان الوطنية

٣ – جمع المعلومات عن الادب والكتاب وحالة الكتاب وحركاتهم .

٤ – نشر المعلومات عن طريق المطبوعات .

٥ – المساعدة فى تنظيم اعمال الترجمة .

٦ – معاونة الكتاب فى مختلف اعمالهم .

٧ – تأييد كفاح الشعوب والكتاب الافريقيين الآسيويين ضد الاستعمار القديم والجديد .

وتقع المسئولية المباشرة على السكرتير العام فى المبادرة باتخاذ الخطوات وتنفيذ تلك المهام .

ويدل السجل الخاص بأعمال السكرتير العام فيما يتعلق بهذه المهام خلال فترة تزيد على خمسة أعوام من توليه المنصب انه لم تتخذ اية خطوة بشأن البند الاول والثانى والثالث والسادس والسابع السالف ذكرهم .

وفيما يتعلق بالبند الرابع ، فقد صدرت بضع نسخ من نشرة صغيرة بعنوان ((الدعوة)) والى جانب التصريحات والبيانات فقد كان هذا المطبوع يكاد يفتقر تماما الى اية معلومات عن الحركات الادبية والاعمال التنظيمية أو الاعمال الادبية البارزة فى اى بلد افريقى آسيوى .

اما فيما يتعلق بالبند السادس ، فكل ما تم بشأنه هو مجموعة من الاشعار التى جمعت بطريقة رديئة عشوائية .

صعوبات بالغة

والى جانب ذلك قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر فى اجتماعها الذى عقد فى ١٩/١٨ يولية ١٩٦٣ عقد المؤتمر التالى للكتاب الافريقيين الاسيويين فى جاكرتا عام ١٩٦٤ . وكلف السكرتير العام بمهمة الاعداد للمؤتمر .

وبالاضافة الى ذلك ، وجه المكتب الدائم فى اجتماعه الذى عقد فى كولومبو فى اكتوبر ١٩٦٢ السكرتير العام لتنظيم ندوة شعرية فى الجزائر وقد طلب بعض أعضاء المكتب مرارا اتخاذ خطوة فى هذا الشان .

يجتمع المكتب على الاقل مرة كل ستة شهور والواقع ان المكتب لم يعقد اجتماعا طيلة السنوات الثلاث الاخيرة ، ولم يتم نشر اية حسابات بعد مراجعتها .

وبالاضافة الى كل هذا التقصير ، ارتكبت مخالفات كثيرة .

وخلاصة القول ان سكرتير عام المكتب الدائم قد فشل تماما فى القيام بالمهام الاساسية التى كلف بها ، واخل بواجباته ، وخالف توجيهات المؤتمر ، وشل حركة السكرتيرية ، وكثيرا ما اساء استغلال منصبه للقيام بأعمال لم يوافق عليها المكتب أو يعتمدها .

وقد حاولنا كثيرا تنشيط المكتب وكنا نذهب لفترات طويلة الى كولومبو نعرض خدماتنا ذهب زهير شاعر الهند المعروف، وشوجونوف لمدة ستة أسابيع وذهبت أنا بصفتى ممثل ج.ع.م. الدائم ، ولكن لم نشاهد سنباناياكا الا مرة أو مرتين ولم نجد مانقوم به .

كل هذا الاهمال من جانب السكرتير العام كاد ان ينتهى الى موت المكتب الدائم واصاب حركة كتاب آسيا وافريقيا بأضرار بليغة وخيب آمال كثير من الكتاب وزعزع ثقتهم بالحركة . لقد اختفى الهدف الرئيسى لحركة الكتاب ، وهو تعبئة الكتاب فى افريقيا واسيا لتايد كفاح الشعوب الافريقية الاسيوية . ضد الاستعمار القديم والجديد ، واستغل السكرتير العام المكتب كوسيلة لنشر انحيازات معينة كان الكتاب دائما يتفادون الوقوع فيها . وبالاضافة الى ذلك لم يقم المكتب باى عمل من اجل الآداب الافريقية الاسيوية .

أما قصة اجتماع القاهرة فتبدا حين تسلم بعض أعضاء المكتب برقيات من السكرتير العام عن اجتماع طارئ يعقد فى بكين لتأييد فيتنام . ورحب الاعضاء بالفكرة فقضية فيتنام هى قضيتهم التى ناضلوا فى سبيلها وكتبوا عنها ، ولكنهم طلبوا من السكرتير العام عقد المكتب الدائم – حسب قانون الحركة – لدراسة الموضوع ولم يكن هذا غريبا فقد حدث من قبل عند عقد الاجتماع الطارئ فى طوكيو فى مارس ١٩٦١ واقترح أعضاء المكتب ان يعقد الاجتماع فى القاهرة ولكنهم فوجئوا بخطابات تحدد ميعاد الاجتماع فى ٢٧ يونيو فى بكين وتحدد جدول الاعمال . والغريب فى الامر ان ذلك الخطاب

ملك الجحيم .. والواقعية الوحشية ..!

بقلم : مصطفى درويش

هناك تقليد لا تحيد عنه ابدا الافلام الامريكية التى تدور موضوعاتها حول فاجعة الحرب العالمية الثانية – هذا التقليد هو افراغ هذه الحرب من اى مضمون سياسى او اجتماعى وتصويرها جميلة ، ملونة موشاة بالجنس والعنف على وجه يوحى للمشاهد كذبا بانها ملحمة بطولية متصلة الامجاد .

غير ان فيلم (ملك الجحيم) (وقد عرض اخيرا بسينما راديو) يعد خروجا مثيرا وفريدا من نوعه على هذا التقليد .

فقصته ، وهى من تاليف الروائى جيمس كلافيل ، تتسم بالجراة والصدق فى عرض ماساة الوجود فى الاسر بلا قانون ، بلا عمل بلا نساء ، بلا اى شئ وراء الاسلاك الشائكة داخل معسكر شانجى اليابانى بجوار سنغافورة حيث يرفرف الموت باجنحته السوداء اجنحة الجوع والمرض والياس الذى ينهش الاجساد الضعيفة المتهاوية ويقرض الارواح الخاوية المتداعية .

ولما كان مثل هذا الوجود هو فى حقيقة الامر امتداد للعالم الجريح خارج المعسكر حيث المذبحة البشرية التى دبرها كبار اللصوص المتصارعين على اقتسام عبيد العالم ، فقد كان لا بد ان تنعكس هذه الماساة الدموية على الحياة داخل المعسكر . فتفرز بدورها انقساما معادلا لانقسام الانسانية فى الخارج الى لصوص وعبيد بمقتضاه يسود لصوص المعسكر الصغار ويتحكمون فى مصير الاسرى ضباطا وجنودا

والفيلم يعرض فى بساطة مباشرة غير مفتعلة لهذه المحنة ، محنة الخضوع لقانون الغل الراسمالى داخل معسكر لاسرى الحرب تسود فيه علاقات الجوع والحرمان وذلك بفضل اخراج وسيناريو المخرج الانجليزى بريان فوربس .

فاول منظر يستهل به الفيلم هو المقابر ، يرمز بها المخرج الى المقبرة الكبيرة المجاورة التى تضم بقايا عشرة الاف اسير بريطانى وامريكى ثم تتحرك الكاميرا على نغمات لحن جميل بطئ حزين سائد بين اشباح جيش الامبراطورية المريضة وهى تترنح فى اسمال بالية حتى تصل الى شاويش ينفرد بملبس عسكرى انيق ، وبصحة تشع من وجهه وعضلاته ، هذا الشاويش هو ملك الجحيم لانه لص لا يجيد من شئون الحياة الا الاحتيال والكلب (جورج سيجال) ، ولانه امريكى قبيح متمرد على كل القيم الانسانية ، قادر على الاتجار فى كل شئ ، نهاز لكل الفرص بما فى ذلك فرصة جوع العالم .

فجوهر ماساة الوجود داخل المعسكر هو فى ندرة المواد التموينية ، فى خطر الموت البطئ من سوء التغذية . وهنا ، وفى هذا المجال الحيوى تخدم فلسفة النجاح ، فلسفة التضحية بكل شئ من اجل الدولار ملك الجحيم فحقق له المعجزات ، فالضباط العظام (جون ميلز) فى جيش الامبراطورية يعملون سرا لحسابه فى شبكة السوق السوداء حيث يشترى قوت الجنود المسروق بارخص ثمن ليباع باغلى ثمن ، وبطانة من الاسرى تقوم بمسح احذيته وكى ملابسه لا لشئ الا لان خدمته تبعد عنهم شبح الموت جوعا والرائد الطيار مارلو (جيمس فوكس ممثل دور السيد فى فيلم الخادم) سليل العائلات الانجليزية الكبيرة ينسى امجاد اسرته العسكرية فى خدمة التاج ليصبح واحدا من مريديه المتعلقين به اعجابا وهياما بفضل سيجارة وبيضتين .

وتنحدر الوحشية بملك الجحيم الى حد اطعام اصدقائه من لحم كلب مقتول احتفالا بعيد ميلاده والى حد تربية الفئران وبيعها مذبوحة الى كبار الضباط باعتبارها غزلانا استوائية .

وقد خفف من وقع وحشية هذه المناظر الاخيرة – التى جاوزت وحشية الاديب الايرلندى سويفت (صاحب رحلات جاليفر) فى اعماله الاخيرة – وهى وحشية غير مالوفة فى الاعمال الفنية – ان الموسيقى التصويرية المصاحبة لها تتخذ فجاة طابع المارش العسكري الحماسى وهو طابع قد ساعد ولا شك على احاطة هذه المناظر الوحشية القاسية بجو هزلى ابعد الاحساس بالغثيان

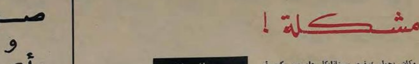
ونجاح الشاويش الامريكى فى تنصيب نفسه ملكا متوجا على المعسكر لا يعنى انعدام المقاومة لفساده واستبداده . فراية المقاومة يرفعها الرائد الانجليزى جراى (قام باداء هذا الدور الممثل توم كورتينى الحاصل على جائزة احسن ممثل فى مهرجان فينيسيا لدوره فى فيلم من اجل الملك والوطن) لانه ليس من فئة الضباط بالوراثة ، ولانه يمقت هذا الامريكى الذى يعتبر فى نظره رمزا لانتصار الذكاء الشرير المكرس لخدمة الظلم ، وتجسيدا لشكل من اشكال السلطة الفاسدة التى يحمل لها الكراهية بحكم اصوله الاجتماعية الشعبية ومعتقداته السياسية .

وفجاة وفى تمام الساعة السابعة والنصف من مساء اسود يوم فى تاريخ الانسانية ، يوم الخامس من اغسطس سنة ١٩٤٥ تسقط الطائرة الامريكية لانولا المرحة (الشئ) على هيروشيما

والمقصود بهذا الشئ المدلل هو القنبلة الذرية . ويعلن الامبراطور هيروهيتو استسلام بلاد الشمس المشرقة . وتنتهى المذبحة البشرية ، وهى نهاية يسر لها الرائد جراى بحكم انه لم يتلوث بالتجارة فى قوت الرفاق

ويجزع لها الامريكى القبيح لانها تعنى اغلاق المعسكرات وزوال ممالك الجحيم حيث يتاجر اللصوص الصغار فى شذوذ وجوع العالم .

مصطفى درويش



وكان يحمل توقيع سيناناياكا جاء من بكين فى الوقت الذى وصل فيه خطاب آخر عليه توقيع سيناناياكا من كولومبو .

وظهر من جدول أعمال اجتماع بكين ان هدفه ليس تأييد فيتنام ، بل انه يحتوى على عدد من البنود التى تجعله مؤتمرا وليس اجتماعا طارئا لقضية معينة .

صراع ايدولوجى

وارسلت خمس دول هى الهند وسيلان والاتحاد السوفيتى والسودان والكميرون الى لجنة . ج.ع.م. للكتاب تطلب منها استضافة المكتب فى القاهرة لدراسة الاعمال غير القانونية التى اتخذها السكرتير العام. وفعلا تم الاجتماع القانونى الذى حضرته ست دول من المكتب بمندوبين يمثلون اتحادات الكتاب فى بلادهم أو نفس المندوبين الذين حضروا المؤتمر الاخير للكتاب الذى عقد فى القاهرة عام ١٩٦٢ .

وبدأت سلسلة من الحملات ضد هذا الاجتماع ، وهذا الهجوم فى الواقع من السهل الرد عليه لانه مجموعة من الاختلاقات والاكاذيب اندونسيا الاحرار تهاجم الاجتماع لقبول مندوبين من جاكارتا بينما لم تكن اندونسيا ممثلة فى الاجتماع . والقى من يسمى نفسه مندوب كتاب السودان بحديث قال فيه : ان الاجتماع من عمل : المرتدين

وحسب معرفتنا لايوجد فى أفريقيا مشكلة ((ارتداد)) وانما هى خاصة بموضوع صراع ايديولوجى لادخل لافريقيا فيه . والطريف ان السيد عبد الله حامد الامين رئيس اتحاد الكتاب فى السودان لم يسمع مطلقا عن اسم هذا السودانى الذى يدعى انه يمثل كتاب السودان . ومن الطريف أيضا ان السادة الذين يدعون تمثيل كتاب بلادهم كمن يلبس رداء لايملكه ولا يليق عليه . ولكن كل هذه صغائر لن تفت فى عضد كتاب آسيا وافريقيا الحقيقيين الذين يعرفون احتياجات آدابهم ، وخطة العمل التى سيسير عليها المكتب بعد قرار نقله الى القاهرة تعكس جدية الحركة وجدية تفكير الكتاب .

ان مايحدث الآن ليس بالشىء الجديد ، بل انه حملة منظمة لها أهداف معينة يعرفها القائمون بها ، ولكن يعرفها ايضا كتاب آسيا وافريقيا وجميع المهتمين بالتضامن الافريقى الاسيوى .

مرسى سعد الدين

قبل أن تقلع الطائرة بالاديب الكبير يوسف السباعى فى رحلته الاخيرة أخذ يلقى بنظره على الكتب المعروضة بالكشك الموجود فى المطار ، ولاحظ وجود قصة (العجوز والبحر) للكاتب الصياد أرنست همنجواى ولم يكن قد قراها بعد ورغم مضى أكثر من ١٠ سنوات على صدورها فسارع بشرائها ليطلع عليها أثناء وجوده بالطائرة .

ويقول يوسف السباعى : لعلها صدفة عجيبة حقا اذ هبطت الطائرة فى نفس المكان الذى اتخذه همنجواى مسرحا لكتابة قصته .. نفس الساحل الكوبى .. نفس الصيادين الذين وصفهم المؤلف .. نفس المكان الذى يوجد فيه بيت هيمنجواى !!

وتدور حوادث هذه القصة حول صياد عجوز ينام فى كوخه، فاذا ما اقبل الصباح خرج الى البحر ليصطاد بمفرده دون أية مساعدة من أحد .. وتشبك السنارة فى سمكة كبيرة فيبذل الصياد كثيرا من الجهد حتى يخرجها ويضمها فى قاربه ، ويصف المؤلف طباع سمك القرش وكيف يأكل بعضه بعضا حتى انك تجد الكثير من الهياكل العظيمة ملقاة على البر

ويقول يوسف السباعى انه أحس من قراءته لهذه القصة أنها قصة صياد يعتمد على ذراعه فى صيد السمك ، ولكنك تحس من التفاصيل أن الكاتب عانى هذه التجربة الشخصية بنفسه ، وبهذا جاء الوصف صادقا كل الصدق بعيدا عن المبالغة والتمويه .. ولعل هذه الواقعية والصدق فى التصوير هو الذى جعل القائمين على جائزة نوبل يقدرون قيمتها .. ويمنحون الجائزة لهيمنجواى عن طيب خاطر .

ويعلق يوسف السباعى على هذه الظاهرة قائلا : ان الكاتب القصصى الحقيقى ينبغى عليه أن يمارس التجربة بنفسه وأن يعيش فى مكان الاحداث وينفعل بسلوك وتصرفات الناس وذلك قبل أن يشرع فى كتابة قصته .

وقد سبق ليوسف السباعى ان أدلى بمثل هذا الرأى فى احدى الندوات الادبية التى عقدت بمحافظة كفر الشيخ

وفى هذه الندوة سأله أحد الحاضرين : هل هذا معناه مثلا انك التقيت بالسقا الذى كتبت عنه قصتك (السقا مات) فأجاب يوسف السباعى قائلا : لقد عشت أيام طفولتى فى حوارى السيدة زينب ، ونزلت حمام بالسقا مرارا وعرفته عن كثب .. وعندما قررت كتابة هذه القصة رجعت الى السيدة زينب وعشت فترة أخرى هناك لكى استعيد ما قد أكون نسيته من ذكريات .

سعد زغلول سراج

صورة و رأى

بقلم : حسين بيكار

لمسة من الخصائص الافريقية على تمثال من صنع ((موديليانى)) ..

قوة التعبير ، وخصوبة التشكيل .. فى قناع من الاقنعة الافريقية

عندما تتوقف الحركة فوق حقول البترول . فهذا نذير بان عروق السائل الاسود فى بطن الارض قد بدات تجف ويصيبها الشيخوخة . ولذا وجب البحث فورا عن آبار جديدة شابة يجرى الزيت فى عروقها حارا . دافقا . متفجرا .

والحقل الفنى فوق الرقعة العالمية الشاسعة يشبه حقل الزيت تماما . ينضب هنا ليتفجر هناك .

ومن مظاهر عدالة الطبيعة ان الحضارة تنتقل من يد الى يد مدة تطول او تقصر .. ولكنها لا تمكث فى مكان واحد الى الابد . والا اصابها العقم والتعفن .

والفنان الماهر كاللاعب الماهر . يعرف كيف يحتفظ بحيويته ولياقته اطول وقت ممكن ..

ان اجترار الشىء نفسه يؤدى به الى الفناء .. لذلك كرهت الشرائع زواج الاقارب لانه يضعف النسل ويصيبه بالضمور ..

وقانون البقاء للاقوى يسرى على السلالات الحية سواء كانت سلالات نباتية او حيوانية او ثقافية ..

***

والظاهرة التى تثير الانتباه فى العصر الحديث .. هى ان الفنون فى كل مكان تعانى ازمة هستيرية تضاربت الآراء فى تعليلها .

ولو امعنا النظر فى هذه الظاهرة لادركنا انها اعراض انيميا خبيثة تفشت فى هيكل الحضارة الاوربية التى تزعمت الفكر والفن عدة قرون حتى اصابتها الشيخوخة .. فلجأت الى العقاقير الثقافية فى محاولة يائسة لتجديد شبابها . وراحت تطرق ابواب الشرق تارة . وابواب القارة الافريقية تارة اخرى مستجدية بضع قطرات من دم جديد تحيى به خلاياها المتداعية ..

ويبدو من متابعة الاحداث ان فجرا جديدا بدا يشرق على شواطىء القارة الافريقية مبشرا ببزوغ يوم جديد .

فجميع الدلائل تدل على ان الدم الافريقى خامة بكر . وطاقة متفجرة . وقطرة نقية شابة لم تتلوث . حتى ان الانظار بدات تتجه اليها لتستوحى منها ما يعيد الحياة الى جسم الفنون الاوربية المنهارة .

وبدات طلائع الثقافة الافريقية تزحف على فنون الغرب فى مجالات الموسيقى والغناء والرقص والفنون التشكيلية .

ولقد كان بيكاسو ذكيا .. كعادته .. عندما شعر بضحالة الثقافة الاوربية فمد يده فى البئر الافريقية الفنية بتقاليدها وفنونها ليلتقط من اعماقها بعض الملامح ليطعم بها فنه . ولعل ذلك من أسرار عظمة بيكاسو الذى ادرك بنفاذ بصيرته ان الاكتفاء الذاتى فى ميدان الثقافة خرافة . ونزعة خطيرة تهدد الفكر بالتحجر والجمود . وان الاصالة لا تتنافى مع مصاهرة الفكر . ولو كان موطنه صميم ادغال افريقيا .

●

افسحوا الطريق للعملاق الاسمر الجديد الذى بدا يطل براسه ليفرض ثقافته على العالم ..

افسحوا الطريق لحضارة جديدة اسمها .. الحضارة الافريقية .

حسين بيكار

الناس .. والامتحانات !

تحقيق: محمد نصر

الى أين تمضى مجالس الاباء والمعلمين؟ الى متى تظل بعيدة عن مشاكل الطلاب وامتحاناتهم ؟ ..

لماذا لاتشترك فى تنفيذ مشروعات التعليم ورسم الخطوط الرئيسية لمستقبل الملايين من أبنائنا بدلا من أن تظل رسالتها مقصورة على الاجتماعات والخطب العصماء؟

فحين عقد المؤتمر السادس لمجالس الاباء والمعلمين بالاسكندرية لم يكن فى رءوس أكثر أعضائه سوى القلق .. والسخط .. وعدم الايمان بجدوى هذه المؤتمرات واللقاءات بين مائتين من الاباء والامهات والمعلمين الذين هم أعضاء المؤتمر العام الذى يمثل نحو عشرة آلاف مجلس فرعى بمدارسنا ومعاهدنا .. وأكثر من اربعة ملايين من اسرنا .. ذلك لانه قد مضى على انشاء هذه المجالس نحو خمس سنوات ومع ذلك فلم تتقدم الى الامام قليلا او كثيرا .. اللهم الا قلة قليلة منها فى بعض المدن الكبرى كالقاهرة وبورسعيد .. ممن يرأسها آباء يؤمنون برسالة وأثر هذه المجالس فى تطوير الحياة المدرسية والمجتمع من حولها ..

فلقد كان يجلس الى جوارى فى المؤتمر الكبير دكتور تربوى ممن يشغلون منصبا مرموقا .. وهو يستشيط غضبا .. ويحاول أن ينهض ليعلن عن رأيه بصراحة فى المؤتمر وفى هذه الاجتماعات التى بلغت ستة اجتماعات - حتى الآن للآباء على مستوى الجمهورية دون أن تحقق كسبا كبيرا أو حلا لأى مشكلة عامة تهم جميع الآباء والطلاب مثل مشكلة الامتحانات .. والغش ! غير أن الكلمات تعثرت على الألسنة ، ولم يجد أحد من الاعضاء مبررا للهجوم بعد أن فتح **محافظ الاسكندرية حمدى عاشور** الباب لهذه المشكلة التى كانت تعبث بهدوء الجميع .. وتؤرق أحلامهم .. وطالب بوصفه أبا مشتركا فى المؤتمر أن يخصص وقت لدراستها والأسئلة التى تسرق من المطابع السرية .. والاستماع الى رأى وزير التربية ورئيس المجلس بغية تأكيد الثقة فى رجل التربية والتعليم .. ومحاربة الاشاعات !

وبدأ الهدوء يتخذ طريقه الى نفوس الجميع بعد أن فتح باب المناقشة .. وتتابعت الاجابات من جانب الوزير الاستاذ السيد يوسف .. بطريقة ذكية مرحة تناول من خلالها طرق الامتحانات فى مطلع القرن العشرين حينما كان طالبا فى المدرسة الابتدائية .. والتخمينات التى كانت تدور أيامها على ألسنة زملائه صغار الطلاب عن أسئلة الجغرافيا والرياضة ..

وبدأت الحقائق تتكشف هكذا تباعا :

- ثقوا كل الثقة بنظام امتحاناتنا ، ١٠ سنوات اشتغلتها فى الامتحانات .. وخرجت بنتائج تؤكد أن نظام الامتحان فى بلدنا يعد أكمل الانظمة .. وأدقها فى العالم ..

- ان الانحرافات التى حدثت أخيرا لا صلة لها بنظام وضع الاسئلة وتوزيعها .. ولكنها انحرافات شاذة ..

- ثقوا بواضعى الاسئلة ثقة لا يتطرق اليها الشك .

- أنا من نصف مايو الماضى وأنا أتلقى خطابات من غير امضاء .. وتليفونات من أناس كثيرين .. وهؤلاء يقولون : فيه أسئلة مادة كذا توزع على المقاهى .. والمادة الفلانية معروفة .. ولما كنت أبعث لرئيس اللجنة واطلب مظروف المادة الفلانية لا أجد من بينها ولا كلمة مما سمعت ..

- أنا أعتقد أن هناك فئة مدسوسة للحصول على أموال من التلاميذ وأولياء أمورهم .. ان عملية الامتحان عندنا هى من أضبط الامتحانات فى العالم

من أسوان الى قهوة بطاطا فى الاسكندرية

ومع هذا الايضاح الكامل الذى قدمه الوزير للآباء .. ومع أمره بتاليف لجنة لدراسة المشكلة ووضع حد للقضاء على الاشاعات فان هذه الاخيرة لم تتوقف .. وانما كانت هناك حكايات مثيرة تدور حولها .. وكانت فى مجموعها تؤكد أن هناك عصابات تغشى فعلا بعض المقاهى بضواحى الاسكندرية مثل مقهى « بطاطا » .. ومقهى الجمرك .. ومع دخان المعسل .. والروائح الكريهة المنبعثة من الشيشة تنطلق الاشاعات لتعكر صفو الآباء .. وتؤرق أحلام التلاميذ ومنها يعانى المسئولون عن التعليم الكثير من الاحراج ! ولكن هذه الاشاعات كانت تتوارى خجلا كلما وزعت ورقة امتحان جديد .. عدا بعض الحوادث الفردية التى وقعت من بعض عمال المطابع فى الاسكندرية والمنصورة .. والتى من أجلها تقرر تأليف لجنة من الآباء وخبراء التربية برياسة مدير التعليم باسوان - وعلى فكرة مدير أسوان يطبع الامتحانات بنفسه على مطبعة حروف .. لا على آلة جستتنر !

واسأل الاستاذ **احمد اسماعيل** .. مدير اسوان عن حقيقة ما يعلمه :

- المطبعة السرية لما نقلت سنة ١٩٣١ من مكانها القديم الى كلية التربية حدثت سرقة فعلا أيامها الغيت امتحانات شهادات الابتدائية ، والكفاءة ، والبكالوريا ، وعوقب سارق الاسئلة بالسجن ٣ سنوات .. وحدثت اشاعة سنة ١٩٥٤ اقتضت تغيير الامتحان وفى سنة ١٩٦٠ عوقب العامل سارق الاسئلة بالسجن ٧ سنوات ..

هذا هو كل ما حدث أما نظم الامتحانات عندنا فهى أدق من أى بلد آخر فى الشرق أو الغرب وتعرف من الاحاديث أن :

كل ما يؤخذ على لائحة الامتحانات أن واضعها لا شك أن اسمه « كوهين » والا لما قدر كل ٨ آلاف ورقة مطبوعة بماهية يوم من ماهية الموظف الذى يكلف بطبع الاسئلة ولهذا فان الموظفين يهربون من العمل فى المطبعة السرية لضآلة المكافأة التى تمنح لهم عن عملهم القاسى !

نصائح الخبراء

* ان السيدة **عزيزة يوسف** .. المديرة العامة تربية والتعليم بالاسكندرية تنصحك بعدم لاستماع الى ما يشاع .. وتنصح الآباء بالقضاء على كل اشاعة تتردد فى البيت أو فى غيره عن لامتحانات ، وبعدم قيام المدارس الليلية بطبع نماذج لأسئلة الامتحانات حتى تحدث بلبلة فى أوساط الطلاب ..

* والاستاذ **حامد شاكر** .. المدير العام للتربية الاجتماعية .. والامين العام لمؤتمر مجالس الآباء .. يقول لك :

فى موضوع الامتحانات تجد ألا تخلو دولة حضارية كانت أو متخلفة مما يثار حول الامتحانات من شائعات .. أو ما قد يتسرب عنها من حقائق ذلك لاننا أحطنا الامتحانات برهبة وهيبة تقف أمامها نفوس الناس قلقة متوجسة والقلق والتوجس يحمل الناس على الخروج منه بالبحث عما يؤمنهم ولذلك نجد أن شائعات الامتحانات أكثر ما تبدو فى المجتمع كظاهرة أخلاقية فى موسم الامتحانات دون غيره من المواسم .. وان حدث أن تسرب بعض هذه الامتحانات لسبب أو لآخر فلا يعنى ذلك الحكم الجماعى على تحلل المسئولين من الاخلاقيات .. وربما كانت مصر من أول بلاد العالم التى كسبت شهرة عالمية فى حرصها على تدعيم الامتحانات واحاطتها بكافة الضمانات حتى المتطرفة منها ..

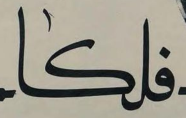
واذا كانت المسالة تتصل بالاخلاقيات فان الآباء والامهات مسئولون أيضا عن تثبيت القيم الاخلاقية فى أبنائهم فلا ينصرفون عن التحصيل العلمى انتظارا الى ما قد يتفق الظرف من احتمال معرفتهم بالأسئلة أو التحصن بوسائل الغش التى كانت تشيع بين الطلاب ليجدوا منها مستندا وهم فى قاعة الامتحان لاثبات وجودهم .. وتحصيلهم

٥ قواعد جديدة

وتمضى مناقشة مشكلة الامتحانات الى نهايتها ويتحدد حلها فى هذه التوصيات التى أقرها المؤتمر







● مجالس الآباء تعلن رأيها فى النتيجة

● المصدر الرئيسى للإشاعات هيبة الامتحان

◀ احدى الجلسات التى ناقشت مشاكل الآباء وابنائهم تستمع الى رأى الدكتورة سعاد الخبيرة بتخطيط التعليم الثانوى

▼ الاستاذ السيد يوسف يقلد الليثى عبد الناصر شارة المؤتمر والى جواره حمدى عاشور محافظ الاسكندرية فالاستاذ خاكى فعلى مختار خيرى ..

فى جلسته الاخيرة برياسة الدكتور **احمد خاكى وكيل وزارة التربية والتعليم** والمسئول عن الامتحانات العامة فى هذا العام :

* **اصدار قرار وزارى يحدد اجراءات العمل فى المطابع السرية بمديريات التعليم تحديدا للمسئولية وضمانا لسلامة أعمال الامتحانات وصيانة أوراقها من العبث .**

* **تزويد كل مديرية تعليمية بآلة طباعة حروف حديثة مع تدريب الممتازين المختصين من رجال التربية والتعليم من مستوى معين للعمل بها**

* **الاكتفاء بأقل عدد ممكن من اعضاء المطبعة السرية مع الاستعانة بواضعى الاسئلة كل فى مادته بأعمال المراجعة ، وفرز الاوراق واحصائها ، ووضعها فى مظاريفها بعد أن ثبت أن كثرة الايدى العاملة فى هذه المطابع تدعو الى الشك وعدم تحديد المسئولية .**

* **مكافاة المسئولين عن اعداد وطبع الامتحانات من العاملين بالمطابع السرية بما يتناسب ودقة المسئوليات الملقاة عليهم**

* **اعادة النظر فى تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية فى مدارس اللغات تجنبا لترجمة الامتحانات وتحديدا أوفى لسريتها والى ان يتم ذلك يكون القائم بالترجمة احد الاعضاء المكلفين**

المدرس الخصوصى

والآن تعال معى ندخل الجلسات الفرعية حيث ينطلق كل أب على سجيته .. ويتكلم بكل حرية حيث تذوب الفوارق بين ممثلى الآباء .. لا فرق بين لواء فى الجيش قادم من أرقى أحياء القاهرة .. وبين فلاح قادم من الكوخ فى الريف .. انه برلمان من نوع مصغر .. يتناول شريحة غالية من حياتنا .. هى حياة أبنائنا فى المدرسة .. وماذا وراءهم .. وماذا أمامهم .. وما هى العقد التى تقف فى طريقهم ؟ وهل وضحت رسالة القائمين بمهمة تربيتهم ؟

وسأقدم لك نائب رئيس مجلس آباء القاهرة **العقيد سعد زغلول جلال** والفائز بدرع مجالس الآباء فى المؤتمر .. وهو من خلال انتاجه فى هذه المجالس وايمانه برسالتها يعتبر نموذجا ممتازا للآباء على مستوى الجمهورية

– ان الشكوى عامة من ان القادر من الآباء فى استطاعته الحصول على مدرسين خصوصيين لأولاده .. أما غير القادر فوضعه يختلف .. وعلى ذلك فان النتائج – بشكل عام – يحددها هذا الوضع

– ان نظام التدريس بالمدارس لا يكفل للطالب استيعاب الدروس بالدرجة التى يطمئن اليها . وعليه فان بعض الآباء يبحثون لأبنائهم مضطرين عن المدرسين الخصوصيين ..

* وماذا عن الاصلاحات التى تراها كفيلة بقيام هذه المجالس بدورها كاملا ومناهضة هذه العيوب التى تراها فى الدروس الخصوصية ؟

– أرى أن يتفرغ كل أب فى كل مجلس فرعى أو رئيسى يوما واحدا من كل أسبوع مهما كانت وظيفته ، وأن يتم هذا الاجتماع الاسبوعى فى مكتب خاص بالمنطقة أو المحافظة لمتابعة أعمال المجالس فى المنطقة والمحافظات ولن يتم ذلك الا بقرار خاص .

كما أرجو أن يتعاون المعلمون مع الآباء بدرجة تمكن المجالس من أداء مهمتها .

– وما هى تجربتك الخاصة ؟

– فى مدرسة أحمد ماهر بالمنيل بدأت تجاربى خلال سنوات ثلاث عملت فيها مع هؤلاء الزملاء من الآباء والمعلمين .. فلقد استطعنا بناء ١٦ فصلا جديدا استوعبت أصحاب الطلبات من تلاميذ الاعدادى .. **غير أنه مما يدعو للأسف ان بعض المبانى الاخرى التى أردنا بناءها وجدت مناهضة غير كريمة من جانب بعض المعلمين بسبب رغبتهم فى الاحتفاظ بالمكافآت التى تصرف لهم عن الدروس التى يعطونها بعد الظهر فى الفصول المسائية التى افتتحت لاستيعاب من لم تتسع لهم فصول الصباح!**

– لو تفرغنا يوما واحدا فى الاسبوع – كما قلت من قبل – لاستطاعت مجالس الآباء ان تتقدم .. لانها ماتزال تحبو وتجد من بعض الموظفين مناهضة سخيفة .. من ذلك أن مجلس آباء مدرسة احمد ماهر مثلا قد فقدت – بفضل كاتب صغير – فى المنطقة مبلغ ٤٠٠ جنيه كانت مخصصة للمجلس من نصيبه فى حصيلة معونة الشتاء ولم نستطع ان نحصل عليها حتى الآن بسبب اهمال هذا الموظف واحالة المبلغ الى جهة اخرى لا تستحقه ..

انا كآباء ورؤساء لهذه المجالس نطالب بان يتفرغ أمناء السر لأعمالهم فيها .. لا ان يزاولوا عملهم كهواة .. حتى تصبح المدرسة فى خدمة المجتمع فعلا ، وان يصبح رؤساء المجالس من الآباء .. لا من النظار

النشاط زينة

ان الاستاذ **محمد عبد الرحمن** وكيل وزارة التربية والتعليم فى الغربية ورئيس مجالس آبائها يقول : ان الدول فى طريق التقدم غيرت اتجاهات التعليم .. لجأت الى طريقة الحاق المدارس بالمصانع .. أو بالمزارع .. أو بالمؤسسات المرغوب العمل فيها بعد التخرج .. على الآباء ان ينادوا بوضع أبنائهم فى الميدان الذى يكسبهم الخبرة .. فى تشيكوسلوفاكيا يحضر الطالب ٣ أيام فى الجامعة ومثلها فى المصنع .. والمعلم فى بلدنا أعددناه على أنه معلم مادة ولابد أن تغير وزارة التربية هذا الاتجاه .. فهناك معوقات عامة بين البيئة والمدرسة ، وبين المواد والنشاط الذى لا ينبغى أن ينفصل عن المادة

ويعقب أب من كوم حمادة بقوله :

– اننا نطالب بفرض ضريبة على كل أب لا يحضر اجتماعات مجالس الآباء حتى لا تتهم بالكسل والتراخى .. وبأن يقدر الناظر فنيا بما يؤديه من خدمات لهذه المجالس .

– ان السيدة **ناجيا احمد فؤاد** .. الأم الروحية لطالبات ليسيه الحرية بالاسكندرية وعضو المؤتمر تحدد أسباب ضعف مجالس الآباء .. والانصراف عنها الى عدم وجود أى سلطة تنفيذية فى أيديهم

* والى عدم تنظيم زيارات بين مجالس الآباء لتبادل الخبرات ..

ممنوع اهانة الطلبة

وتدور الاحاديث بين بعض الآباء عما يحدث لأبنائهم فى العام الدراسى .. بعضهم يشكو من اهمال العلاج فى الوحدة العلاجية المدرسية ويندد بطرق العلاج وبترك التلاميذ بين أيدى المرضين لغياب الدكاترة .. والبعض يشكو من انه أنفق ٦٠ جنيها قبل امتحان ابنه الطالب الثانوى فى أسيوط عندما فاجأه المصران الاعور واضطر لاجراء جراحة عاجلة له .. ويطالب بتخصيص أسرة للتلاميذ الفقراء فى المستشفيات الاميرية بدلا من التكاليف الباهظة التى لا يستطيعون سدادها فى المستشفيات الخاصة ..

وبعض الآباء ندد بصعوبة الامتحانات فى النقل وفى الامتحانات العامة .. وكشفت المناقشة عن أن بعض الامتحانات العامة يضعها أساتذة الجامعات الذين لم يسبق لهم الوقوف على مستوى طلبة المرحلة الثانوية ..

وكشف أب فى احدى اللجان عن الاهمال الذى لقيه أولاده تلاميذ المرحلة الاعدادية فى العام الدراسى الماضى وكيف أن المدرسين لم يكلفوا أنفسهم عناء الكشف عن مستوى تحصيل هؤلاء الابناء فى اللغة الانجليزية بحجة أن الرسوب فيها لا يمنع النجاح ..

وآخرون طالبوا بتخفيض عدد الكتب التى تصرف فى أول العام الدراسى ، والاكتفاء بكتاب واحد يضم كافة المواد .. وبتحريم الاتجار فى الكتب الاضافية التى يشترك فى اعدادها مدرسو المواد أنفسهم ..

حتى تبطل الشكوى

ان الاستاذ احمد خاكى .. وكيل وزارة التربية والتعليم .. ونائب رئيس المؤتمر يقول لك : لكى تبطل شكاوى الآباء .. ولكى تحقق مجالسهم أهدافها كان لابد من صدور قرار وزارى جديد يحدد اختصاصات هذه المجالس ومسئوليات العاملين فيها . ويقضى بأن يشكل فى الوزارة مجلس أعلى للآباء والمعلمين للجمهورية وقد صدر فعلا فى هذا الشهر .. متضمنا ٤٨ مادة من أهمها : بحث الخطط العامة لسياسة التربية والتعليم وتقديم توصياته بشأنها .. والاتصال بتنظيمات مجالس الآباء والهيئات المعنية فى الخارج .. ووضع البرامج للتوعية بأهداف هذا التنظيم وللتعريف بنشاط مجالسه وبرسم الخطة لتوعية الآباء بأحدث الاتجاهات التربوية .. ومتابعة توصيات مجلس الاتحاد العام للطلاب فى المدارس الثانوية وما فى مستواها للجمهورية .. وتنفيذ مايتخذه المجلس من توصيات وقرارات

وان توصيات المؤتمر الحالى بلغت نحو ستين توصية من أهمها :

* اعادة النظر فى خطة الدراسة من جميع النواحى بالنسبة للجو المدرسى والكتاب المدرسى بجميع مراحل التعليم ، وأن تتضمن هذه الخطة أوقاتا محددة لمزاولة النشاط المدرسى بواقع حصتين فى الاسبوع

* اصدار مجلة شهرية يشترك فيها الآباء والمعلمون والطلاب لعرض أنشطة المجالس المختلفة مع العمل على الاستفادة من وسائل الاعلام المختلفة

* دعوة الآباء والامهات للمشاركة فى مجالات النشاط المختلفة كالرحلات والمعسكرات ومراكز الخدمة العامة والاندية المدرسية

* الانتفاع بكافة القيادات الواعية المتحمسة من أعضاء مجالس الآباء لما تفرضه مسئولية هذه المجالس من التزامات اشتراكية حتمية لا تحقق الا بمثل هذه القيادات ..

* قيام مجالس الآباء بالاشراف على النواحى الادارية وأن يكون من حق أعضائه التفتيش على الاعمال التى ترتبط بأبنائهم داخل المدارس

* الأخذ بمبدأ تحديد يوم يطلق عليه « يوم الطالب » فى الاسبوع الاول من شهر مارس كل عام

* قيام أجهزة الاعلام بتخصيص برامج لخدمة أهداف توعية الآباء بتربية أبنائهم على أن تعدلها خطة ترسمها لجنة من ممثلى وسائل الاعلام ، والاتحاد الاشتراكى وخبراء التربية

* العناية بالتربية الدينية والسلوكية .. والاخذ بمبدأ الأب الروحى والأم الروحية فى جميع فصول الدراسة

* **ثم ماذا ؟** بصراحة :

– ان الآباء يطالبون بأن تكون رياسة المجالس لهم فى كافة القطاعات ليستطيعوا أن يعملوا بحرية كاملة .

فما رأى النظار رؤساء هذه المجالس !
وما رأى المسئولين ؟

محمد نصر



اختر ساعتك من أروع مجموعة من الساعات الرجالى والحريمى : أوتوماتيكية . بالتقويم . محصنة ضد الماء والصدمات

الوكلاء

- **لبنان - غزة - العراق - الأردن**
  جاك جورج جبيراكو
  باب ادريس ص . ب ٢٥٤٨ بيروت
- **سوريا**
  نقولا جبيراكو - محلات زوديال
  ساحة المرجا - دمشق
- **المملكة العربية السعودية**
  صالح الحسن أبا حسين اخوان
  ص ب ٤٦٩ - الرياض
- **الكويت**
  محمد أزروف - محلات نظير
  شارع عبد الله السالم - الكويت
- **البحرين**
  محلات العلم الأخضر / ص ب ١٠٩ البحرين
- **الجزائر**
  محمد بكير ٣٠ شارع اصلاح حسين - الجزائر
- **الجمهورية العربية المتحدة**
  الشركة العامة للتجارة والكيماويات
  ١٤٧ ش محمد فريد - القاهرة



ايزابيل وديع رزق
مبروك النجاح



صلاح قرني سالم
مبروك النجاح



محمد كامل مصطفى
مبروك النجاح



منى عبد الفتاح
شمعة واحدة



هانى عبد الفتاح زكى
شمعة واحدة



سمر محمد احمد عرفه
شمعة واحدة



نسمة احمد عبد الرحيم
٧ شمعات



راجية سعد صادق
نجحت بتفوق مبروك

دليل الأسرة — يحل جميع مشاكل الأسرة

استشارات

أحمد العنتابى الفلكى

١٢٥ شارع الجيش ت ٩١١٦٧٧
يحقق امانيك بواسطة الطوالع الفلكية فى معرفة الحياة العملية والمشروعات والزواج والعواطف والعلل النفسية بالحضور والمراسلة

أحذية

لن تجدى لها بديلا فى السوق
ذوق.. ومتينة
أحذية **حواء**

٣٤ شارع قصر النيل ت ٧٤٢٧٤

مكاتب عقارية

مكتب النصر العقارى

ادارة صلاح فاضل عكاشة
٨ (أ) ٢٦ يوليو ٩١٧١٩١
بايجار مناسب تحصل على احسن شقة او فيلا مفروشة لوكس بجميع ضواحى القاهرة وبيع وشراء العقارات ..

للايجار

شقق وفيلات مفروشة بالقاهرة ت ٥٥١١٥

بالقاهرة والاسكندرية
نؤجر ونستاجر شققا مفروشة الوكالة الدولية ت ٥٩٥٣٢ القاهرة و ٣١٨٧٧ الاسكندرية

مكتب شميس العقارى

٢٣ شارع طلعت حرب ت ٩٠٧٨٠٩٠/٣٩٦
الدور الثانى شقة ٢٤
شقق وفيلات بالقاهرة وضواحيها مفروشة بأفخر الأثاث

للنشر فى هذا الدليل
اتصل بتليفون
٧٧٨٦٠

معاهد رقص

اسبوع تتعلمون احدث الرقصات الشائعة
زوربا • تويست • تشتشتشاه
هلجلى
بمعاهد روبير للرقص

ROBERT

الرئيسى : بالقاهرة ٨ ميدان طلعت حرب ت ٥٦٣٠٤ والزمالك ٥ ش البرازيل ت ٨٠٥٤١٥ وهليوبوليس ٢٤ ش الاهرام ت ٨٦٧٩٧٨ والاسكندرية : ٥٩ ش سعد زغلول بمحطة الرمل ت ٢٨٣٠٤
قسم لتعليم الرقص بالمراسلة
ارسلوا للرئيسى باسم/سليمان منصور ١٠٠ مليم طوابع لداخل القطر او حوالة بريدية ٦ شلنات لخارج القطر للاستعلام ونموذج الدرس المجانى بالمراسلة

موبيليات

الموبيليات الحديثة والمعاملة الحسنة

بمعارض جاب الله

١٣ شارع سيز ستوريس
بالاسكندرية تليفون ٣٤٠٥١

كتب جديدة

قبقاب عليوة

تاليف ابراهيم موسى : مع الباعة
مسرحية جريئة تعالج اخطر مشاكلنا

تقرير عن الفضاء

اليوم وغدا

اعداد : جيرى فيفيان جرى
ترجمة : زكريا البرادعى
عرض لما تم تحقيقه من وراء رحلات الفضاء والاقمار الصناعية وما سيؤدى اليه من اثار عسكرية وسياسية واقتصادية ستفيد حياة البشر ..
٣٥٠ صفحة ورق ابيض ٦٠ قرشا
مزود بالصور وجدول بالمصطلحات الفنية
الناشر : دار الفكر العربى
١١ شارع جواد حسنى بالقاهرة

تاريخ الأقباط

للأستاذ زكى شنوده المحامى

صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب القيم ويطلب من :
باعة الصحف والمكتبات الشهيرة
١٨٨ صفحة كبيرة ٢٥

بمناسبة المولد النبوى الشريف
مع باعة الصحف

كتاب عبقرية محمد

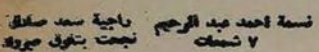
للأستاذ عباس محمود العقاد
فى طبعة جديد ـ الثمن ١٥ قرشا

كتاب الوصايا العشر

للأستاذ خالد محمد خالد
طبعه جديده ـ الثمن ٣٠ قرشا
بادر بحجز نسختك والعدد المطبوع محدود
يطلب من دار الكتب الحديثة ت ٩١٦١٠٧
١٤ شارع الجمهورية بعابدين ـ القاهرة

حراير واقطان

أناقة + جمال
حراير . أقطان . أنتيال
أجمل الملبوسات
فى فصل الصيف
بمحلات اخصائى الحراير
عبد الحميد مصطفى بالموسكى ت ٩٠٠٨٧٩













لوسيون **هيرتون** : يغذى الشعر • يمنع سقوطه • يزيل قشوره
يطلب من :
صيدلية لوتس — اجزاخانة صبرى

حمرة فوز البيض ٧٥
حجاب الصحة والصحة والجمال
محمد مضر العطار ت ٩٠٠٨٦٥

أحمر شفاه
ماكس فاكتور
أول اسم على كل شفاه
أحدث المبتكرات

جوبيج	GO-BEIGE
جوكاكاو	GO-COCOA
برنت كاراميل	BURNT-CARAMEL
كوفى كاراميل	COFFEE-CARAMEL
پاستل پنك	PASTEL-PINK

كلام الناس



تحية كاريوكا

صيف.. بدون الم !

بقلم : سعد كامل

اكتشفت كما اكتشف غيرى - بعد مرور وقت طويل - اننا لم نفعل شيئا لكى نحد من الاستهلاك .. ندخن نفس كمية السجاير .. ناكل نفس كمية اللحم أسلوب المعيشة لم يتغير ، طريقة اكرام الضيف ، أو توقع اشكال الكرم القديمة من المضيف .. كل شيء ما زال يسير بنفس الطريقة . ولكن الذى تغير هو كمية السخط والقرف التى تتزايد فى نفوسنا بسبب هرب النقود من الجيوب قبل ان ينتصف الشهر وعدم القدرة على مواصلة الطريق حتى نهاية الشهر الا بالقروض الحسنة .. ولكن اين هى ؟ فى مجالات العلاقات الفردية أصبح من المستحيل ان تجد من يقرضك قرضا حسنا او سيئا حتى بشروط الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية ! فمجتمعنا الذى يتحول الى الاشتراكية يتكون اما من ناس عاملين لايملكون الا مرتباتهم الشهرية ، او اناس من غير العاملين ويتظاهرون بالافلاس .

ولكن الحديث اليوم ليس حديثا سياسيا ، فقد توغلنا فى شهر يوليو ، واصبح حديث التصييف مشكلة يجب اتخاذ حل لها باقل كمية من المتاعب ، اى باقل كمية من النقود .. فكيف يمكن حل هذه المعادلة الصعبة ؟ الذين سبقوا استطاعوا ان يحتلوا معظم العمارات السكنية على السواحل باجور مخفضة وهم يعرضونها فى جزء من الموسم باجور مرتفعة . اما ملاك البيوت فى السواحل فقد علمتهم خبرة الزمن ، الا يؤجروا منازلهم الا مفروشة وفى حدود موسم الصيف فقط ويتركونها طوال الشتاء خالية من السكان .. ومع ذلك لو أخليت كل بيوت الشواطئ من مستاجريها وملاكها فانها لن تحل مشكلة الاغلبية العظمى من المصيفين ، والراغبين فى التصييف . الذين ليس لديهم القدرة على توفير شيء من مرتباتهم .. وهى أغلبية تتزايد كل عام بارتفاع الوعى « التصييفى » وهو مما يزيد الطين بله ، على المصيفين القدامى الذين سبق أن تسلحوا بهذا الوعى دون أن يتسلحوا بوسائل تطبيقية !

ولكن الهدف من هذا الكلام ليس مجرد زيادة الهموم بايقاف انخفاض الهمه وعدم ضبط النفس بالحد من الاستهلاك لمواجهة أعباء الحياة الجديدة ، ولكن الهدف هو البحث عن اشكال جديدة لمواجهة الحياة فى مجتمعنا الجديد .

ولكى نصل الى الموضوع مباشرة فلنبحث عن شكل جديد للتصييف بلا الم ... وبلا متاعب .. او باقل ما يمكن من الالام والمتاعب .

وقد اعلنت محافظة مرسى مطروح أخيرا فى جريدة الاخبار عن طريقة جديدة هى فى الواقع الطريقة الوحيدة - حتى الآن - التى اتصور انه يمكن بها لآلاف جديدة من الناس أن تنضم الى قطاع المصيفين التقليدى ، وباقل النفقات !

الفكرة تتلخص فى اقامة معسكرات من الخيام على الشاطئ ، وبجوار المعسكر تقام دورات مياه وحمامات نظيفة ، ويمكن لكل عائلة أن تستأجر خيمة بمبلغ لا يزيد على العشرين قرشا فى اليوم الواحد ، أى ستة جنيهات فى الشهر وبهذا يمكن لكل انسان يملك نفقات السفر أن يصبح من فريق المصيفين فى بلادنا ؟

وميزة هذه الفكرة أنها فضلا عن رخصها واشتراكيتها ، لا تلزمك - كما فعلت الكثير من المؤسسات مشكورة ومنها مؤسسة أخبار اليوم - أن تقضى الصيف مع زملائك فى العمل ، فغالبا ما يكون من شروط التصييف أو الاجازة أن تهرب من زملائك فى العمل ، ومن المؤكد أيضا أن من شروط الاجازة أن تغير من نظام معيشتك المعتادة ، فلا تستيقظ لتجد نفسك على نفس السرير ، وأمام نفس مائدة الطعام ، أو تؤدى نفس الحركات اليومية ، ويصطبح وجهه بنفس الوجوه . ونفس قطع الاثاث التقليدية ...

ان الفكرة الجديدة التى أعلنت عنها محافظة مطروح ستمكن الكثيرين أن يقضوا صيفا ممتعا وبلا نفقات باهظة .. لست ادرى كيف ستنفذ الفكرة ولكنى أتوقع لها نجاحا كبيرا لو أخلص المشرفون عليها فى التطبيق وخاصة فيما يتعلق بالنظافة .



أيام الطفولة .. بريشة فنان تشيكى فى كتاب حوى « أيام الطفولة » للكاتب المصرى .. ابراهيم عبد الحليم ..

تحية كاريوكا فى القاهرة

ولو طبقت المصايف الاخرى من الاسكندرية حتى بورسعيد هذه الفكرة على طول شاطئ البحر الابيض ، لامكن لهذه المحافظات أن تساهم بدور كبير فى حل ازمة المصايف ، دون أن ينتظر المصيفون ثمار الخطة الخمسية الثانية أو الثالثة...

والحديث عن الصيف والمصيفين ، لابد أن يجرنا الى الحديث عن تحية كاريوكا وفرقتها . فلقد صممت تحية أن تبقى فى القاهرة طوال موسم الصيف وأن تخدم على المسرح العائم بجوار كوبرى الجامعة كل الذين لن يتمكنوا من قضاء الصيف خارج القاهرة ، وتقول تحية ان هؤلاء هم الاغلبية . وسيظلون الاغلبية لفترة طويلة . قررت تحية أن تبقى معهم ، ولا أظن أنها تقول هذا الكلام من باب الدعاية ، فان الطريق الطويل الذى قطعته طوال حياتها والذى أوصلها الى المسرح العائم حيث تؤدى بنجاح مسرحية - صاحب العمارة - كان يمكن أن يؤدى بها - لو أرادت - الى مسارح أكبر ، وجمهور يستطيع أن يدفع أكثر على شواطئ الاسكندرية وغيرها . او أن تقضى الصيف عاطلة على الرمال تعيش على المخزون من الماضى .

ولكن تحية اعتادت فيما يبدو أن تختار الطريق الاصعب .

ومع ذلك فان مسرحية - صاحب العمارة - وبالرغم من أنها مليئة بالهدف ، فهى مليئة أيضا باللاهدف . وهى تكشف فى النهاية عن ازمة فى التاليف المسرحى . تشبه فى حياتنا أزمة المواصلات والاسكان ..

ان مسرح تحية كاريوكا لا يحتاج الى جمهور ، بقدر ما يحتاج الى انتاج جيد غير موجود !

أيام الطفولة !

وصلنى من الخارج كتاب انيق جدا ملىء برسومات جميلة ، واخلت القلب فيه لعلى اعرف محتواه . او اللغة التى كتب بها ، واخيرا عرفت انها اللغة التشيكية ، وان الكتاب قصة للزميل القديم الفنان ابراهيم عبد الحليم ، كتبها فى سنة ١٩٥٦ بعنوان « ايام الطفولة » . وقد أحدثت أيامها ضجة كبيرة بين النقاد والادباء .

وابراهيم كاتب يعيش فى الظل . بالرغم من انه كتب عشرات القصص القصيرة والطويلة ، والتزم جانب الشعب فى كافة المعارك السياسية ، والفنية ، وانشأ اكثر من دار نشر .

ابراهيم عبد الحليم يستحق تحية حارة بمناسبة الكتاب الاول الذى يترجم له الى لغة أجنبية .. ان ابراهيم فى حاجة الى أن يعرفه جمهور بلاده . وهذا يدعوه الى أن يبذل مجهودا اكبر فى هذا الطريق !

سعد كامل

● يصل خلال هذا الشهر مائة عامل مصرى من الذين يتلقون تدريبهم فى روسيا ، لتشغيل قسم « الدرفلة » بمصنع الحديد والصلب ، والذى تم تركيبه اخيرا ، وهو القسم المنتج للرقائق : كالشوك والسكاكين والملاعق .

● فى الخطة القريبة المدى لمشروع القاهرة الكبرى ، يتم تعديل وتحسين ٢٢ ميدانا ، من بينها ميدان ابن سندر والسيدة زينب وروض الفرج وشبرا ، وزيادة كفاءة ١٢ شارعا .

● نظرة ..

تنتشر على طول خط مترو مصر الجديدة لافتات تطالب السائق ان يهدىء السرعة ويبطىء لخطورة المنحنى فى مواقع معينة ، المنطقة الوحيدة التى يبطىء فيها كل سائق ، هى المنطقة التى يوجد عندها كشك ناظر المحطة ، وهى عند كوبرى الليمون !..

● عين الحياة سامح .. الفلاحة التى علمت نفسها ، كلفها الاتحاد الاشتراكى بان تجرى تحقيقا مع شخصين : احدهما ابوها عبد الكريم صالح ، والثانى شقيقها رضوان عبد الكريم ! هدف التحقيق تسوية خلاف بينهما على مسائل مالية ..

منظمة الشباب فى الحقول :

● أنهى ١٨٥ دارسا بالمعهد الاشتراكى بالقليوبية دراستهم يوم الجمعة الماضى ، ودخلوا بعد الدراسة مباشرة الى الحقول ، فى المعركة القائمة ضد دودة القطن ، فى تجربة جادة .. وبعدها تم تجميع كل أعضاء منظمة الشباب فى المحافظة - ٩٠٠ عضوا - ليطبقوا مادرسوه فى المعهد ويحموا الاشتراكية عمليا وبأيديهم استكمالا للفكر الذى درسوه وآمنوا به ، يقود التجربة فى مراكز المحافظة على خاطر أمين شباب المحافظة !..



● طالبات مدرسة الباليه « لورا لوريلا » اقمن حفل باليه راقصا على مسرح الازبكية .. وقد تالقت هدى رزق « ١٦ سنة » عندما قدمت رقصة البجعة ..

● الدكتور محمود رضوان استاذ الجراحة بكلية طب وسط الدلتا لديه مشروع كامل لاستغلال مبلغ مائة الف جنيه كان مجمدا فى نقابة المعلمين بالغربية .. يهدف مشروع الدكتور رضوان الى اقامة مستشفى للنقابة ليخدم المعلمين واسرهم فى ثلاث محافظات : الغربية والمنوفية وكفر الشيخ .. ومن فوائد المشروع ان هيئة التدريس فى كلية الطب هى التى ستقوم بادارة هذا المستشفى .



● الدكتور مصطفى الرافعي المستشار الثقافي اللبناني بالقاهرة يغادر في منتصف الشهر القاهرة في طريقه الى طرابلس لتمضية اجازته ..

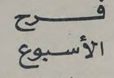
● في ليلة مولد النبي حدثت ازمة خطيرة في مصر الجديدة فقد استعان اهالي العرسان بشرطة النجدة ليقوم بالبحث عن المأذون .. واتضح انه كان مشغولا في اتمام زيجات الزواج التي بلغت اكثر من خمسين زيجة في هذه الليلة ..

● وفي ممر الكونتيننتال شاهد الناس نور الدين قرة وهو يبحث مع اولاده عن حلاوة المولد وبعد بحث طويل اشترى علبة حلوى .

● صلاح عبد الحافظ رئيس مجلس ادارة شركة مصر لحليج الاقطان بالاسكندرية استأجر في العام الماضي شقة مفروشة للاصطياف في المعمورة .. وبعد انتهاء الموسم رفع قضية على صاحب المنزل يطالبه فيها بان تقوم لجنة الايجارات بتحديد ايجار الشقة باعتبارها سكنا .. لامصيفا .. وتعتبر هذه اول قضية من نوعها ترفع بهذه الصورة ..

● يسافر هذا الاسبوع الى اليمن الدكتور احمد ابو العينين عضو مجلس التنسيق المشترك للشركة العربية لصناعة وتجارة الادوية للاشراف على تركيب ماكينات تصنيع الادوية ..

● الدكتور على السباعي ومعه عدد من هواة صيد الاسماك سافروا هذا الاسبوع الى مرسى علم على البحر الاحمر لتمضية اجازتهم السنوية في ممارسة صيد الوحوش البحرية .. يعتبر الدكتور السباعي من اقدر الهواة المصريين على صيد ((القرش)) .. ومن الغردقة عاد الفريق الرياضي العسكري من هواة صيد الاسماك بعد ان امضى اسبوعا هناك ..وعلى اثر عودة هذا الفريق قدم الدكتور ابراهيم دمرداش مذكرة لاسماعيل صبري وكيل نادى الغوص والرياضات البحرية يطالبه بتخفيض ايجار مراكب الصيد من ١٥ جنيها الى ستة جنيهات للاستفادة منها بعد انتهاء الموسم السياحي هناك



فرح الأسبوع

« عز الدين » نجل حمادة الطرابلسي - و « وجدان » كريمة احمد حسن الفقي وكيل وزارة الخارجية .. تم عقد قرانهما في سهرة عائلية ليلة الاثنين الماضي .

وفي جو الاحتفال الباسم جلس المشير عبد الحكيم عامر بين العروسين (الصورة العليا) يهنئهما .. كما شهد الاحتفال ايضا انور السادات رئيس مجلس الامة ، ونواب رئيس الوزراء ، ووزير الخارجية .. وعدد كبير من الوزراء والسفراء .





● عايدة نصير .. امينة مكتبة الجامعة الامريكية بالقاهرة .. حصلت على الماجستير هذا الاسبوع في المكتبات .. كانت رسالتها عن الكتب التي نشرت في ج.ع.م ما بين عام ١٩٢٦ وعام ١٩٤٠ .

مسرحية في الطريق العام

مسرحية هذا الاسبوع من نوع جديد .. قد أدخل عليها المؤلف المونولوج الداخلي لاول مرة في تاريخ المسرحيات التي تحدث في عرض الطريق !.. وهي مسرحية من ثلاثة مشاهد .. تجري في ثلاث دقائق !

المشهد الاول :

الزمان : الساعة ٧ مساء الاربعاء الماضي .

المكان : ميدان التحرير ..

بطل المسرحية .. شاب انيق يرتدي قميصا ملونا ، وعيناه خضراوان . وشعره كستنائي تسقط منه خصلة على جبهته .

البطل يقود سيارة فارهة كابروليه حمراء في لون البطيخ الصلحاوي .. يتناسق لونها مع الوان القميص .

المشهد الثاني :

الزمان : الساعة ٧ر ٣ دقائق ..

المكان : شارع قصر النيل .. والسيارة الفارهة تمر بهدوء وسط الشارع الانيق .

بطل المسرحية يفتح سقف السيارة الاوتوماتيكي . يجد الدنيا شمس فيغلقه . ثم يعود يفتحه من جديد .. ثم يغلقه .. عدة مرات . جميع الانظار تتجه الى هذه الظاهرة الغريبة .

المشهد الثالث :

مونولوج داخلي بين البطل ونفسه : ياه .. شوف الناس كلها بتبصلي ازاي! لانهم عارفين اني انا ايهاب نافع !

احمد ..





انها ليست قنبلة . وليست نموذجا للكرة الارضية . ولا بيضة كبيرة الحجم او سفينة هبطت من عالم آخر .. ما هي اذن ؟


قلب الصفحة:

رسالة من هولندا
طارق فودة

مرض الألوان يغزو أوروبا!

في خلال السنوات العشر القادمة ستواجه اوربا بنوع جديد من التفرقة العنصرية .. ربما يهدد بتمزيق المجتمع الاوربي كله .. كما تهدد مشكلة التفرقة العنصرية في امريكا المجتمع الامريكي كله ..

هذا ، ولو ان المشكلتين .. مشكلة التفرقة في امريكا .. والمشكلة التي راحت تنشأ في اوربا قد لا تشتركان الا في طابع المكان في كل منهما .. فكما اتخذت التفرقة العنصرية في امريكا طابع النزاع بين الشمال والجنوب أيام لنكولن، كذلك تتخذ صورة التفرقة في اوربا ، وسوف تتخذ طابع النزاع بين الشمال والجنوب أيضا ..

أما اللون في أوربا فليس عاملا أولا ، وانما هو العمل ..

وانا اعتقد شخصيا ، ان المانيا الغربية قد بدأت بالفعل هذه التفرقة العنصرية ، فراحت تطلق على كل عامل أجنبي يعمل بها اسم «جاست أرباتير » ومعناه العامل الضعيف ، أو الغريب الذي جاء يعمل عندنا .. وقد اصبحت كلمة جاست أرباتير هذه أشبه بجنسية جديدة تمنح لكل العمال القادمين من خارج المانيا ، فلا تسمح له ، الى حد بعيد بالامتزاج بالمجتمع الالماني ، فالجاست ارباتير لا يعد بحال من الاحوال فردا من المجتمع الالماني الذي يتمتع بكامل الحقوق والواجبات ..

هذا هو الشكل الاول من التفرقة . أما اشكالها الاخرى فهي أبعد خطورة حتى انها اتخذت شكل قوانين صارمة ، منها :

ان حكومة المانيا الغربية أصدرت قرارا يقضي بمنع سائقي التاكسيات من الاتراك واليونانيين والايطاليين من العمل بعد السابعة مساء !

الى غير هذا ..

ولكن المسألة بطبيعة الحال لها جذور .. ولها أبعاد ولها حدود ..

مشكلة البناء في أوربا

ومنذ بدأت أوروبا تنتعش . (واعني بأوروبا هنا بعض الدول الاوروبية فقط كالمانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا . التي أدركتها نهضة اقتصادية وصناعية في السنوات الاخيرة ، والتي أسهم فيها مشروع مارشال بالقدر الوفير) منذ بدأت تنتعش اقتصاديا ، راحت تبحث عن السهم الرأسمالي الى أين يتجه ..

راحت ألمانيا الغربية تستقدم آلاف العمال .. من ايطاليا ، اسبانيا ، تركيا واليونان .. حتى وصل عدد هؤلاء العمال في خلال سنة ١٩٦٥ الى مليون عامل وتبعث بهم الى صناعاتها المختلفة ، وعمليات البناء التي تجرى في كل مدينة أو قرية أو شارع من شوارع المانيا .

وطبعا حكومة المانيا تعرف أنها عندما تستقدم عاملا لتعطيه مائة أو ألف مارك ستربح من ورائه الفي مارك . فالعملية اقتصادية بحته . ولكن الحكومة لم تحسب أثر ذلك على طابع المجتمع ذاته ..

فاصبح مجتمعها بين يوم وليلة مختلطا بمجموعة اخرى من المجتمعات . وليست المسألة هي مسألة خلط المجتمع الالماني بالمجتمع الايطالي أو بالمجتمع الاسباني أو اليوناني .. وانما المسألة هي خلط أناس وصلوا من الغنى والثروة الى حد بعيد بمجتمعات أخرى أو بعمال جاءوا من أفقر قرى ايطاليا أو تركيا أو أسبانيا أو اليونان وهم أيضا غير مدربين . لم يدركوا أي قدر ولو يسير من التعليم ، واذا كانوا كذلك لوجدوا في بلادهم هم سبلا أسهل للرزق من الانتقال بأنفسهم الى بلاد الشمال الباردة كما يسمونها ..

وبدافع الفقر .. قد يرتكب هؤلاء العمال الاجانب بعض الجرائم ..

وفي تقرير للحكومة الالمانية في أواخر سنة ١٩٦٥ أن مجموعة من الجرائم ذات الطابع الواحد وعددها ١٠٧ جرائم قد ارتكبت ، وقيدت ضد مجهولين ، ولا يمكن أن يكون مرتكبوها غير عمال أجانب بدافع الفقر الذي اعتادوا عليه والسبب انها جرائم قتل ترتكب للحصول على مجموعة قليلة من الماركات الالمانية .. وكلها عمليات قتل لـ ١٠٧ من سائقي التاكسيات ليلا .. ومن بين هؤلاء الـ ١٠٧ سائقين ست من السيدات .

وكذلك ارتكبت عمليات قتل مماثلة من سائقين اجانب ضد ألمان بدافع الحصول على مجموعة الماركات التي في جيب « الزبون » وقد ثبت أنها كلها مرتكبة من العمال الاجانب في المانيا ، وصدر بعدها على الفور القانون الذي يمنع السائقين الاتراك والايطاليين والاسبان واليونان من العمل بعد السابعة مساء ، أي بعد غروب الشمس !

ولكي تتبين كيف بدأت هذه المجتمعات

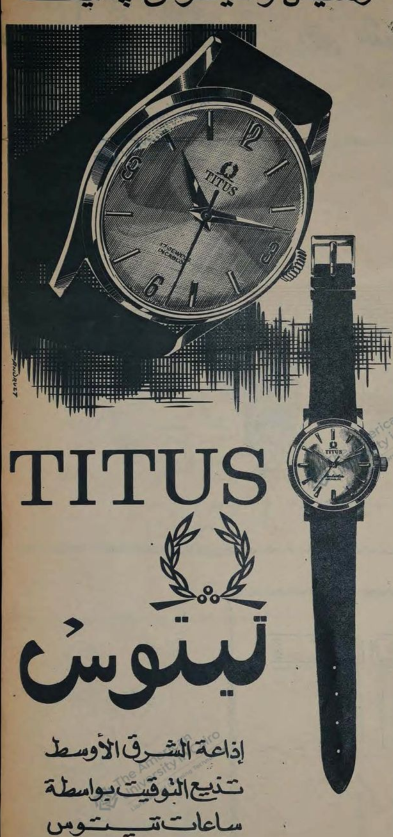
الأبيض والأسود

على قدر ما تنتشر في اوربا لعنة التفرقة العنصرية (اقرأ التحقيق على هذه الصفحة) .. لا يكف اهل السويد البيضاء من الترحيب بهذا البطل الاسود .. ولا تكف البنات عن محاصرته اينما ذهب .. فهو اسود حقا .. ولكنه « بيليه » ساحر كرة القدم !

إنها كرسي !

.. انها كرسي جديد من الزجاج الحريري صممه مهندس فنلندي اسمه ارو ارنو .. وسماه «القنبلة» ومصمم القنبلة يؤكد انها مريحة جدا ..

بقي ان تعرف ان ثمن القنبلة هو ٣٢٩ جنيها استرلينيا .. ولهذا السبب لم تعرف القنبلة طريقها الى عدد كبير من بيوت لندن . برغم عرضها بهذه الصورة المثيرة في الشوارع ...



تحتفظ بشخصيتها يكفى أن تعرف أنه توجد فى ألمانيا وحدها ٧١ قنصلية يونانية ، لم تجد اليونان قناصل لتعيينهم فى هذه القنصليات ولا مرتبات تدفعهم إياها وراحت تعين فى القنصليات الهامة قناصل من الالمان بلا مرتبات ، وانما بوظائف شرفية ، ومن هذا القبيل قنصل اليونان فى مدينة كولون التى تعد شبه عاصمة فى المانيا الغربية .. !

فى قطار متجه الى هولندا

وفى القطار الذى اتجه بنا من بروكسل الى هولندا .. وفى الصالون الذى أجلس فيه .. وقد ازدحم ببعض السيدات الهولنديات والعمال الاسبان والاغاريق ، جاء مفتش القطار .. وطلب من هؤلاء العمال التوجه الى القاطرة الاخرى . وكذلك حدث فى الصالون المجاور والصالونات الاخرى وهكذا .

وقد دهشتنى هذه الظاهرة كثيرا .. ورحت احدى السيدات الهولنديات تجيب على تساؤلى نحوها ..

- ان هؤلاء العمال يثيرون الكثير من المشكلات للسيدات والفتيات فى القطارات والفتيات على وجه الخصوص .. ومن أجل هذا فان مفتشى القطارات يلجأون الآن الى وضعهم .. أى وضع العمال فى قاطرة خاصة اذا كان فى القطار مكان يسمح بهذا

وتتمة لحديث طويل .. قالت السيدة

- اننا لم نعد فى حاجة اليهم الآن .

قلت :

- من هم ؟

قالت :

- العمال الاجانب ! لقد اتخذت الحكومة الهولندية مجموعة من القوانين الجديدة حتى تحد من استقدام العمال الاجانب الذين أصبحوا مشكلة .. فقد حددت أيام الاسبوع بخمسة فقط .. وكذلك ينتهى العمل يوم الجمعة فى الساعة الواحدة ظهرا ، ويبدأ العمل يوم الاثنين الساعة الواحدة ظهرا ، ومعنى هذا أن الاسبوع أصبح أربعة أيام فقط . الثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة نصف يوم والاثنين نصف يوم ..

ولكن صاحب الفندق الذى نزلت فيه فى مدينة إيندهوفن وهى عاصمة شركة فيليبس فى العالم قال لى :

- اننا لانستطيع الاستغناء عن العمال الاجانب ، لاننا لانجد من يعمل .. ان عدد الهولنديين الموجودين فى هولندا قليل والعمل كثير .

والاندونيسيون يستعمرون

هولنـــدا

وعندما رأيت هولندا فى آخر سنة ١٩٦٤ قلت ان الاندونيسيين يستعمرون هولندا ، لكثرة عدد أبناء أندونيسيا الذين رأيتهم فى شوارعها .. ولكننى عندما رأيت عددهم المتزايد فى هذه السنة خيل لى ان الاندونيسيين قد تركوا بلادهم تماما وراحوا يحتلون هولندا .

وسألت أحد الاندونيسيين :

- متى تعود الى بلادك ؟

اجابنى بتساؤل غريب ..

- اننى هنا فى بلدى ..

- أسف .. أعنى أندونيسيا ؟

- اننى لست أندونيسيا .. انني هولندى ..

وهذا ماراح يحدث أخيرا ..

كل أبناء اندونيسيا راحوا يحصلون على الجنسية الهولندية ، وحتى بنات اندونيسيا رحن يتزوجن من الشباب الهولندى ويخلقون هذا المجتمع الجديد الغريب .

ولكن الكثيرين جدا من أبناء هولندا أعنى من المجتمع الهولندى قالوا لى :

- اننا لانريدهم أكثر من ذلك .. انهم يجعلون بلادنا قذرة جدا ..

انهم يبصقون فى الشوارع ويحاولون خطف وارتكاب جرائم غريبة ..

ولكن الحقيقة التى تختفى وراء كل هذا أن هؤلاء الاندونيسيين الذين يسعون فى أرض هولندا ، لايمثلون حقيقة الشعب الاندونيسى الناهض الذى يريد أن يستغل ثروات بلاده . وانما هؤلاء قد نهبوا بالنص كل ماقدروا عليه وراحوا ينقلونه الى هولندا ، الى البلاد التى تلفظهم فى كثير من الاحيان .

ولكى تنتهى كلمة « جاست أربايتر » فى المانيا بالنسبة للعمال الاجانب . راح هؤلاء العمال ينشئون علاقات ويتزوجون من بنات المانيات .. نفس الذى يحدث فى هولندا .. وبلجيكا ..

والواقع .. أن هذه نقطة ضعف كبيرة يحمل أخيرا هذا المجتمع الجديد الى حيز الوجود ..

ففى هولندا كما فى المانيا ، تزيد نسبة الفتيات جدا على الفتيان .

وابعد من هذا فان الفتى الالمانى يفضل الاقتران بفتاة من السويد أو الدنمارك أو فرنسا ، وبالتالى اصبحت حاجة بنات المانيا وهولندا الى الرجال أكثر الحاحا .. مما يفتح الباب أمام عمال اسبانيا وتركيا واليونان للدخول ومن هنا يسهل منحهم جنسية البلد الذى يعملون فيه فعلا وترفع عنهم وصمة « الجاست أربايتر » .

ولكن هل هذا ينهى المشكلة .. لا . طبعا ..

فالمجتمع الاوروبى .. أى المجتمع الهولندى أو الالمانى أو الفرنسى بدأ يتعقد بالفعل من هؤلاء العمال الذين لايمثلون فى الواقع البلاد التى جاءوا منها تمثيلا حقيقيا .. لان أبناء البلاد الاصليين الذين حصلوا على درجات من التعليم أو الثروة أو الثقافة أو التدريب باقون فى بلادهم حيث يجدون مجالا طيبا للعمل والتقدم .. فلا يستطيع أحد أن ينكر مثلا أن دولة مثل ايطاليا أقل من ناحية التقدم الصناعى من هولندا مثلا ، أو ان اندونيسيا لاتحتاج لبناء بلدها الى شبابها المثقف أو المدرب ..

ومن هنا ، فان أوربا سوف تواجه هذه المشكلة .. فى خلال السنوات القليلة القادمة .. مشكلة التفرقة العنصرية ..

فى كثير من البارات فى المانيا ، يقول الالمان :

- نحن لاندخل هنـــا ، لان العمال الاجانب يدخلون اليه ..

فى كثير من المقاهى و محطات القطارات الرئيسية .. لايدخل الالمان .. بل يقولون :

- لان العمال الاجانب يدخلون هنا .

وكذلك فى هولندا .. لايدخل الكثير من أبناء المجتمع الهولندى الى اماكن كثيرة والسبب :

- ان ابناء تركيا واسبانيا واندونيسيا يدخلون بكثرة ..

وهكذا ..

نفس الصورة التى بدأت بها مشكلة التفرقة العنصرية فى امريكا ..

ونفس صورة الزواج الذى يتحدى المجتمع محاولا أن يفرض نفسه .. لكنه فى النهاية سوف يفرق المشكلة .. ولكن الشكل مختلف ..

فى أمريكا راح البيض يظلمون السود وفى أوروبا احتاج أبناء الشمال لابناء الجنوب .. ثم راحوا يفرقون بين أنفسهم وبين الآخرين .. ولكن الآخرين هنا أصحاب مسئولية أولى فى هذه التفرقة .

وآخــر خبر سمعته فى امستردام ان نسبة مرض السل فى هولندا كانت لاتكاد تذكر . وانها زادت جدا فى السنوات الاخيرة . والسبب ان العمال الاجانب القادمين من بيئات فقيرة يحملون الميكروب ولو ان المرض لايظهر عليهم ..

ولو اننى أرى شخصيا : ان الكسب من الحكومات الرأسمالية أو ادارات المصانع والمؤسسات الكبيرة هو الذى يلجأ الى استقدام أية مجموعات من العمال مهما كانت حالاتهم . فانهم هو العدد .. الكم .. حتى تعمل الآلة !..

وانهم فى الموضوع كله ..

ان أوربا بدأت بالفعل تواجه المشكلة وهى نفس الجملة التى قالها لى المسئول عن العمال الاجانب فى وزارة الشئون الاجتماعية الالمانية .. ولكن .. هل تنفض أوروبا يدها من هؤلاء العمال ، وتتخلى عن السهم الرأسمالى الصاعد فى اقتصادها .. وبذلك تحل المشكلة قبل استفحالها .. ؟

لا أعتقد أنها ستحل سريعا ، ولكنها .. لاشك ، ستصبح خطيرة يوما ما ..

طارق فودة

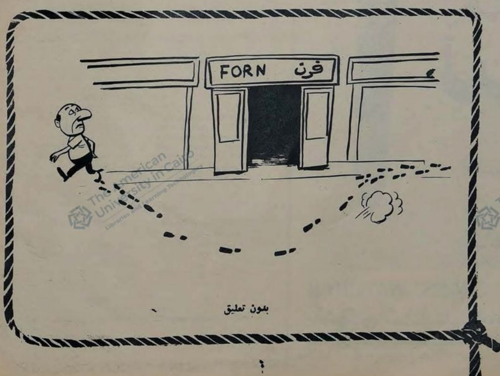


بص شوف .. الصيف بيعمل ايه !

مصطفى حسين



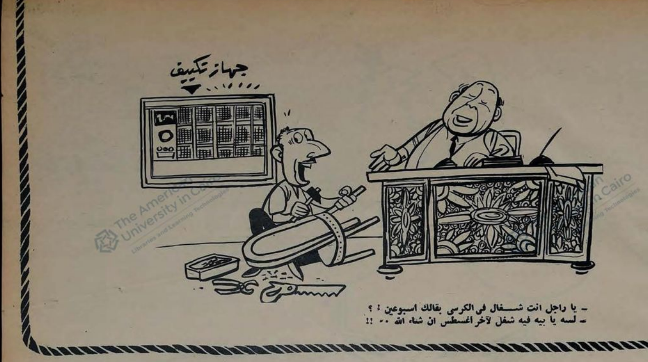
- باب الحديد ايه يا اختى .. احنا رايحين نصيف فى التحرير .. !



بدون تعليق



- الحمش أنا ماعنديش بنات يحطوا فى ضوافر رجليهم ما نيكير !!



- يا راجل انت شـــغال فى الكرسى بقالك اسبوعين ؟ ؟
- لسه يا بيه فيه شغل لآخر اغسطس ان شاء الله .. !!



بدون كلام



- أصل يا بابا القطط بتاعتنا بتحب اللحمة المسلوقة !!!

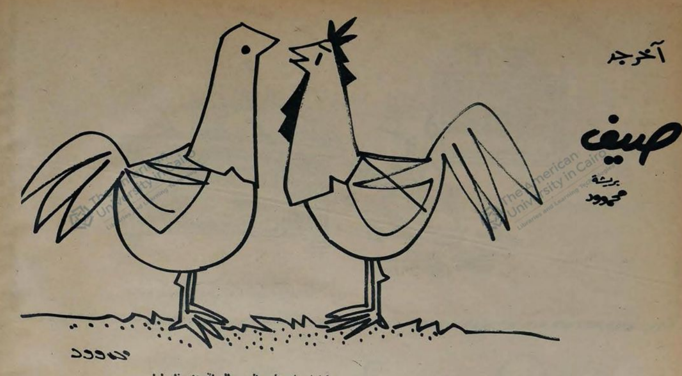


بدون تعليق

آخر جر

صيف

بريشة محمود



ـ العشش فى راس البـر السنة دي نار ! !



اصبغها لى ابيض علشان الصيف ! !



ـ افتح يا ابنى الشبـاك علشان الصيف ! !



ـ نصـيف فى الجزيرة اللى هناك دى احسن ! !



خلاص ياسيدى .. اتفاهمت مع الست
بتاعتك علشـان تصطلحوا

حـــوار الأسـبوع

مع اللقاء.. ولسنا ضده!

● فى المقطع الاخير من موضوع «آخر ساعة تدخل سوريا» ورد اسم صحيفة « الكفاح » مقرونا بصحيفتين لبنانيتين اخريين .. باعتبار ان هذه الصحف تدس على لقاء القاهرة ودمشق .

و « الكفاح » لم تكتب حرفا واحدا فى هذا الاتجاه . وانما نشرت مقالات كثيرة فى الدعوة الى لقاء القاهرة ودمشق وغيرهما .

والامل ان تصححوا هذا الخطا حرصا على الحقيقة .

رياض طه « الكفاح »

●● يسرنا هذا الموقف .



عدد الكورة ..

قبلاتى للمشرفين على عدد الكورة .. من كل أبناء الاردن .. فقد كان العدد تحفه من الفن الصحفى وقد استعرض عالم الكورة من كل زواياه .. واحب ان اسجل ان العدد نفد فى ساعاتمعدودة فى الارض وأرجو فى مثل هذه الاعداد غير العادية ان تضاعفوا كميات التوزيع .

على منصور
عمان

●

● قولوا للقارىء صالح على صالح الذى كتب فى هذا الباب يحتج على اقتراح منح اللاعب الدولى المرحوم « رضا » لقب أحسن لاعب لعام ١٩٦٦ رغم أنه لم يلعب فى هذا الموسم .. ان هذا اللقب لقب شرفى ، ولا مانع من أن يناله لاعب لم يشترك فى مباريات موسم ٦٦ ، وانه ليس هناك افضل من رضا لنيل هذا اللقب .

القارئة : ن. ح
اسكندرية

●

حضرة السيد الكابتن على بارباطوز المحترم
تحية عربية خالصة

لقد اطلعت على العدد ١٦٤٥ من مجلتنا آخر ساعة وقد أعجبت بما كتب عن حبك للرياضة وانا بدورى أقدم لك من قلبى خالص تمنياتى بالنجاح ، وأرجو أن تلبى لى طلبى بارسال صورتك مرفقة بامضائك وشكرا ..

كذلك أحب أن أسالك لماذا تلعب حاف القدمين ولماذا لا تلبس الملابس الرياضية التى نرى جميع لاعبينا يرتدونها) ..

أقدم لك شكرى سلفا ..

المعجبة الرياضية
منى عبد القادر
فيحاء – الكويت – شارع ٩٢
يسلم ليد منى عبد القادر

** الكابتن على بارباطوز شخصية وهمية ولذلك لم يستلم الخطاب بعد ..

الصيف ..

● اسمحوا لى أن آخذ على عدد الصيف شيئين :

أولا – معظم المايوهات التى نشرتموها للفرجة فقط .. اذ أن تقاليدنا تمنع ارتداءها .. ولو ارتدت فتاة مثل هذه المايوهات فى أى شاطىء من شواطىء بلادنا .. لتسببت فى مظاهرة قد تؤدى الى خناقات وضرب نار وتصل الى اقسام الشرطة !

ثانيا – لماذا لم تستعرضوا لنا الصيف فى دول العالم .. كما تعودنا من آخر ساعة فى اعدادها الخاصة عن الصيف !..

سمير حبشى
شبرا

● هل تعرفون ما هو أحسن ما فى عدد الصيف .. انه « الغلاف » !..

منير السبكى
الزمالك

● الشىء الوحيد الذى أعجبنى فى عدد الصيف .. هو الكتيب الخاص بالاسعافات الاولية .. كنت أود أن تذكروا أسماء الاطباء الذين اعدوه .

سمير الرملى
موظف بالغاز والكهرباء

● دائما تنفرد آخر ساعة بنشر اجمل المايوهات وأحدث تصميماتها .. لقد كانت المايوهات المنشورة فى عدد الصيف هى احسن ما فى العدد !

(واحد راجل)

● عملية استعراض كل مصايف مصر فى عدد واحد كانت احسن دليل لكل مواطن يرغب فى الاصطياف .. ولكل مواطن لايستطيع ان يصطاف .. لانه سيتمتع بصيف منشور على الورق فى مجلة آخر ساعة !

حسين الشاذلى
مواطن منعه العمل من الاصطياف !

● لم يعجبنى فى عدد الصيف .. غير أزياء الصيف .. ولكن كنت أود أن يظهر العدد فى بداية الصيف حتى نستطيع أن نصنع مثلها .

هويدا الجندى
اسكندرية

ماذا حدث لعقول النجوم ؟

● كنتم قد بدأتم سلسلة تحقيقات عن عقول النجوم .. لكنكم توقفتم بعد نشر تحقيق واحد منها كان عن سعاد حسنى .. فما الذى حدث ؟

فاطمة الريس
غزة

** الحلقة الثانية من هذه السلسلة مع نادية لطفى منشورة فى العدد الذى بين يديك .

© ضابط الصاعقة الملازم أول محمد راشد .. كان عريس نادى ضباط الشرطة يوم الاحد الماضى . تم زفافه الى الانسة زينب عبد الفتاح موسى . العريس الضابط نجل مراقب عام وزارة المواصلات .

اسامه احمد السباعى
عبروك عيد الميلاد

جيوفانى دافوسا
عمره شمعة واحدة

عزة صلاح عبد الله
٩ شمعات

سيد عبد الهادى عيد
مبروك النجاح

صباح كمال القطقوطى
شمعة واحدة

خالد فوزى احمد
٥ شمعات



محمد التحى
شمعتين

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

الاشتراكات
البريد العادى
ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان.
باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ١/٢ ٤ جنيهات استرلينية
البريد الجوى
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج .

سعر النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة
العراق ٦٠ فلسا – لبنان ٦٠ ق٠ل – سوريا ٦٠ ق٠س
الاردن ٦٥ فلسا – الكويت ١٠٠ فلس – السودان ٥٠ مليما
ليبيا ٦٠ مليما – الجزائر ١٠٠ فرنك – عدن ١٢٠ سنتا
الجمهورين ١٦ انة – الدوحة ١٠٠ نيابيزا .